

## ضغوطات.. واستغلال للفرص

مرشح بقاعي لعضوية المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى تعرّض لتهديدات وضغوط من قبل تيار سياسي فاعل يناصر مفتي الجمهورية العدا، لسحب ترشيحه، كما أن هذا التيار عمم على مؤيديه في الهيئة الناخبة بلهجة تهديدية وحاسمة لعدم المشاركة في انتخاب المجلس المقرر الأحد في 14 الجاري. ولوحظ في هذا المجال أن نائب رئيس المجلس المنتهية ولايته دعا إلى اجتماع في 13 نيسان الجاري، وقرر زيارة رئيس الحكومة المكلف، الذي أجريت معه اتصالات متعددة في هذا المجال، ذكر البعض أن هدفها إحراجه في هذه اللحظة الدقيقة.

## 4 الجيش السوري يتقدم.. والمسلحون يتخاصمون ويسقطون

# تكليف تمام سلام بسقوط مدوّ للإغائية الحزيرية



3

15

• رسالة إلى الجماعات «السلفية»  
• الحركة الصهيونية تستغل «مشروع  
توسعة الحرم المكي» لتغيير معالمه  
الإسلامية

14

مصر بين  
خطري الإفلاس  
والفتنة

12

ليلة  
سقوط  
«إسرائيل»  
إلكترونياً

7

هذه هي  
مخاوف  
قوى «8 آذار»

## الافتتاحية

## التوافق الحكومي في حماية لبنان

قد يكون الإجماع في عملية التكليف مقدّمة لضرب الفتنة التي عملت عليها أطراف داخلية وخارجية عديدة. وتبرز حاجة هذا التوافق إلى اكتمال في كيفية توزيع المناصب على الأفرقاء السياسيين، فضلاً عن كيفية تبني هذه الحكومة حماية لبنان من كل المخاطر التي تحيط به، وفي مقدمتها التهديدات «الإسرائيلية» التي أعلن أحد مسؤوليها أن الحرب على لبنان حتمية لا محالة.

إن ضمان الاستقرار في لبنان يبتدئ ويستمر في المحافظة على المقاومة وإنجازاتها، كما يكتمل أيضاً بالتواصل ما بين الأفرقاء السياسيين من كل الأطياف، وما يمثلون من امتدادات في الداخل والخارج، فالزيارة التي قام بها أوباما مؤخراً إلى «إسرائيل» أراد من خلالها إعطاء كل الضمانات للفريق السياسي الذي واصل عمليات الاستباحة للأراضي الفلسطينية، عبر المزيد من الاستيطان والحصار المفروض على غزة، وأيضاً كي لا ننسى آلاف الأسرى الفلسطينيين الذين يقعون في المعتقلات «الإسرائيلية»، صامدين في وجه القهر والتعذيب من الآلة العسكرية «الإسرائيلية» المباركة أميركياً.

إضافة إلى ذلك، فإن أوباما جاء ليعيد التواصل بين «إسرائيل» وتركيا، حيث سارعت حكومة أردوغان لتقبل الاعتذار «الإسرائيلي»، متناسيةً معه آلم الفلسطينيين وما يتعرضون له من تنكيل وحصار واعتصام للأرض، فسهام أوباما الأميركية جاءت أيضاً لتعلن أنها غير راضية عن «حزب الله» ومن يتعامل معه، باعتبار أن سلاح المقاومة يشكل تهديداً حقيقياً لـ«إسرائيل»، حسب ما أعلن وزير الحرب الصهيوني، الذي اعتبر أن «إسرائيل» إذا دخلت معركة فهي ستواجه عشرات الأضعاف من القوة النارية والصواريخ التي واجهتها عام 2006.

فسلاح المقاومة الذي أخرج «الإسرائيلي» من لبنان عام 2000، ما زال يشكل الضمانة الأساسية في استمرار الأمن والاستقرار في لبنان، خصوصاً في جنوبه وبقاعه، فـ«إسرائيل» لم تتوقف عن زيادة ترساناتها وإنفاقها العسكري، إضافة إلى التدريبات والمناورات التي لا تتوقف مع الجيش الأميركي، فلم يجب أن تستريح المقاومة وتعفى من مهماتها في الدفاع والدود عن أمن الوطن وحمانيته؟

الحكومة الجديدة ملزمة بأن تكون في خدمة الوطن وسيادته، والمقاومة التي أعادت السيادة إلى لبنان يجب أن يكون احتضانها في البيان الوزاري شرفاً للوزراء المكلفين وليس مكرمة من أي طرف في لبنان، إلا إذا أراد أن يكون لبنان مستباحاً ومعرّضاً للخطر «الإسرائيلي».

حماية المقاومة ليس سطرًا يتبنّى في بيان وزاري، بل هو واقع حققته دماء الشهداء وتضحية اللبنانيين الذين عانوا من الاحتلال والقتل والأسر، وهؤلاء لن يسمحوا بأن يستهان بإنجازات المقاومة وبقائهم قوية وجاهزة للدفاع عن أرض الوطن وترابه، ولذلك فإن حكومة الوفاق الوطني ملزمة بالتوافق والوثاق والمقاومة.

د. كامل وزنة

## من الخاسر الأكبر من تسمية تمام سلام؟

فأنت النتيجة خسارة متعددة الأضلاع لرئيس الجمهورية، الذي قد يتساوى في الخسارة مع ميقاتي.

- فريق المعارضة السابقة، وعلى الرغم من إعلان اسم تمام سلام من بيت الوسط، فإن الربح المعلن لهؤلاء بعودتهم شركاء في الحكومة، تقابله خسارة كبرى بسقوط «الدرجة» التي تبيض لهم ذهباً، أي الرئيس ميقاتي، وخسارتهم لمادة إعلامية تحريضية هامة كانوا يستخدمونها، وكانت ستفيدهم جداً في حملاتهم الانتخابية المقبلة.

- فريق الأكثرية السابقة، وعلى الرغم مما يشيع البعض من أن فريق المقاومة وتكتل التغيير والإصلاح قد خسروا باستقالة ميقاتي، باعتبار أن الحكومة كانت محسوبة لهم، فإن الخسارة الشكلية لهؤلاء عوضاً عن انتهاء الإحراج أمام الرأي العام بانتهاء المسؤولية التي تحملوها طوال سنتين عجاف من حكم الرئيس ميقاتي، والتي قام خلالها فريق جنبلات - الميقاتي - سليمان بتعطيل جميع الأمور الحياتية للمواطنين، وهو ما اعترف به وزراء جنبلات علناً.

ولعل ما خفف من وطأة خسارة الحكومة لهؤلاء، هو قبول تكتل التغيير والإصلاح بتسمية سلام تمهيداً للدخول شركاء في الحكومة، فلو لم يفعل ذلك لكان أمام المقاومة خياران:

1- إما الدخول في الحكومة من دون حليفها، الأمر الذي سيؤدي إلى تحالف رباعي جديد، وهو ما لن تذهب إليه المقاومة بعد الخطيئة الكبرى التي ارتكبتها عام 2005، وكلفتها والوطن الكثير من الويلات والمصائب.

2- إما الخروج من الحكومة تضامناً مع حليفها، وهو ما قد يعطل تأليف الحكومة، باعتبار أنه لا يمكن تأليف أي حكومة لبنانية من دون «الثنائي الشيعي»، ويمكن لهذا الخيار أن يؤدي إلى زيادة التشنج المذهبي المؤدي للانفجار في لبنان.

وهكذا، يبدو الخيار الذي اتخذته تكتل التغيير والإصلاح بالمشاركة في تسمية تمام سلام خياراً صائباً و«ضربة معلم»، فهو جنب البلاد فتنة وانفجاراً، وحافظ على الاستقرار والتهديئة، وعطل على «المستقبل» وحلفائه تحصيل الربح الصائب، وحد من خسارة فريقه السياسي من خلال صيغة «لا غالب ولا مغلوب»، وعمق الهوية التي أدخل نفسه فيها الرئيس الطامح للتمديد، والتي ستزداد يوماً بعد يوم في ظل التوجه لدفن قانون الستين الانتخابي.

د. ليلى نقولا الرحباني

”

تهنيت سليمان لم تطابق حسابات بندر.. فأنت النتيجة خسارة متعددة الأضلاع لرئيس الجمهورية

“

الحريري الابن، الذي خرج ولم يعد، فلم يستطع ميقاتي أن يكسب سنياً، مقابل استياء عام من أدائه عم جميع اللبنانيين، بحيث تجد الفرحة عامرة باستقالته، ولو كان البديل هو الفراغ.

- الخاسر الثاني هو الرئيس ميشال سليمان، الذي أصبح «يتيماً» باستقالة ميقاتي، خصوصاً بعد دخوله معركة قانون الستين ضد الطائفة التي من المفترض أن يمثلها، ومحاولته استعمال صلاحيات لا يملكها في الجلسة الأخيرة لحكومة ميقاتي، وهكذا، كان سليمان يمّني النفس بأن يقاطع تكتل التغيير والإصلاح بتسمية سلام، أو أن يكون البديل عن ميقاتي اسماً تصادماً يقوم بتشكيل حكومة «المستقبل» وحلفائه، ولكن تهنيت سليمان لم تطابق حسابات بندر،



ما هي حسابات الرئيس ميقاتي التي أغرته بالاستقالة؟

## همسات

## وجوه خائبة

لفتت المتابعين مشهد إعلان قوى 14 آذار من بيت الوسط ترشيح النائب تمام سلام لرئاسة الحكومة، الوجوه التي بان عليها «الصفار» والخيبة، وتحديداً الرئيس فؤاد السنيورة والنائب نهاد المشنوق، على الرغم من توجيهات المملكة العربية السعودية بإعلان الترشيح من بيت الوسط، وبوجود الرئيس تمام سلام نفسه، الذي أعلن أنه على مسافة واحدة من الجميع.

## بين طبيلي وبصبوص

ذكرت بعض المصادر أن الحظوظ تميل نحو كل من العميد ديب طبيلي وأحمد بصبوص لتولي منصب مدير عام قوى الأمن الداخلي، بينما رأت أخرى أن الحظ الأوفر يميل نحو العميد طبيلي، لتوفر سبل التوافق عليه، لما يتمتع به من علاقات جيدة مع جميع الفرقاء اللبنانيين.

## بدء القلق من المستقبل

يعيش معظم نواب «تيار المستقبل» في لبنان حالة من القلق والأرق بعد أن علموا بطريقة غير مباشرة أن زعيمهم سيقوم بتغييرهم والإتيان بمرشحين آخرين، خصوصاً في عكار وبيروت والبقاع الغربي.

## الظاهر «ظاهر»

قال نائب في «تيار المستقبل»، إن موجة سخط تجتاح المكونات «الشعبية»، للتيار، خصوصاً في منطقة عكار، على ضوء تنامي الحديث عن احتمال طرح فصل النائبين خالد الضاهر ومعين المرعي ليكونا مرشحين عن القوى «السلفية الجهادية» في الانتخابات المقبلة، سيما أنهما لا يمانعان بذلك.

www.athabat.net

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير:

أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

## موضوع الغلاف

## يقال

## تكليف تمام سلام بسقوط مدوّ للإغائية الحزبية



الرئيس تمام سلام مستقبلاً كتلة المستقبل، النيابة

## «النصرة» في عين زحلتا

أثيرت سلسلة من التساؤلات في أروقة سياسية وأمنية حول الدعم الذي يمكن أن يقدمه «زعيم» لبناني لمجموعات مسلحة في منطقة جبيلية، بعد اكتشاف خلية لـ «جبهة النصر» في منطقة عين زحلتا كانت تهرّب السلاح إلى سورية.

## خيوط الجريمة

توصلت جهة أمنية رفيعة إلى خيوط مهمة حول مقتل الشيخ الدرزي في منطقة حاصبيا قبل مدة وجيزة، والذي تحوّلت خياراته من تأييد الخيار الجنبلاطي إلى معارضة عنيدة في السنوات الأربع الأخيرة.

## ثراء فاحش

قال أحد السياسيين أمام صحافي معروف، إن ثروة أحد الوزراء الذين لم تتم تسميته مرشحاً لأحد المقاعد في بيروت بلغت رقماً خيالياً، وإن زعيمه لم يعد يتحمل هذا الوضع أمام المحازيين والناس.

## فشل جديد

تؤكد جهات فلسطينية أن بعض قوى 14 آذار فشلت في جرّ المخيمات الفلسطينية إلى صدام مع الجوار، لا سيما في بيروت والضاحية، رغم تورّط بعض الأشخاص من تنظيمات محددة، خصوصاً أحد المسؤولين الذي وقع في حبال مالية.

## شركتنا النفط

أكد مصدر مسؤول أن الصهايرج السورية المحملة بمادتي البنزين والمازوت، والتي تم الاعتداء عليها في شمال لبنان والبقاع، وكذلك المتوقفة حالياً في مواقع خزانات الزهراني، تقوم ببيعها المادتين المذكورتين شركتان، إحداها «كوجيكو»، المحسوبة على النائب وليد جنبلاط، والأخرى شركة «يوناييتد»، التي يملك أسهماً فيها محسوبون على «القوات».

## تواطؤ القوى الأمنية

توقف المراقبون أمام خطورة افتعال الاشتباكات بين المسلمين والمسيحيين في القاهرة، والأنباء المتواترة عن تواطؤ القوى الأمنية في ذلك، ورأوا أن إقدام بعض المجموعات المأجورة بالاعتداء على جنازة تشييع الأقباط الأربعة في الكنيسة الأرثوذكسية في العباسية على مرأى من قوى الأمن، إنما يؤشر إلى وجود جهات داخل السلطة تسهل حصول مثل هذه الاعتداءات، التي تستهدف إثارة الفتنة، بقصد إلهاء المصريين في صراعات جانبية تدفعهم إلى المطالبة بفرص الأمن والاستقرار بأي ثمن، والتخلي عن المطالبة بتغيير نظام الحكم وسياساته.

الناس تتحدث عن «الحقد الذي لا حد له، الذي بات الحريري يضمه لميقاتي».

الآن، عملت التطورات المحلية والإقليمية، والتوازنات اللبنانية معطوفة على الخيارات السعودية إلى اختيار تمام سلام لينضم إلى نادي رؤساء الحكومات.. بات تمام سلام رئيساً، حتى لو لم يوفق في تشكيل حكومة يدخل بها إلى سراي زقاق البلاط، ومع قصر المصيبة، وعادت صور «الزعيم» صائب سلام لترفع إلى جانب صورة ابنه «دولة الرئيس تمام»، وبات تمام سلام عنواناً لمرحلة جديدة، يكفي أن يكون خلالها «هو نفسه» وليس أي شيء آخر، فيكون قد أسقط وبشكل مدوّ مشروع الإلغاء والاحتكار السياسي الحريري، الذي حاول خلال عقدين مضياً طبع لبنان بطابعه، ومن يشكك في هذه الحقيقة عليه أن يعود إلى تصريحات حليف الحريري الأول سمير جعجع منذ أسبوعين، الداعية إلى حكومة اللون الواحد، ثم مؤخراً إلى حكومة يشكلها سلام ورئيس الجمهورية وحدهما! في حين يصر سلام على حكومة ترضي جميع اللبنانيين.

مارست الحزبية السياسية في عزها «حربانية» سياسية؛ مرة بادعاء العلمنة والحداثة، ومرة بالتحالف العضوي مع المتطرفين والتكفيريين المذهبيين، فكان جزاؤها النفي والاستبعاد عن السراي الحكومي، والاستعاضة عنها بحلفاء لهم حيثياتهم الخاصة، ولهم مشاريعهم للتربيع على الكرسي الثالث.. بدأ انهزام الاستثنائية الحزبية بحكومة ميقاتي الثانية، والآن حصل تمام سلام على فرصته وحقه، ومن يدرى، قد يأتي يوم يصبح فيه عبد الرحيم مراد أو أسامة سعد أو فيصل كرامي رؤساء حكومات؟

## عدنان الساحلي

وطنية براقية، مثل «لبنان واحد لا لبنان»، وضرورة «التفهم والتفاهم» بين اللبنانيين، وكان من أركان «الوسطية»، بين «النهج الشهابي» و«الحلف الثلاثي» (كميل شمعون وبيار الجميل وريمون إدّة)، تلك «الوسطية» التي أوصلت سليمان فرنجية الجد إلى رئاسة الجمهورية عام 1970.

وعندما ترشّح تمام صائب سلام إلى النيابة في بيروت، تعرض لـ «حرب الإلغاء» المذكورة، فمُنِع من الترشيح للنيابة حيناً، وأُسقط في الانتخابات حيناً آخر، وامتدت الضغوط القاسية عليه إلى مؤسسة «جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية» التي كان رأسها، فشنت حرب مالية رهيبية عليها؛ حوصرت مالياً، وجوّع موظفيها، وحرموا من الرواتب والتقديمات، وفُصل بعضهم من عمله، لإجبار تمام سلام على التنازل عن رئاستها، وهو ما حصل، لأن الأمر السعودي - السوري كان واضحاً بضرورة الانضواء تحت العباءة الحزبية، وبالتالي بات الحصول على المساعدات السعودية يَمُرّ عبر آل الحريري، فيما كانت العباءة الحزبية في ذلك الوقت أضيق وأصغر من أن تتسع لزعامه تاريخية مثل آل سلام.. ومع مرور الوقت عادت السعودية لتوجد مكاناً لدى آل الحريري لمن كان في يوم ما حليفها الأول في لبنان، وعاد ابن صائب سلام نائباً عن بيروت، من خلال «تحالفه» مع سعد الحريري، على طريقة

تحالف نجيب ميقاتي ومحمد الصفدي وآخرين. وعندما أتاحت الظروف للحليف ميقاتي الوصول إلى رئاسة الحكومة، بصفته الشخصية، وليس «بدلاً عن ضائع» عن سعد الحريري، كما يفعل فؤاد السنهوري، صبت الحزبية السياسية غضبها عليه واتهمته بشتى النعوت السيئة، أقلها الطعن في الظاهر، والخيانة، على الرغم من أن ميقاتي قدّم للحريري خلال سنتين من ترؤسه الحكومة، ما عجز سعد الحريري عن تحقيقه بنفسه خلال وجوده في السراي الحكومي، لكن كل

بعيداً عن «شبه الإجماع» السياسي الذي التفّ حول تكليف نائب بيروت تمام سلام، لتشكيل حكومة تخلف حكومة الرئيس نجيب ميقاتي المستقيلة، فإن أهدأ لا يستطيع غض الطرف عن حالة التعاطف العامة مع تكليف سلام، لشعور كثيرين أن هذا البيت السياسي ظلّ خلال العقود الماضية، وهُمّش، وجرت محاولة قاسية لإقفال أبوابه.

التهميش والإلغاء لم يقتصر على هذا البيت السياسي، كما يعلم جميع اللبنانيين، فمنذ أن دخلت «الحزبية السياسية» معترك السياسة والنيابة في لبنان، مارست حملة الإلغاء شاملة وكاملة بحق كل الطبقة السياسية السنية في لبنان، مستفيدة من التمويل السعودي والغطاء الأمني والسياسي السوري، ووضعت الحزبية السياسية كل الشخصيات والفاعليات السياسية السنية أمام خيارات مرّة: إما الانضواء تحت جناحها والقبول بما تمن به عليها من دور وموقع ومال، وإما الانزواء في منازلها وممارسة البطالة السياسية، وإما الدخول في مواجهة صعبة تعرّض صاحبها لمواجهة النفوذ السعودي المخرق بالأموال، ولضغوطات الثنائي خدام - كنعان، اللذين شكلا رافعة للحزبية السياسية من بدايتها وحتى خروج الجيش السوري من لبنان.

هكذا جرى مع الرئيس سليم الحص، والرئيس عمر كرامي، ومع عبد الرحيم مراد، وأسامة سعد، ووجيه البعيريني، وجهاد الصمد، وغيرهم كثيرون، وكان الرئيس صائب سلام من بينهم، حيث اضطر الرجل للخروج من لبنان إلى الخارج، لأن وجوده يعكّر، إن لم يمنع تثبيت أقدام الحزبية السياسية المستجدة على الساحة، لأن الرسوم لتلك الحالة الجديدة كان نقل الطائفة السنية من موقع ودور سياسيين إلى تقيضهما.

كان الرئيس الراحل صائب سلام صاحب شعارات

## بوق فتنة جديد

أحيط مفتي الجمهورية اللبنانية بالمعطيات الكاملة حول خلفية خطبة الجمعة الماضية في مسجد الداوق في رأس بيروت، والتي ألقاها الشيخ «و. ح.» محرّضاً خلالها ضد حزب لبناني فاعل، ودولة إسلامية إقليمية. وعلم أن الشيخ وصل إلى المسجد برفقة رئيس كتلة نيابية معارضة، يسكن قرب الجامع، والذي كان يتسم أمام المصلين كلما ارتفعت حدة الكلام التحريضي والمذهبي. وأكدت المصادر أن المفتي ومدير الأوقاف الشيخ هشام خليفة اتخذاً تدابير سريعة بحق الشيخ، أهمها منعه من الخطابة، كونه بوق فتنة.

## تحريض.. وتمنّ

يقوم مسؤول سابق في دار الفتوى بالتحريض والإساءة لمقام مفتي الجمهورية اللبنانية، ويجول على الناخبين في المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى المنتهية ولايته، ويقوم بتأليبهم على بعضهم بعضاً، وقد تأثر به

## ممنوع إدخال السلاح

ذكرت القناة العاشرة «الإسرائيلية»، أن تعاوناً استخبارياً «إسرائيلياً». مصرياً. سعودياً مكن الأجهزة المصرية من اكتشاف واحتجاز سفينة سلاح إيرانية كانت متجهة إلى قطاع غزة. وبحسب القناة التي نقلت معلوماتها عن مصادر أمنية وسياسية «إسرائيلية» رسمية، فإن البأخرة التي تحمل علم دولة «توغو» الإفريقية كانت تنقل 54 طناً من السلاح والذخيرة من ميناء بندر عباس الإيراني، وقد ساعد التنسيق الأمني السعودي. «الإسرائيلي» للحركة الملاحية عبر البحر الأحمر في ضبط السفينة، وإبلاغ السلطات المصرية التي تمكنت من احتجازها فور دخولها المياه الإقليمية المصرية واعتقال 14 بحاراً كانوا على متنها.

عدد من الناخبين القضاة في المحاكم المدنية، والذين لن يحضر معظمهم لانتخاب المجلس التشريعي، ومنهم من سحب ترشيحه خدمة لمصالح تيار سياسي معارض. وقد علمت «الثبات» أن تمنياً خاصاً جاء من السعودية، يقوم بتبليغه السفير السعودي عبر لقاءاته مع الأقطاب الإسلامية، بعدم المس بالرموز الدينية، تحديداً دار الفتوى، بعدما وصلت الأمور إلى درك أخلاقي غير مقبول ولا مبرر خلال التحريض المبرمج والمنهج ضد مقام مفتي الجمهورية.

## هل ينفعه الندم؟

بدأت قناعة تراود رجل دين جرى حقنه بمعلومات مغلوبة كي لا يعود إلى لبنان، أنه كان ضحية لعبة شارك فيها مقربون منه بهدف تغيير وجهة نظره التي كانت واقعية إلى درجة معقولة، ويقول أحد المطلعين إن الرجل مستاء مما جرى، سيما أنه تورط في مواقف بعيدة عن قناعاته، بالرغم من الحضانة التي تقتصر حالياً على الجانب المالي.

## أحداث الأسبوع



آثار الانفجار الانتحاري الذي وقع قرب السبع بحرات وسط دمشق (أ.ف.ب.).

السورية التي رماهم بها بانعو الكاز العربي والأترك والإخوان، وكلها بهدف خدمة السيد الكبير الأميركي، وهنا قد تكون العودة ضرورية إلى سلسلة تقارير غربية تشي بشيء من هذا الواقع، فصحيفة «الغارديان» البريطانية كانت قد تحدثت قبل أسابيع عن أن وكالة الاستخبارات الأميركية «سي.إي.إيه» تدرب أعداداً كبيرة من المسلحين في قواعد لها في الأردن، لتقوم بأعمال الفصل وإبعاد «الجهاديين» عن القوات الإسرائيلية، في الجولان، حيث انتشر مسلحون سوريون تلقوا تدريبات على يد «السي.إي.إيه» في الجولان لهذه المهمة.

كما أشارت صحيفة «الواشنطن بوست» قبل أيام إلى استراتيجية جديدة بدأتها واشنطن مع حلفائها الغربيين، وتحديدًا بريطانيا وفرنسا، تقوم على أساس النأي بالنفس عن التدخل المباشر في مسرح العمليات، والقيام بتدريب آلاف المسلحين على أسلحة وأجهزة متطورة، والدفع بهم ضمن خطة عسكرية دقيقة لتمزيق جغرافية سورية، وكسر دولتها الوطنية، مستفيدة بخططها من قرارات جامعة الدول العربية التي تحولت إلى مجرد ملحق تابع لمجلس التعاون الخليجي، ولدائرة استخبارات صغيرة في البنتاغون.

بأي حال، مع مواصلة الجيش السوري عملياته النوعية ضد المجموعات المسلحة، أكدت تقارير غربية أن ضباطاً «إسرائيليين» في تركيا، مع ضباط أترك وغربيين، يشرفون على تدريب مجموعات مسلحة وما يسمى «الجيش الحر»، في محاولة لجعلهم يصمدون أكثر، لكن الانقسامات التي تتفجر باستمرار داخل المعارضة السورية، تزيد من حدة الانقسامات والصراعات المسلحة بين هذه المجموعات، لأنها - حسب وكالة الصحافة الفرنسية - تعكس صراعاً إقليمياً على النفوذ بين محورين:

الأول: قطري - تركي يدعم «الإخوان» وتوابعهم، والثاني: سعودي يتناغم مع السياسة الأميركية، وهذا الصراع تسخر له الأموال الطائلة، والسلاح والمسلحين.

“

**الخلافاً محتدمة بين عدد من قادة «الجهاديين» حول الوحول السورية التي رماهم بها الخليجيون والأترك.. خدمة لأهيريكا**

“

وتضاف إلى ذلك مجموعات «سلفية» مسلحة تمولها جمعيات ومنظمات غير حكومية، وتمولون ورجال أعمال من الدول الخليج العربي.

عودة إلى المصدر العسكري الرفيع، فإن هناك ثمة صراع يحدث، والمنصر سيكون بالتأكيد الدولة الوطنية السورية وحلفائها وشركاؤها في معادلة الصمود والانتصار، والتي تبدأ من منظومة المقاومة والممانعة المتمثلة في إيران وسورية المقاومة، امتداداً حتى كوريا الديمقراطية والصين وروسيا ومجموعة «البريكس».. وغداً لناظره قريب.

أحمد زين الدين

## الجيش يتقدم.. والمسلحون يتخاضمون ويسقطون سورية.. معركة الساعات الأخيرة

انتصارات هامة للجيش في أكثر من مكان، فضيقت الخناق على المسلحين في ريف إدلب الشمالي امتداداً حتى الحدود التركية، وفي حمص - المدينة يستعد الجيش لإعلانها مدينة آمنة، مع تقدمه في أريافها، وفي مناطق ريف القصير وريف تللكح.

أمام هذه الانتصارات النوعية يأتي مسلسل الإرهاب والإجرام الانتحاري المتنقل، الذي حط هذه المرة في دمشق، التي لجأ إليها ملايين السوريين، لأنهم متمسكون بدولتهم الوطنية، وبحبشهم القوي، وبالتالي فإن هذا العمل الإجرامي ليس له من غاية سوى استهداف الناس والانتقام منهم، في محاولة يائسة لإفراغ دمشق من أهلها وناسها وشعبها.

ويرأى المصدر العسكري الرفيع، فإن هذه الهمجية - العدوانية ضد سورية لن تجعل السوريين يأسون، بقدر ما ستضاعف الغضب عندهم، ويجعل الجيش السوري بأعضابه الفولاذية وعقله البارد أكثر تصميمًا وعزماً على الحسم العسكري الذي ستتصاعد وتيرته، وهو ما يتجلى الآن بتمكّنه من إسقاط معادلة استعمال الحدود لإدخال المسلحين وتهريب السلاح الذي أضحى يقض مضاجع قادة المسلحين وأسيادهم، خصوصاً أمام أعداد القتلى التي تتحدث بعض المعلومات أنهم فاقوا العشرة آلاف قتيل، منهم آلاف من جنسيات عربية، ما بدأ يثير الرأي العام العربي، الذين أخذت آلاف العائلات في بلدان المغرب العربي تسأل عن مصير أبنائها، وتحمل قيادات تونس والخليج و«الإخوان» المسؤولية، علماً أن قسماً من هؤلاء القتلى راح ضحية صراعات زعماء المجموعات المسلحة على الغنائم والأموال المتدفقة عليهم من بلدان الغاز العربي.

وفي هذا الصدد، ثمة تقارير متعددة تتحدث عن خلافاً بين قادة ما يسمى الحركات «الجهادية»، ومنها ما أعلنه أحد قادتها في المغرب العربي، من أن ما يجري في سورية هو مؤامرة أميركية - غربية - صهيونية - خليجية - «إخوانية»، هدفة القضاء على «الجهاديين» في سورية، لمنعهم من مواجهة حلف الأطلسي مباشرة، والتي سنجت لهم فرصة في مالي، لكن الآلاف منهم كانوا قد جروا إلى سورية من أجل أن يلقوا حتفهم المشؤوم، معيدين إلى الذاكرة كيف تم استغلالهم في التطورات الليبية، حيث هم الآن مجرد مرتزقة، وملاحقون في ليبيا، وفي كل مكان من العالم، وتتم تصفيتهم بالجملة وبالتسبيط.

ثمة معلومات كثيرة عن نقاشات وحوارات حامية على مستوى عدد من قيادات «الجهاديين» عن الوحول

السورية لمواجهة الغزو الذي تواجهه سورية، إذ إن انتصارات هامة حققتها الدولة الوطنية السورية في مدينة حلب وريفها، لاسيما بعد فك القوات المسلحة السورية الحصار الذي كان مضروباً على عدد من القرى من قبيل الإرهابيين، خصوصاً بعد فتحه الطريق بين محافظة حماه ومطار حلب، والسيطرة على جميع القرى المنتشرة على جانبي هذه الطريق.

أما على محاور ريف دمشق، فإن الجيش السوري وجه ضربات قاصمة للمجموعات المسلحة في أكثر من مكان، سواء في داريا، أو في جوبر وحستا وامتداداً حتى الغوطة، حيث كان المسلحون يحتشدون بعشرات الآلاف. الانتصارات النوعية الأخيرة حولت دمشق إلى قلعة حصينة لا يمكن اختراقها، وكل ذلك ترافق مع

ثمة أسئلة كثيرة تُطرح عن التفجير الانتحاري الإرهابي الأخير في منطقة السبع بحرات في دمشق، منها:

- هل هذا التفجير عمل عسكري؟ وبالتالي ما هي وظيفته وأهدافه؟  
- هل هو استهداف لنقطة عسكرية، أو لموكب عسكري، أو لمسؤول ما؟  
- هل هو جزء من الخطة التي يجري الحديث عنها منذ نحو 15 شهراً عن اقتحام دمشق؟

يجيب مصدر عسكري رفيع على كل هذه الأسئلة وغيرها، فيشدد على أن نجاحات وانتصارات كبرى ونوعية حققها الجيش العربي السوري، وقوات المقاومة الشعبية التي أخذت تتشكل في العديد من المناطق

### من هنا وهناك

#### الإنتاج النوعي قريب

أكدت مصادر إيرانية رفيعة المستوى أن الجيش السوري سيحقق إنجازاً نوعياً كبيراً في السيطرة على مساحات جغرافية شاسعة في الفترة القريبة، كاشفة أن المعطيات الميدانية والتقارير الاستخباراتية تشير بوضوح إلى تصاعد المؤشر البياني لهذه الانتصارات على أرض الواقع، وأن الانتصار الحتمي قادم، والمسألة برمتها نحو الحسم خلال الأشهر الستة المقبلة.

وأشارت المصادر إلى أنه رغم وجود صعوبات تكتيكية في بعض المفاصل القتالية، وصعوبات لوجستية وعسكرية في عدد من الأماكن، إلا أن ذلك لا يشكل عائقاً أمام الانعطاف الاستراتيجي التي بدأها الجيش السوري في أماكن القتال، مؤكدة أنها تملك أدلة قوية على ذلك، وأن انتصارات موعودة ستتحقق قريباً في المدن الكبرى، كحلب وحمص، بعد التقدم الكبير في ريف دمشق، والذي فاجأ ليس فقط «جبهة النصرة» وجماعتها، بل الدول الراعية لها، إضافة إلى أجهزة استخبارات دول عديدة، أهمها «إسرائيل» والولايات المتحدة وتركيا.

#### «القسام» في «الغوطة»

لفتت صحيفة «تايمز» البريطانية إلى تورط حركة «حماس» في الصراع الداخلي السوري. وتحت عنوان «ضربة جديدة للأسد بعد انتقال حماس إلى خندق المتمردين»، قالت الصحيفة في تقرير مطول، نقلاً عن مصادر دبلوماسية، إن الجناح العسكري للحركة التي كانت حليفة للنظام السوري، أي «كتائب عز الدين القسام»، تقوم بتدريب المسلحين السوريين في غوطة دمشق الشرقية، لاسيما في بلدات «يلدا» و«ببيلا» و«قرب» و«جرمانا». وبحسب الصحيفة فإن هذا التطور يؤكد أن «قسام» التنظيم العسكري الفلسطيني الذي يدير قطاع غزة، قطعت علاقاتها نهائياً بمضيفها السوري السابق، وارتفعت في الحضان القطري؛ الدولة الخليجية الصغيرة، لكن المؤثرة والداعم الرئيسي مالياً ولوجستياً لفصائل المتمردين، في سورية.

## سورية بين إرهابات الحل المنشود.. والحرب الإقليمية

ج- هذه الفضاءات التي دأبت الدول المذكورة تستر على حقائقها منذ البداية، عبر الحديث تارة عن معونات «إنسانية»، وطوراً عن أسلحة غير قاتلة، دفعت تلك الدول، وعلى رأسها أميركا، إلى الاعتراف بأن الهدف من التدريبات هو نشر هؤلاء المسلحين الذين باتوا أشبه بعناصر ملحقة بالمخابرات الأميركية في «منطقة عازلة في الجولان»، لمنع أي جماعة من استهداف القوات «الإسرائيلية»، وطبعاً سمّت واشنطن «جبهة النصرة» للتغطية على الفعلة الكبرى، بزعم الفصل بين القوات «الإسرائيلية» ومنطقة عمل «الجهاديين».

د- المنجزات على الأرض التي أوجدت صراعاً في الاتحاد الأوروبي بين مؤيد لمزيد من تسليح المعارضين، وبين معارض، أجبرت الحكومتين الأكثر تطرفاً (فرنسا وبريطانيا) على التريث في الاندفاع، سيما أن آلاف الأطنان التي نقلت مؤخراً لم تثمر النتائج المتوخاة، لا بل إن الإرهاب تركّز على تضريرات استهدفت المدنيين، وعلى قصف عشوائي على أحياء دمشق، وعلى استهداف الجامعات والطلاب فيها بقصد تعطيل الحياة، وهذا ما تنبّه له السوريون الذين ازدادوا التضافاً حول دولتهم وقيادتهم.

هـ- بروز صراع دموي بين الإرهابيين أنفسهم، للاستحواذ على المعونات والمغريات، بالرغم من الرشاوى المقدمة عبر دول خليجية أثبتت حكامها أنهم مجرد موظفي صرفيات في الشركة الأميركية، وأكبر دليل أن غسان هيتو الذي لم يعيش في سورية إنما في أميركا، يسعى للتعرف بحماية المخابرات الأميركية، وبمرافقة استخباراتية تركية، فيما الصراع على أشده بين ما يسمى «الجيش الحر» على حقبة الدفاع في الحكومة الممولة من قطر، وهو ما أعلنته صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية، وكذلك إعلان العديد من المعارضين جهاراً على الفضائيات أن هناك مؤامرات من داخل المجلس الوطني (مجلس اسطنبول) ومن الائتلاف (مجلس الدوحة - الأميركي).

كل ذلك شكل جزءاً من الإرهابات التي تؤسس للحل السياسي المنشود، والذي يلقي دعماً وتشجيعاً وعملاً دؤوباً من أصدقاء سوريا الحقيقيين، وسط صلات مباشرة بدأت مع معارضين يرفضون حمام الدم الجاري في سورية، ومكونات معارضة تنبذ تقاوت أبناء البلد الواحد، ما يؤشر إلى بداية حوار جدي لحل الأزمة السورية، التي لم تدخل بعد مرحلة التفاوض الكبير، بموازاة بقاء بعض الأطراف على غيهم في الدفع إلى مزيد من الفوضى، وهذا ما يمكن أن يعيد الاقتراب من حرب إقليمية.

إلى النصر الميداني المتحقق لاحقاً. ب - أدت المشاغلة الميدانية قبيل المبادرة إلى انطلاق العمليات في مختلف المحافظات، إلى انكشاف التورط الميداني لثلاث دول أعضاء دائمين في مجلس الأمن الدولي في العمليات العسكرية، هي الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا، بعد التسليح الذي قدموه ورعوا نقله عبر جسرين جويين إلى الأردن وتركيا، فضلاً عن التدريبات التي يشرف عليها خبراء من الدول الأفضى الذكر لمسلحين من جنسيات مختلفة على الأراضي التركية والأردنية، وهو ما كشفتها الصحافيتين الأميركية والبريطانية.

“  
تقدّم الجيش العربي  
السوري عسكرياً  
أجبر الحكومتين  
الأكثر تطرفاً (فرنسا  
وبريطانيا) على التريث  
في اندفاعتهما

“

دخلت الأزمة السورية منعطفاً جديداً على المستويين السياسي والميداني العسكري - الأمني، وهو ما بات ملحوظاً لدى المنخرطين في الأزمة، سواء من المعنيين مباشرة بالمؤامرة، أو من المهتمين الذين تخاف قلوبهم على مستقبل سورية؛ مصيراً ودوراً.

على المستوى الميداني، بدأت القناعة الدولية تتبلور أكثر باستحالة انهيار النظام، على الرغم من حشد كل القوى الدولية بأسلحتها القذرة تقنياً ونفسياً ومعنوياً، لا بل إن كل المشاركين في المؤامرة التي تتعرض لها سورية، بإمكاناتهم الضخمة وغير المحدودة، مع البروباغندا الهائلة، تيقنوا من فشل ما رموا إليه وحشدوا لأجله ما لم يتصوره عقل، بعد المفاجأة التي أعدها الجيش السوري الأسبوع الماضي، إذ بادر إلى شن عمليات واسعة النطاق، وفي أماكن عدة، وبتوقيت موحد، ما يعني أن زمام المبادرة ما زالت في يد الجيش، وما التمدد الذي حصل من جانب المسلحين قبل ذلك إلا في سياق السماح التكتيكي للاحتواء والانقضاض، بعد تقدير ميداني لأصحاب الاختصاص والتخطيط، بحيث هم من يحدد أرض وزمان المعركة، وليس الانجرار إلى معركة جرى الإعداد لها من جانب الأعداء بدقة، وجرى تجنيد كل التقنيات، بما فيها القدرات الاستخباراتية عبر الأقمار الصناعية، أي بمعنى آخر تم تفويت الفرصة على الخصوم، وهذا بحد ذاته يسجل تحت بند النصر المؤسس والمضاف



عودة بعض سكان حلب إلى منازلهم (أ.ف.ب)

## حينما رفع الرئيس المكلف شعاره «حزب الأوادم» هل يحل تمام عقد التآليف على طريقة صائب سلام؟

أما بالنسبة إلى وزارة المالية، فإنها أصبحت تحت الحساب العسير بعد كتاب «الإبراء المستحيل»، وما فيه من أمور يشيب لها شعر الأطفال، وبالتالي من الطبيعي أن يتهرب منها من تسبب بالتدهور الاقتصادي، وبارتفاع الدين العام وتفاقم عجز الموازنة. أما بشأن وزارة الطاقة، فهل يظن أحد أن تمام سلام مستعد للتفريط بثروة لبنان، ويسلمها لمن لا يؤتمن على المال العام؟ وماذا عن الاتصالات؟

يعود البيروتية المخضرم إلى زمن صائب سلام، فيذكر حينما اقتحم عزفه التنصت، وطرد المراقبين منها، وعمل تقطيع الأسلاك والأشرطة، مذكراً بحماية ريفي للفرقة السوداء في بدارو. ترى هل تعتقدون أن تمام صائب سلام غير وفي لمسيرة والده؟ صحيح أنه يحب شعار «التفهم والتفاهم».. لكن الرئيس المكلف رفع في عز الحرب اللبنانية في ثمانينات القرن الماضي أن لبنان بحاجة لأن يحكمه «الأوادم».

أحمد شحادة

أما كان في السابق يتهرب منها.. كما هو لاف التهرب حول نية «التيار الأزرق» العودة إلى وزارة الداخلية بنوع من الإصرار، من دون أن نغفل أنه حينما تبدأ عملية التآليف، ستظل شروط الآخرين، إذ أي حقبة تريدها «القوات» مثلاً؟ وماذا تريد «الكتائب»؟ وماذا عن منافسة جنبلاط لـ«المستقبل» على وزارة الطاقة وتطلعه إلى وزارة الاتصالات؟

مخضرمون كانوا دائماً على مقربة من دارة المصيبة، يهيمون في أذان صحافيين وسياسيين: الحل عند المرحوم صائب بك. كيف ذلك؟

يعودون إلى أيام عتيقة فيقولون: أول مرة استلم فيها صائب سلام وزارة، كانت وزارة الداخلية في حكومة الرئيس سعدي المنلا التي تشكلت في 22 أيار 1946 في حكوماته الخمس التي ترأسها لم يتخل عن هذه الوزارة، حتى في الحكومة التي عمّرت 4 أيام فقط من 14 أيلول حتى 18 أيلول 1952، وهكذا في الحكومة التي ترأسها في عهد كميل شمعون عام 1953، عهد فؤاد شهاب عام 1960 وفي عهد الرئيس فرنجية في عامي 1970 و1972.

إذا كانت قطبة تكليف نائب بيروت تمام صائب سلام قد مرّت بسهولة، فإن عقد التشكيل لن تكون بالتأكيد بالسهولة التي يتمناها الرئيس المكلف، وقد تكون أشدّ العقد وأكثرها من حلفائه في قوى 14 آذار، خصوصاً «تيار المستقبل»، الذي بدأ يطرح شروطاً وصفها بعض المتابعين بالتعجيزية، لكن السؤال هنا: هل يعصي «التيار الأزرق» أو يتمرد على ولي نعمته في الرياض، الذي وجد نفسه أمام خفة حلفائه اللبنانيين مضطراً للعودة إلى نوع من الأصولية السياسية اللبنانية، إن جاز التعبير؟ منذ اللحظة التي تبين فيها أن الرياح تجري وفق ما تشتبه السفن «السلامية»، بدأت شروط «التيار الأزرق»، ومنها: حكومة حيادية، حكومة تكنوقراط، حكومة تداول الحقائق الوزارية..

واضح من هذه الشروط أن «المستقبل» يريد عمراً قصيراً جداً للحكومة «السلامية» الخامسة، إذا اعتبرنا أن تمام سلام امتداد لصائب سلام ودارة المصيبة التاريخية، والأولى لتتمام «بك».. لكن ما يثير الاستغراب هو ذلك الكره المفاجئ لفؤاد السنهوري لوزارة المال، والإقبال على وزارة الطاقة بشره منقطع النظير، بعد

## لبنانيات

## إبرو وعبر

## خاسرون يلعنون الحرية

لا شك أن الرئيس نجيب ميقاتي ضرب كفاً بكف، إذا لم يلطم وجهه بـ«رشق كفوف» على طريقة النساء المتفجعات لحظة وقوع مصيبة ما، عندما أبلغه أحد مستشاريه بعد تلقي الأخير اتصالاً من مصدر ثقة، أن صلاحية ميقاتي الحكومية انتهت، وأن حظه الطيب نفذ وحل حظه العاثر، وأنه من الآن سينضم إلى ندوة البؤساء، بعدما فشل في المحافظة على وجوده في جنة الرؤساء التي دخلها مرتين.

ليس من زاوية التشفي، فالخاسرون ليسوا قلة مع حلول النائب تمام سلام على رأس نادي رؤساء الحكومات، باعتباره الآن جالساً على الكرسي، والآخرين سابقون، ولعل أبرز الخاسرين، وإن جرى منحه شرف إعطاء الإشارة من السعودية، هو سعد الحريري، الذي كان يمني النفس بالعودة منتصراً على رأس الحكومة، فخاب الأمل بعد الرسوب في إنجاز العمل، وانتهى لغز الإلغاء الذي كان مستتبناً، وعلى لسان من حاول ممارسته بحق القوى البيروتية التي ترفض تقديم الطاعة للبيت الحريري المستجد على الحياة السياسية اللبنانية.. أوليس سبب فساد اليقين الطمع؟

خاسر آخر كان يحلم بعودة مظفرة، وعلى صهوة اعتباره «جزءاً من الأمن القومي الأميركي»، أعلن بلسانه ترشيح قوى 14 آذار تمام سلام لرئاسة الحكومة، وكان المراد من تكليفه بالإعلان أن المطلوب هو الانتظام تحت أمر ولي الأمر، ولا وقت للنقاش، لأن تسوية تلوح في الأفق، والحوار أت، أت، رغم أنوف الموتورين، إن كان في الملف اللبناني أو السوري، وافتضاح البواطن.. كم هي بليغة تلك الحكمة القائلة «سرك أسيرك، فإن افشيتته صرت أسيره».

يعتقد وليد جنبلاط أنه الفائز الأكبر مما يجري، ومن حقه هذا الاعتقاد، ما دام في موقعه المتحرك يميناً ويساراً - أو قل لعدم وجود يسار أو يمين بالمعنى السياسي الحقيقي - في لبنان.. التوظيف لمن يدفع أكثر، وليس المهم النتائج ولا التكليف، هناك من قال إن أشر الناس من لا يبالي أن يراه الناس شيئاً.

ملاحظة: فكرة جرى تناقلها على الهواتف الذكية، يبدو أنه موجهة للأذكاء فقط، تقول إن مباراة الربع نهائية عالمياً تدور بين أميركا وكوريا، وبين إيران و«إسرائيل»، وبعد انتهاء المباراة يلعب الفائز مع روسيا.. الفكرة تم نقلها إلى مسؤول كبير يهوى الوسطية والجلوس على كرسيها، فـ«صفن» قليلاً وقال: «هل هي لعنة الحرية»، وتابع ساخطاً: «اللجنة على الحرية».

يونس

## تأليف الحكومة وقانون الانتخاب يكشفان حقيقة الصراع السياسي المقبل في لبنان



الرئيس تمام سلام يقرأ رسالتي الملك السعودي عبدالله بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير سلمان بن عبدالعزيز

اعتباراً من الأسبوع المقبل سيتبدل المشهد السياسي اللبناني على واقع جديد في الحياة العامة، بعد الركون إلى قانون انتخاب جديد يستوي الحد الأدنى من عدالة التمثيل والمناصفة الطائفية والمذهبية، على اعتبار أن تأمين العدالة السياسية والاجتماعية والوطنية ضرب من ضروب الخيال في بلد مثل لبنان.

وقبل نهاية هذا الأسبوع، قد نشهد بداية تحريك المياه الراكدة باندفاع جديدة تأخذ شحنة من الموجة الإيجابية التي حصلت يوم تكليف الرئيس تمام سلام رئيساً بأغلبية 124 نائباً.

وحتى لا نبالغ في الوصف الإيجابي لما جرى يومي الجمعة والسبت الماضيين، لا بد من قراءة ذلك قراءة موضوعية بناءً، بعدما وصلت الموجة إلى حدودها القصوى وبلغت شاطئ الأمان السياسي، وهذا جُل ما حصلنا عليه، لكننا من دون شك قد نكون أمام جرعات متقطعة وغير كافية من الحلول الأمنية والسياسية، بعد الجرعة التي حولها الرئيس ميقاتي بذكاء إلى انقلاب مضاد، فتمكّن من امتصاص الحدث وتجييره لمصلحته الخاصة، واكتساب موقع مذهبي ومناطق مرموق، وهذا ما يتمناه الرجل فعلاً، أي الخروج بأمان من الرئاسة، من دون خدوش أو أضرار، ويتحدث عن ذلك أمام زائريه بشيء من التفاخر.

وللذين اعتقدوا أنهم سجلوا انتصاراً باهراً، يمكن القول إنهم لم يحققوا حتى فوزاً باهتاً، لكنهم أحبوا لعبة «البروباغندا» الإعلامية، من خلال ممارسة الإخراج، عبر تركيب سيناريوهات ركوب الطائرات الخاصة إلى الرياض، وتصوير الضحكات العريضة.. إلا أن الحقيقة والواقع مغايران لذلك تماماً، والكل صار يدرك حقيقة التسمية التي ولدت من رحم الفكرة اللبنانية الخالصة، بعد استبعاد الخيار الصادم والمستفز، من خلال تقديم العديد من المرشحين من لون وانتفاء محددين.

أمام هذه الصورة نحن مُقبلون على مرحلة تسير على سكتين متوازيتين، حتى تركب العرببة وتأخذ مسارها الطبيعي، الأولى مرحلة تأليف الحكومة، والثانية قانون الانتخاب، ولكل

مستبعاته.. وهذان الخيطان يعكسان حقيقة

حكاية الصراع السياسي المقبل. إن لحظة التوافق اللبناني على تسمية سلام رئيساً للحكومة قد لا تحسب بالضرورة توافقا على التأييد السريع، وبعائدات مصادر سياسية فإن هذا الأمر لم ينضج ليصبح واقعا ملموسا،

“

**العامل الوحيد لتشكيل الحكومة سريعاً هو التوافق الإقليمي الذي لعب دوراً إيجابياً في تسمية الرئيس سلام**

“

لأن العامل الوحيد لتشكيل الحكومة سريعاً قد يكون التوافق الإقليمي، الذي لعب دوراً مساعداً وإيجابياً في تسمية تمام سلام، والتوافق هو كلمة السر المنتظرة في القادم من الأيام، لأن الذي تم بسرعة فائقة وهذا الإجماع منعاً من أخذ لبنان إلى دائرة الخطر، ومنعاً سقوط البلد في لجة الحرب السورية.. فسلام استلم هذه المهمة بهدف عدم توريط الساحة اللبنانية في اتون النار الإقليمية.

من هنا الخلاف ما زال قائماً حول هذه الخيارات: من الملف السوري، إلى تأليف الحكومة، والخلاف قائم وكبير بين مكونات الطيف اللبناني، والتعقيدات مستمرة، إلا إذا توافرت كاسحة ألغام إقليمية يمكنها تعطيل هذه الألفاظ بسرعة.

إذا، اختبار تمام سلام رئيساً بأغلبية نيابية «محترمة» معزول عما ينتظره من مهمات، والمطلوب قوة دفع تسعى في الشهرين المقبلين بشكل مؤثر وحاسم لبلوغ الحل، وهذا ما يُكسب الوضع الداخلي متانة معقولة وسداً أمام الرياح الحارة.

بهاء التابلسي

وأبرزها المثلث الذهبي: الجيش والشعب والمقاومة.

◀ اللقاء الإسلامي الوحدوي رأى أنه بعد انتهاء الاستشارات وتكليف الرئيس تمام سلام، تجدد أمل اللبنانيين بانبعث فجر جديد يعيد إليهم الطمأنينة وراحة البال، بعد طول ترقب وانتظار، وأن إجماع القادة من مختلف الاتجاهات على ضرورة الحفاظ على الاستقرار ودرء المخاطر عن وطنهم، والالتفاف حول جيشهم الوطني، يوفر المناعة والعودة إلى التواصل والحوار حول جميع النقاط التي تتباين حولها المواقف.

◀ القاضي الشيخ أحمد الزين؛ رئيس مجلس الأمناء في تجمع العلماء المسلمين، وخلال تقديم سيارة إسعاف لجمعية «نور اليقين» في بلدة دبين الجنوبية، توجه إلى من يطالب بنزع سلاح المقاومة

تمام سلام، أن يستفيد من الإجماع النيابي والوطني اللبناني حول اسمه، بحيث تعكس حكومته هذا الإجماع بتشكيلتها، بما يخدم المصلحة الوطنية التي يعمل لها الرئيس سلام، والمصلحة الوطنية هي أن تجتمع كل القوى السياسية الفاعلة في حكومة تتوافق على قانون انتخاب وتشرف على انتخابات، وتؤمن الاستقرار، وتزيل الانقسام السياسي، وتلقي الخطابات التحريضية، وتعمل لتعزيز الاقتصاد، وتحقيق المطالب الاجتماعية والمعيشية.

◀ حركة الأمة هتأت الرئيس المكلف تمام سلام بما حظي به من إجماع وطني بتسميته رئيساً للحكومة، خصوصاً في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر فيها البلاد. ودعت الحركة أن يكون هذا الإجماع مدخلاً لتأليف حكومة وحدة وطنية، تتمسك بالثوابت الوطنية،

◀ الاتحاد البيروتية رأى أن الاستنكار والتشديد والشجب لا يعبرون عمّا يتعرض له الشعب السوري الشقيق، فالتفجيرات من أشنع أعمال الإرهاب، ولا تدل إلا على إفلاس العصابات المجرمة في الداخل، وإفلاس أسيادهم في الخارج، تزامناً مع ما يحققه الجيش العربي السوري من انتصارات في الميدان.

◀ النائب السابق حسن يعقوب استنكر انفجار دمشق، مؤكداً أنه عمل إرهابي يكرس مؤامرة تدمير سورية. من جهة أخرى، اعتبر يعقوب أن الإجماع الذي ناله الرئيس المكلف تمام سلام مدخل لإعادة جمع الصف الوطني، وتثبيت الاستقرار.

◀ النائب السابق فيصل الداود؛ الأمين العام لحركة النضال اللبناني العربي، تمنى على الرئيس المكلف تشكيل الحكومة النائب

## هذه هي مخاوف قوى «8 آذار»

“

بعض مكونات «8 آذار» غير متحمّس للمشاركة في حكومة سلام ما دام عمرها قصيراً ومهمتها محصورة بإجراء الانتخابات

“

محاولة فرض حكومة أمر واقع تستفز «حزب الله»، وتؤدي إلى التصادم معه وفقاً لحسابات «المستقبل»، وإدارته الخارجية، داعياً إلى التوقف ملياً عند الكلام الأخير لزعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري، الذي أعلن فيه دمج ميدان بلاد الرافدين بميدان بلاد الشام، ما يؤشر إلى أن أي تصعيد أو حل للصراع في المنطقة سيضمها كلها، ومؤكداً أن الأخير لا يعمل إلا من وحي الإدارة الأميركية، التي ما تزال تمنع في حربها على محور المقاومة في المنطقة، الذي يشكل «حزب الله» عموده الفقري، على حد قول المرجع.

وفي السياق عينه، نبّه المرجع من محاولة زج «النازحين السوريين» في لبنان في

في هذا الصدد يُبدي مرجع في فريق الثامن من آذار تخوّفه من أن «يكمن الشيطان في تفاصيل عملية التآليف»، من خلال وضع تيار «المستقبل» والنائب وليد جنبلاط «فيتوات» على إسناد بعض الوزارات إلى بعض مكونات هذا الفريق، الأمر الذي يؤدي إلى عرقلة التآليف، وبالتالي إحراج هذا الفريق وإخراج مكوناته كافة من التشكيلة الحكومية المرتقبة، خصوصاً بعد تأكيد قاداته على أن قرار المشاركة في حكومة سلام أو عدمها سيُتخذ في موقف موحد، ثم تصويره أمام الرأي العام المحلي والدولي بأنه هو من «يضع العصي أمام عجلة التآليف».

أكثر من ذلك، يحذّر المرجع من

بالرغم من كل الأجواء الإيجابية السائدة في البلاد، بعد الإجماع الوطني الذي ناله رئيس الحكومة المكلف تمام سلام تأييداً لمهمته، إضافة إلى المباركة الإقليمية والدولية لها، لا سيما الروسية والإيرانية والسورية منها، لا يجوز الإغراق بالتفاؤل قبل أن تصل مهمة تآليف الحكومة العتيدة إلى خواتيمها المرجوة، وبالتالي التأكيد من ترجمة أقوال سلام إلى أفعال، لجهة تمسكه بتشكيل حكومة غير مستفزة لأي من المكونات اللبنانية، وتحظى بإجماع لبناني حولها.

صراع مع المقاومة تحت عناوين مذهبية، خصوصاً في ضوء الحملة الإعلامية الشرسة التي تستهدفها، وتعمل على تشويه مسيرتها النضالية أمام الشعب السوري الذي وقف إلى جانبها، وقدم لها كل أشكال الدعم في حربها ضد العدو «الإسرائيلي»، من خلال اتهام هذه المقاومة بالقتال إلى جانب الجيش السوري.

وبالعودة إلى مسألة تشكيل الحكومة، يكشف المرجع أن بعض مكونات الثامن من آذار غير متحمّس كثيراً للمشاركة في حكومة سلام، ما دام عمرها قصيراً ومهمتها محصورة بتأمين إجراء الانتخابات النيابية، بينما البعض الآخر يفضل المشاركة، ومدّ اليد إلى الفريق الآخر وملاقاته، خصوصاً إذا كان جاداً في السعي إلى تشكيل حكومة «لم شمل الجميع»، على حد قول المرجع.

في المحصلة، أبدى فريق الثامن من آذار كل النيات الحسنة، وأكد دعمه لإنجاح مهمة سلام، كذلك الأمر بالنسبة إلى حلفائه الإقليميين والدوليين، وفي مقدمتهم سورية وإيران، فالكرة الآن في ملعب سلام وحلفائه، ومن خلفهم، والأيام المقبلة ستكشف حقيقة الأوضاع في المرحلة القادمة؛ ما إذا كانت ذاهبة إلى الانفراج أو الانفجار، وستبدد المخاوف المذكورة آنفاً أو ستأكدتها.

حسان الحسن



الرئيس تمام سلام مستقبلاً كتلة الوفاء للمقاومة

متطرفون مدعومون من الحلف الأطلسي، تعبيراً عن فشل ووحشية ليس لهما مثيل.

◀ **جبهة العمل الإسلامي** في لبنان تمتّ التوفيق للرئيس المكلف تمام سلام في تشكيل حكومة توافق وطني إنقاذية تساهم في تحقيق وتثبيت الأمن والاستقرار في البلاد، وتعمل على إعادة اللحمة والثقة والتعاون بين اللبنانيين لما فيه خير الوطن، وتسمى إلى تآليف انتخابات نيابية بشكل هادئ ومريح، وذلك بعد إقرار قانون انتخابي عصري ومتوازن يؤمن صحة العدالة والتمثيل لجميع الطوائف والشرائح اللبنانية. من ناحية أخرى حذرت الجبهة من خطورة الأحداث الطائفية في مصر، ودعت إلى ضرورة معالجتها بحكمة ووعي ومسؤولية، تضادياً لامتداد شرارتها أو استفحالها.

قرار متابعة معركة الاستقلال الوطني عام 1943، كما كان انخراط سيد هذه الدار صائب سلام في معركة إسقاط مشروع إيزنهاور عام 1958 وحكم كميل شمعون. وأكد اللقاء على أن نجاح مهمة الرئيس المكلف مرهون بقدر حرصه على الإستقرار العام في البلاد، وفي الحفاظ على الثوابت الوطنية والقومية، وفي مقدمتها حفظ قوة لبنان الكبرى المتمثلة في مقاومته، وفي الحفاظ على شعار الثالوث الذهبي الشعب والجيش والمقاومة، والعلاقة المميزة مع سورية، عملاً باتفاق الطائف وقبله الميثاق الوطني الذي أكد أن لبنان لن يكون مقرأً ولا ممرّاً للتأمر على العرب.

◀ **كمال شاتيل**؛ رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني، أكد أن التفجيرات التي وقعت في دمشق هي حلقة من سلسلة أعمال إجرامية يقوم بها

بسؤالين: هل «إسرائيل» تراجعت عن مشروعها التوسعي العدواني في لبنان وغيره؟ وهل المشروع الصهيوني انتهى بما وصل إليه؟

◀ **الوزير السابق عبد الرحيم مراد**؛ رئيس حزب الاتحاد، اعتبر أن النأي اللبناني بالنفس عن الأحداث في سورية يجب أن يكون إيجابياً وليس سلبياً، لافتاً إلى أن أكثرية الشعب السوري يريد الحل السياسي والاستقرار والحوار، وهو ما يجب على الدول العربية والغربية العمل لأجله.

◀ **لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان** أمل من رئيس الحكومة المكلف تمام سلام أن يستفيد من الجو الإيجابي الذي نتج من الإجماع على تكليفه، فهو ابن العائلة البيروتية العريقة، ودارته كانت بديلاً للبرلمان الذي طوقه الاستعمار الفرنسي، ومنها اتخذ

## مقابلة

## فيصل قواص: مجيء ابن صائب سلام في هذه المرحلة الدقيقة طمأن الناس على المستقبل

عنها، وستكتشفون مع الأيام أن مواقفه صلبة بالمضمون، ولكنها سلسة ولينة في الشكل، والناس اليوم بإمكانها الإدلاء بكثير من تحليلاتها، ولكن شخصية تمام التي أعرفها جيداً، ستواجه بحكمة عالية الرتابة والجمود، رغم ظهوره بعض الأحيان بمظهر الهجومي».

### النصيحة

وعن النصيحة التي يسديها قواص لسلام في هذا الوضع بالتحديد، سيما أن دفعة البلد بين يديه، يرد: «نصيحتي له ردها بقوله: إنه سيؤلف حكومة حيادية، أعضاؤها من غير المرشحين للانتخابات النيابية.. وهذا الأمر من شأنه برأيي تساهم في تشكيل الحكومة العتيدة بالسرعة التي يحتاجها لبنان».

قواص الذي عاصر قادة سياسيين، يدرك جيداً أن نجل صائب سلام تمام لن توهمه الشعارات الرنانة، ولن تثنيه أو تحبطه المشقات، فالأخير سبق واعتمد على عنصر الشباب لاختراق الرتابة والجمود السياسي، ورداً على سؤال تأثير عدم ترشحه للانتخابات سينعكس سلباً على مسيرته السياسية، سيما أن وظيفة حكومته مرحلية، فيما الاستحقاق النيابي وانتخابه وظيفتها طويلة.. يجيبنا قواص: «سلام مدرك لهذا الموضوع، لكنه من أصحاب نظرية أن كل الأمور تهون في سبيل مصلحة إنقاذ الوطن.. والده سبق وقدم هذه التضحية قبله، وهو على نهج والده سيسير».

ميزة تمام سلام التي لا يحيد عنها، بحسب قواص، هو نبذه للتخوين والعنف، يتذكر تضيق سلام الابن بـ«رؤاد الإصلاح» المؤسسة التي أنشأها بمعونة الشباب لتغيير الواقع اللبناني مطلع الحرب، لرفضه الدخول في دوامة الحرب والتسلح والتسليح، يقول: «وبالفعل دفع بيت سلام الكثير لنهب العنف، ونحن نعرف جيداً كيف أن الحرب اللبنانية كُرست زعماء الميليشيات قادة سياسيين، وهذا الثمن على الرغم من فداخته، اليوم تمام سلام يحصد نتاج وقوفه إلى جانب الحوار والتفاهم والاعتدال، الذي هو أساس فكر صائب سلام والده وأساس صيغة لبنان»، وينهي قواص كلامه لجريدة الثبات: «بإذن الله سينجح تمام سلام في مهمته، والمطببات التي ستعرضه بالإمكان تجاوزها بالحكمة والروية والتفهم والتفاهم، لأن تجاوز المشاكل برأيه تبدأ بالرغبة الصادقة لتجاوز هذه المشاكل، وسترى أنه سينجح بتشكيل حكومة أفرادها غير مرشحين للانتخابات النيابية»، يقولها قواص جازماً.

أجرى الحوار: بول باسيل



«خلفيته الفكرية ومساره السياسي البعيد عن التمرس، وإرثه العائلي ساهموا في اختياره.. لكن حضوره وجهوزيته أكملت تلك العوامل، فتاريخ تمام سلام الحافل يشكل وفق معطيات اليوم نقلة نوعية للتبصر، وتدفعنا للحنين لاستلهام التجارب والعبر، لأنه بالفعل يحمل تاريخاً حافلاً عنوانه الرجولة والجرأة، ومحوره التلاحم الوطني ولبنان، وتمام سلام الابن الذي أعرفه جيداً، يضع نصب عينيه لبنان واحد لا «لبنانان»، وهذا الوطن لا يعيش إلا بجناحيه المسلم والمسيحي».

ولأن تمام سلام امتداد لمسيرة والده، يعتبر قواص أن الأول تلميذ نجيبٌ للثاني، يقول: «ولأنه وريث حقيقي لعائلته، جاء هذا الإجماع النيابي على تسمية شخصه رئيساً للحكومة، والناس دائماً تضع أملها في هذا العائلة الكريمة، لأن تاريخ صائب سلام الدائم كان شعاره الاستقرار للبنان، ومع مجيء ابن صائب سلام بهذه المرحلة الدقيقة، من الطبيعي أن تشعر الناس بالأطمئنان على المستقبل».

ولأن اليوم شبيه بالأمس، يتذكر قواص كيف استطاع أن يكون صائب سلام رئيساً لحكومة انتخابات عام 1953 من دون أن يترشح للانتخابات، وبين ظرف تمام الشبيه لتلك المرحلة، يقول: «الظرف الذي يمر به لبنان برأيي دقيق للغاية، لا يمكن تحميل نجاح مهمته أو فشلها لشخصه فقط، نحن في مرحلة تأليف الحكومة، وعلى الجميع تحمل مسؤولياته تجاه الوطن.. وفيما مضى كانت الأمور أقل تعقيداً».

يجزم قواص أن تمام سلام يتقن فنون السياسة وأصولها، وهو على الرغم من ذلك، لا يتوانى من الخروج

هل ينجح رئيس الحكومة المكلف تمام سلام في تجنب اللبنانيين دوامة العنف الدائرة من المحيط إلى الخليج؟ وهل يستطيع تمرير تداعيات الأزمة السورية بأقل خسائر ممكنة؟ وهل التهدئة السياسية والأمنية التي جاءت عقب استقالة الرئيس نجيب ميقاتي مصنوعة ومسيرة من الخارج؟ وما هو دور شخصية السياسي أو القائد في تغيير وتعديل سيناريوهات رسمت لتنفيذ.. فلبنان ذلك الوطن الصغير يحتوي، رغم الخضات التي تصيبه، خلايا وبراعم كل الأفكار السلبية والإيجابية، فمنه تبدأ المخططات وتسير، ومعه تفشل وتآمل.. البعض يقول إنه من السهل حكم أميركا وروسيا وأي دولة، ولكنه من الصعب أن تحكم لبنان؟

تعرض لبنان اليوم تفوق بتعقيداتها المشاكل التي اعترضت لبنان أيام صائب بك، يجزم، وهو العارف جيداً إرادة سلام الابن، قائلاً: «انخراط تمام سلام العمل السياسي كان منذ سبعينات القرن الماضي، تمرسه على العمل الاجتماعي والوطني جاء في ظل كنف والده.. امتازت شخصيته بتقربها من الشباب المثقف، إذ كان يؤمن ويردد دائماً مقولة إن ولاء اللبنانيين يجب أن يكون أولاً وأخيراً تجاه وطنهم، لأنه لا شرعية تعلق شرعية الوطن»، ويضيف قواص: «يؤمن تمام سلام بأن مبادئ الحرية والعدالة والمساواة هي ميزة لبنان رغم مشاكله، وأن ازدهار هذا الوطن لا يمكن أن يكون بغير انفتاح أبنائه الحضاري على بيئتهم العربية الطبيعية أولاً والعالم بأسره ثانياً».

برأي قواص، إجماع كل القوى السياسية على اختيار شخصية تمام سلام لم تكن وليدة الصدفة، يقول:

” قواص: شخصية تمام التي أعرفها جيداً ستواجه بحكمة عالية الرتابة والجمود.. رغم ظهوره بعض الأحيان بمظهر الهجومي

“

### انتخاب مجلس لنقابة أساتذة الجامعات الخاصة



النقابي ليضم جميع الاساتذة في الجامعات الخاصة، فتكون أولوية النقابة حث الأساتذة على الانتساب إلى النقابة، والعمل على تأمين الضمانات الاجتماعية والصحية التي يفترق إليها معظم الأساتذة في التعليم العالي الخاص، أسوة بأقرانهم في المهن الحرة.

لمعرفة خصال ومزايا الرئيس المكلف تمام سلام، تلك الشخصية التي يعول عليها كل اللبنانيين، التقت جريدة «الثبات» فيصل قواص، مستشار الرئيس الراحل الكبير صائب سلام، للاستدلال من الأب صورة الابن.. عسى أن يستطيع الأخير إتمام السلام الذي ينشده أبناء هذا الوطن.

«شعار التفهم والتفاهم الذي امتاز به رئيس الحكومة الراحل صائب سلام، مستمر مع نجله تمام.. يضع فيصل قواص هذه المقولة ضمن سياق استيعاب كل فريق سياسي لهواجس الآخر، يقول: «بداية، التفهم يكون بالإصغاء والاستماع جيداً لكافة الأفرقاء، ونهاية التفهم يكون بالتفاهم على تبييد مخاوف جميع القوى السياسية، لأنه في انعدام وسيلة الحوار السلمية فيما بيننا، سيجنح الجميع شيئاً فشيئاً تجاه العنف».

رغم اعتبار قواص أن المشاكل التي

بحضور ممثلين عن وزارة العمل، قامت الجمعية العامة لنقابة الأساتذة الجامعيين في الجامعات الخاصة في لبنان، بانتخاب مجلس للنقابة، تألف من: د. جورج نوال نعمة (نقيباً)، د. ميشال بو زيد (نائباً للنقيب)، الأستاذ يوسف سلوم (أميناً للسرا)، د. ريماء روحانا (أمينا للصندوق)، د. روبرير غاريوس (مسؤولاً مالياً)، د. ليلي نقولا (مسؤولة مركز الأبحاث والدراسات)، د. إيلي القزي (علاقات عامة وإعلام)، الأستاذة حوراء سبيتي (شؤون اجتماعية ونشاطات).

وقد ألقى النقيب الجديد كلمة شدد فيها على أهمية الدور التكاملي الذي ستلعبه النقابة مع إدارة الجامعات الخاصة، وعلى ضرورة تفعيل العمل



## تحقيق

## أكشاك الصحف في الحمرا تحتضن ذاكرة بيروت



يستقيظ شارع الحمرا في بيروت كل يوم على وقع أصوات أكشاك الصحف والكتب الصغيرة التي تتوزع على جنباته، وسرعان ما يبدأ جلسته الصباحية مع أصحاب هذه الأكشاك ومحتوياتها، فيرتشف قهوته المفضلة، بينما يتصفح مجموعة كبيرة من الجرائد والمجلات اليومية والأسبوعية، التي تبدأ بالخروج تباعاً لتحتل مكانها على واجهة الأكشاك وأدراجها. رواد شارع الحمرا ليس لهم غنى عن هذه المعروضات التي تغري الناظر بالتوقف، إما للشراء أو للتصفح، بينما الباعة الذين عهدوا الشارع وأبناءه ورواده منذ سنوات طويلة، لا يعترضون سبيل أحد، فالمعرفة للجميع، وأكشاكهم محطة يومية للكثيرين، شراة أو متصفحين، هي باتت معلماً أساسياً من معالم هذا الشارع العريق، صحيح أن المقاهي الثقافية التي كانت تجمع جمهوراً من محبي القراءة قد ارتحلت تدريجياً، إلا أن الأكشاك أبت أن تضارق الشارع وعقدت هدنة مع طابعه التجاري بينما هي تمسكت بجذورها الثقافية.

ارتبطت هذه الأكشاك التي انحسر عددها اليوم، لكنها باقية بقوة في الحمرا بذاكرة كل من يزوره صغارا وكباراً، حتى أن القرار الذي صدر قبل عامين بضرورة إزالتها لأن أصحابها لا يحملون التراخيص، سرعان ما جوبه بالرفض ووضع في الأدراج بعد حملة واسعة ضد بلدية بيروت، علماً أن أصحاب الأكشاك يؤكدون أنهم يدفعون ما يترتب عليهم للدولة من رسوم وإيجارات، لكنهم عاجزون عن دفع ثلاثة آلاف دولار سنوياً للبلدية، وهو أمر مفهوم بالنظر إلى دخلهم المتواضع، في هذا السياق، يقول نعيم صالح؛ صاحب أحد الأكشاك الموجودة في الشارع البيروتي الشهير منذ 40 سنة: «لم تكن يوماً ضد القانون، ونحن نريد دفع رسومنا، لكن بما يتناسب وطاقتنا الإنتاجية، جميع رواد الشارع يحبونها، ولم يشك منا أحد». المهم أن الأكشاك بقيت في وجه كل المحاولات لإزالتها، وبدا أن هناك اتفاقاً عاماً يلحظ وجودها كواجهة جميلة في بيروت وكإرت يشهد على تاريخ هذا الشارع الثقافي.

لكن للأسف يجمع أصحاب الأكشاك، على أن الأوضاع «تزداد تراجعا، كنا نبيع آلاف الصحف يوميا، أما في هذه الأيام فنبيع تقريبا 150 عدداً في كل كوخ.. لقد تراجع عملنا وبتنا مهدين بالإقفال»، وربما يعود

فقد صار كشك الصحف جزءاً هاماً من حياته اليومية التي يعيش من خلاله أيضاً مع الأخبار والصور من أحداث مؤلمة ومفرحة تجرى في هذا العالم المترامي الأطراف والصغير جداً عبر الصحف وأخبارها. ويسألنا له: إلى ماذا تتجه النساء والفتيات في المطالعة والقراءة، أشار إلى أن معظمهن يتجهن في قراءتهن إلى المجلات الفنية والمعنية بالأزياء، والروايات بمختلف أنواعها مثل الرومانسية كروايات عبير المترجمة للعربية، وهي روايات على شكل كتب جيب صغيرة الحجم.. ثم الروايات الحديثة، والتي تذاق شهرتها في وسائل الإعلام والصحافية مثل روايات أحلام مستغانمي وباولو كويلو وروايات آغا كريسيتي، كذلك الكتب الحديثة والتي تخصصت في علم الإنسان وسلوكه كالطرق التي توفر له النجاح والسعادة في مشوار حياته الشخصية والمهنية تلك الكتب والتي أكثرها أجنبية مترجمة للعربية، عدا الكتب العربية للخبراء في هذا المجال.

على غرار أرقى عواصم العالم، ومنها باريس، تنتشر على أروسة الحمرا أكشاك الصحف التي ظهرت قبل عقود، فكل الأكشاك التسعة موجودة في الحمرا منذ 1968، إضافة إلى كشك في منطقة الكولا، مرخص لها من المحافظة منذ العام 1990 وتعمل في شكل قانوني، على أن يتجدد الترخيص سنوياً وتستوفي المحافظة الرسوم المتوجبة على أصحاب الأكشاك، ويذكر أنه في العام 1990، رخص وزير الداخلية يومها سامي الخطيب لبائعي الصحف والمجلات كي يفتحوا أكشاكاً لهم في شارع الحمرا، على أن يدفعوا ما يستحق عليهم من ضرائب سنوية لبلدية بيروت، ورسوماً رمزية لا تتعدى الـ100 ألف ليرة لبنانية، وبعد سنة قررت البلدية أن تزيد المبلغ، إذ ربطت بين القيمة المتوجب دفعها وحال الشارع حيث الكشك، أي أن تصبح الضريبة تصاعدياً، فكلما تحسن وضع الشارع وزاد سعر بيع المتر فيه تزيد قيمة الرسوم التي تختلف بحسب موقع الكشك في الشارع بين أوله وآخره، إلى أن راوحت قيمة الضريبة بين 3 و4 ملايين ليرة لبنانية، مما لا طاقة لأصحاب الأكشاك على دفعه.

هبة صيداني

جيداً على واجهات كشكه، ليبدأ نهاره بإبتسامه حلوة لاستقبال الزبائن وقراء الصحف المحلية، ويفنجان من القهوة ومطالعة الصحف شخصياً.. وحول هذه العادة اليومية يوضح: «ليس من المعقول أن أبيع الجرائد اليومية دون أن أعرف ما بها من أخبار ومواضيع صحفية هامة، وذلك من باب التثقيف الذاتي وحب المعرفة وما يدور عندنا وحولنا من أحداث وأخبار ومستجدات سياسية واجتماعية واقتصادية، وحتى الخدماتية.. فهناك من الناس ممن يسألون محتويات بعض الصحف والمجلات وعادة ما أجيبهم».

ومن خلال مطالعته وقراءاته لهذه الصحف، فإن صالح يشعر أنها قد ساهمت بتشكيل ذائقته الثقافية التي عادت عليه بأثر إيجابي، بطريقة تعامله مع القراء والزبائن والمشتريين، حتى أصبح لديه العديد من الصداقات والمعارف الذين يعتز بهم.. ومن هذا،

السبب الأول إلى أن الكثيرين باتوا يفضلون اليوم قراءة صحيفتهم عبر هاتفهم الذكي أو الكمبيوتر المحمول أو الآي باد. لكن في المقابل، هناك قراء كثيرون.. داوموا على عشق رائحة الحبر والأوراق، وهم يجدون لذة في ملمس ورق الصحف والكتب وهي بين أيديهم، ولا يستطيع الشخص المتجول منهم صباحاً أو مساءً في الشارع الشهير، إلا أن يتوقف هنا وهناك عند أكشاك الصحف والمجلات والكتب بألوان أغلفتها وألوانها وعناوينها الملفتة للنظر.

حتى أن بعض الزبائن القدامى لهذا الكشك ممن سافروا واعتربوا سنوات طويلة خارج بيروت، يزورون هذا الكشك أو ذاك بعد طول غياب، ليتساءلوا أين فلان وفلان الذي كنا نشترى منه الصحف مثلاً؟ يوماً، يرتب نعيم صالح المجلات ويلق صحفه

## الأكشاك الإلكترونية

في العالم، بواسطة الأقمار الاصطناعية إلى «أكشاك» صحف إلكترونية، وقد أطلقوا على هذا الكشك اسم «وحدة بيع الصحف»، وذلك على غرار الآلات التي تبيع المرطبات والحلوى والسجائر بمجرد إدخال قطعة من النقود فيها.

وفي وسع هذه الآلة طباعة أي صحيفة يطلبها القارئ خلال دقائق، وقد وضع كشكان في فندقين في أمستردام، على أساس اختبائي، ويضم الكشك حالياً مجموعة من الصحف العالمية الكبرى التي «تطير» إلى أمستردام فجر كل يوم بواسطة الأقمار الاصطناعية، في حجم نصفي قريب من حجم الملحق وبإخراج خاص يضم محتويات الجريدة كاملة باستثناء الإعلانات، ويتوقع «الناشرون» استثمار هذه الآلة تجارياً خلال سنتين.

وتتلقي الشركة رقمياً، عبر الأقمار الاصطناعية طباعت الصحف في مقرها الرئيسي في أمستردام، وتواصل تلقي الطباعت المختلفة على مدار الساعة، وطوال أيام الأسبوع، ثم «توجه» هذه الصحف بواسطة الأقمار الاصطناعية، كذلك وهي لا تزال في شكلها الرقمي إلى وحدات التوزيع المنتشرة في أنحاء العالم، وتتلقى وحدة إدارية إلكترونية في المقر الرئيسي للشركة تقريراً يومياً بحركة البيع في كل الوحدات بواسطة شبكة هاتفية.

يبدو أن بقاء أكشاك الصحف ليس مهدداً من قبل قرار رسمي بالإزالة فحسب، بل هناك منافسة إلكترونية شرسة تهدد أرزاق أصحاب الأكشاك، فزيما عرف بـ«الأكشاك الإلكترونية»، أعلن «ناشرو المطبوعات الإلكترونية» في أمستردام في هولندا اختراع آلة تستقبل رقمياً، بواسطة الأقمار الاصطناعية، قرابة 500 صحيفة يومياً، بمختلف اللغات، بما فيها العربية، وتخزنها في ذاكرتها الإلكترونية.

وستكون صحيفة «النهار» اللبنانية من بين الصحف العربية المتوفرة على الآلة الرقمية، وبحسب المعلومات، فإن هذه الآلة مزودة ببرنامج إلكتروني يمكنها من طباعة أي صحيفة لطالها خلال دقائق، فتخرج من الآلة نسخة شخصية، «ساخنة» يتأبطها صاحبها ويمضي دون حاجة إلى طباعة الصحيفة، وشحنها، وتجشم عناء تخليصها لدى الجمارك في المطارات، أو خضوعها للمراقبة، فضلاً عن توفير متاعب توزيعها، ثم جمع المراجع غير المبيع منها، فضلاً عن محاسبة الموزع وأداء العمولة له.

وتعتمد هذه التكنولوجيا على تقدم الإنترنت وتكنولوجيا المواصلات، وقال «الناشرون» إن شركتهم «طورت وسيلة إلكترونية لتوزيع الصحف، وكذلك مفهوم النشر المعاصر»، وأضافوا أن المقر الرئيسي للشركة هو هولندا، وستعتمد الأسلوب الرقمي في نقل صفحات «أكثر الصحف تأثيراً

## كيري يعود سريعاً: المفاوضات على نار حامية

التفاوض، ويجري بشكل متعمد التعقيم على ماهية وشكل الدولة الجاري الحديث عنها، لكنها في أفضل الحالات، لن تتجاوز مناطق الحكم الذاتي الراهنة، مضافاً إليها تحسينات شكلية، ستحاط بقدر كبير من الدعاية، بوصفها إنجازاً إستراتيجياً كبيراً.

يدور حديث الآن عن عقبات تواجه استئناف المفاوضات، وهذا مطلوب في المرحلة الراهنة، لكن التصميم الأميركي، في الظروف التي تحدثنا عنها، واضح أيضاً، وتتحرك دول عديدة، عربية وغير عربية، للعمل مع واشنطن، من أجل تحقيق أهدافها، وتحمل مساعي كيري، تجاه الأردن، وتركيا التي أراد توظيفها كوسيط مباشر في المفاوضات، دلالات واضحة عن طبيعة المخطط الأميركي المراد تنفيذه.

الحديث عن العقبات، يتصل بمراحل ما قبل التفاوض، ونقل عن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، قوله لوزير الخارجية الأميركية: «إن الجانب الفلسطيني يريد العودة إلى المفاوضات، لكن على إسرائيل وقف الاستيطان والإفراج عن الأسرى».

وقال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية: نبيل أبو ردينة، عقب لقاء عباس مع كيري في مقر الرئاسة «إن الرئيس عباس كرر الموقف الفلسطيني، إنه لا يمانع العودة إلى المفاوضات، لكن من الضروري وقف الاستيطان وإطلاق سراح الأسرى، الأمر الذي تعتبره الأولوية الكبرى التي تخلق الجو المناسب للعودة إلى المفاوضات».

وأضاف أبو ردينة أن الرئيس عباس «أكد دائماً كما أكد اليوم، أننا نعتبر أن إطلاق سراح الأسرى له الأولوية التي تخلق المناخات المناسبة لإمكانية تحريك عملية السلام إلى الإمام»، وقال أيضاً «إن لقاء عباس مع كيري يأتي في إطار متابعة الاتصالات الفلسطينية الأميركية المستمرة منذ وصول الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى المنطقة، والتي ستستمر خلال الأسابيع القادمة لاستكشاف إمكانية خلق المناخات المناسبة لاستئناف عملية السلام».

المطلب المتعلق بوقف أو تجميد الاستيطان، مطلب قديم، وكان وراء فشل استئناف المفاوضات، منذ توقفها، وأضيف إليه اليوم مطلب إطلاق سراح الأسرى، المطالبان محقان ومشروعان، مع أن الأولى، مطالبة بإزالة الاستيطان من الأراضي المحتلة عام 1967 بالكامل، إن كان المراد هو الحصول على دولة فلسطينية، تقوم على تلك الأراضي.

الاحتلال يرفض هذين المطلبين، رغم التصميم الأميركي على استئناف المفاوضات، وتعول واشنطن على ضغط تمارسه أطراف عربية، وتركيا على الفلسطينيين من أجل التخلي عن المطالبة بتجميد الاستيطان شرطاً للتفاوض، وي طرح موضوع تبادل الأراضي بدلاً عن إزالة المستوطنات كنتيجة مطلوبة للمفاوضات.

مصادر إعلامية تتحدث عن أن «المسؤول الأميركي قرن استئناف المفاوضات بـ3 خطوات إسرائيلية، تمثلت في الإفراج عن أموال الضرائب الفلسطينية بشكل نهائي، وعدم احتجازها من قبل إسرائيل مرة أخرى، توسيع مناطق سيطرة السلطة لا سيما المصنفة «C»، وحرية البناء في المناطق المصنفة «C»، والتي تخضع للسيطرة الإسرائيلية».

كما كان متوقعاً، فقد عاد وزير الخارجية الأميركية سريعاً لزيارة فلسطين المحتلة، معلناً أنه سيقوم بعمل كثير ومتواصل من أجل استئناف المفاوضات المتوقفة بين السلطة الفلسطينية وحكومة الاحتلال.

التمهيد لهذه المفاوضات بدأ مع زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما، والتي رافقه فيها جون كيري، الشهر الماضي، وتبدي الولايات المتحدة حرصاً كبيراً على استئناف المفاوضات، مستثمرة في الوضع العربي القائم، وهو في حال من الاضطراب، وتغيب فلسطين عن جدول أعماله، وعن اهتماماته بالكامل، وتريد من خلال ذلك تحقيق تحول إستراتيجي كبير، ينتهي إلى تصفية القضية الفلسطينية، عبر تسوية تفضي إلى دولة بالشروط «الإسرائيلية».

تنطلق الولايات المتحدة من اعتبار الطرف ملائماً تماماً لتحرك من هذا النوع، ومن الاستعداد الفلسطيني الرسمي للسير نحو استئناف المفاوضات، وعدم رفض تسوية من النوع المطروح، فعلى مدى سنوات طويلة، جرى التركيز على إقامة دولة فلسطينية بوصفه الهدف المنشود من مفاوضات التسوية، وكيفت قوى كثيرة، أهداف الكفاح الوطني، لتتناسب مطلب إقامة الدولة.

المعروض الآن هو «دولة»، تكون نتيجة لعمليات



الرئيس محمود عباس مستقبلاً وزير الخارجية الأميركي جون كيري في رام الله (أ.ف.ب.)

## الهجوم «السايبيري» يفتح جبهة اشتباك جديدة

لكن هذه الإجراءات لم تفلح في صد الهجوم، ونجح الشباب الذين سماهم أنفسهم بالمجهولين، في اختراق آلاف المواقع، ومنها موقع وزارة الحرب، وموقع جهاز الموساد، حيث نجحوا هنا في كشف بيانات سبعة عشر ألف موظف في الجهاز الصهيوني، إضافة إلى خمسة عشر موقعاً حكومياً آخر، كما اخترقوا مواقع شركات كبرى مثل «كوكا كولا إسرائيل»، وصحيفة «غلوبس» الاقتصادية، وصولاً إلى الآلاف من الحسابات على موقعي التواصل الاجتماعي «فايسبوك» و«تويتر»، فضلاً عن آلاف الحسابات المصرفية.

ونشرت الصحف الصادرة في كيان الاحتلال، في أخبارها الرئيسية أسماء بعض المواقع التي جرى اختراقها، منها موقع بنيامين نتياهو نفسه، ومواقع وزارات الحرب، والتربية والتعليم، والبيئة، ومواقع الصناعات العسكرية، ومكتب الإحصاء، ومكافحة السرطان، وعشرات المواقع «السيادية»، إلى جانب عشرات آلاف المواقع الصغيرة ومئات آلاف الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، وأن «إسرائيل» لم تتمكن من إعادة تشغيلها إلا بعد عدة ساعات، وكشفت صحيفة معاريف عن أن مواقع بنكية وأخرى حساسة جداً جرى اختراقها.

بموازاة هذه الاعترافات، عمد الصهاينة إلى التقليل من أهمية الهجوم ومدى النجاحات التي سجلها، ورغم حالة الذعر التي أصابت المستوطنين، فقد سعى مسؤولون في دولة الاحتلال، إلى القول إن الهجوم كان كبيراً، لكن «نوعية الهجمات كانت متدنية»، وأن الأضرار كانت محدودة جداً، وقال مسؤولون صهاينة «كان ذلك تدريباً مهماً لنا، أفدنا منه لتصحيح الأخطاء في حماية المواقع الإسرائيلية أكثر في المستقبل»، كما أعلن جيش الاحتلال، أنه أقام وحدة خاصة لمكافحة «حرب السايبر» ومراقبة مجموعات الهاكرز المعادية للكيان في العالم.

مصادر غير رسمية تحدثت عن إلحاق خسائر بمئات ملايين الدولارات في كيان الاحتلال، وعن حالة اضطراب اعترته لوقت ليس بالقصير، كما أشارت إلى أن بدء هذه الهجمات فتح ميداناً جديداً للمواجهة، ستكون له تداعياته الكبيرة والمتنوعة في المستقبل، وأياً كان حجم الخسائر التي لحقت بكيان الاحتلال، وأياً كان توصيف الصهاينة لطبيعة الهجوم ومدى تأثيره، فهي نقطة اشتباك جديدة تفتح، ولعل هذا ما أثار حفيظة بعض الحكومات التي قامت باعتقال الشبان المشاركين في الهجوم السايبري على كيان الاحتلال.

إذا صحت الأنباء عن قيام السلطات في عدد من الدول العربية باعتقال مشاركين في الهجوم السايبري على دولة الاحتلال، فيمكن الاستنتاج فوراً أن الهجوم كان مؤثراً على الصهاينة، ولهذا الاستنتاج أسبقية على ما عداه، من قبيل القول، إن غالبية الحكومات والأنظمة العربية، تعمل في خدمة الاحتلال، أو هي على الأقل لا تعاديه، هذا ليس جديداً، وليس فيه أي نوع من الإثارة.

هكذا فإن تأثير دولة الاحتلال بالهجوم، كان وراء تحرك تلك الدول لاعتقال ناشطين ساهموا في تنفيذه، والتأثر لا يقتصر على الخسائر المالية، وكسر هيبة كيان الاحتلال مجدداً، فهناك نقاط في غاية الأهمية، إذ أعاد الهجوم التذكير بقضية فلسطين، ووحده الجهد في مواجهة دولة تغتصب الأرض، وتنتهك حقوق شعب كامل، كما أعاد الاعتبار لمفاهيم المقاومة والمواجهة مع المحتلين الصهاينة، ولذلك لم يكن غريباً أن تحتل صور الأسير سامر العيساوي؛ المضرب عن الطعام منذ أكثر من مئتين وخمسين يوماً، في تحد نادر وغير مسبوق على هذا المستوى لجلاديه الصهاينة، وصور الشهيد ميسرة أبو حمدة؛ الذي استشهد والقيد في يديه، وكذلك صور الشهيد القائد عماد مغنية، شاشات المواقع التي نجح المهاجمون في السيطرة عليها، هؤلاء الرجال العظماء، الشهداء والشهداء المحتملون، يحتلون مساحة واسعة في وعي الشباب العرب، وفي وعي المتضامنين المنتصرين لقيم الحرية والعدل، لا سيما وقد بات معروفاً أن المشاركين توزعوا على دول عديدة في مختلف أنحاء العالم. دولة الاحتلال تلقت إنذاراً علنياً بوقوع الهجوم، منذ بعض الوقت، حيث حدد المهاجمون يوم السابع من نيسان موعداً لتحركهم، وأعلنوا لاحقاً في بيان على موقع «يوتيوب» أنهم يريدون «إزالة إسرائيل عن الشبكة العنكبوتية»، محددتين ثلاثة أهداف لهجومهم، وهي: «إزالة الكيان الإسرائيلي بشكل ممنهج من شبكة الإنترنت، وكشف المخطط المستقبلية وجرائم الاحتلال ضد الإنسانية»، أما الهدف الثالث فقد أبقاه المهاجمون غير معلن، قائلين إنهم سيقدمونه «هدية» للكيان الغاصب.

ولذلك فقد اتخذت دولة الاحتلال جملة إجراءات لمواجهة الهجوم، وهي التي تفاخر بأمنها الإلكتروني، وتمتلك فرقاً مدربة على مواجهة هذا النوع من الهجمات السايبرية، وشكلت غرفة عمليات خاصة، لحماية المعلومات، وشن هجمات مضادة، وأعلن جيش الاحتلال، والمؤسسة الأمنية حالة تأهب استعداداً لمواجهة الهجوم، وأجريا مداولات ورسمياً سيناريوهات لما هو متوقع، ولكن جهات حكومية صهيونية، أكدت أن استعدادات الجيش لحرب سيبرنتيكية هي استعدادات دائمة، وغير مرتبطة بهذا الهجوم، وقد سبق للجيش أن أجرى مناورات موسعة على هذا الصعيد بالتعاون مع أجهزة الحكم والبنى التحتية العامة.

## الشباب الفلسطيني في الوطن والشتات.. أولوية تفعيل المشاركة السياسية

فعلياً، وذلك بسبب تقاعس السلطات اللبنانية عن التقيد بالواجبات المترتبة عليها، بموجب صكوك حقوق الإنسان وإعلانات اللاجئين والقانون الدولي الإنساني والاتفاقات العربية، وهذا القصور يشمل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

أما عن الحق في العمل والضمان الاجتماعي، وهو العصب الرئيسي لتعزيز الكرامة الإنسانية، فقد تحول حلاً ومطلباً ملحاً، ويلحق به الحق في التعليم الذي تشير النصوص القانونية إلى مجانيته، بما لا يجعله متاحاً للفلسطيني إلا نادراً، خصوصاً في المدارس الثانوية، مما اضطر الأونروا للعمل في هذا الميدان بشكل استثنائي عن باقي مناطق عملها الأربعة، وذلك على الرغم من التعديلات القانونية الخاصة بالعمل والضمان الاجتماعي في العام 2010 التي لم توضع على مسارها التطبيقي بعد.

وعلى الرغم من أن الشباب الفلسطيني في لبنان قدم قسطاً من النضال دفاعاً عن القضية والحقوق الفلسطينية في مختلف الظروف، وسقط منهم الشهداء والجرحى، واختطف الكثيرون منهم، فإن هذه المعاناة لم توضع لنتائجها أي حلول.

لكن المجتمع المدني الفلسطيني بكل حيويته يبرز بوضوح في الوسط الفلسطيني، ويتميز بدور هام للشباب، خصوصاً للعنصر النسائي النشط والكفاء، فالمنظمات غير الحكومية، والمنظمات الجماهيرية والاتحادات والنقابات القطاعية، مع تفاوت أدوارها وطاقاتها، تبدو فيها سمة الشباب ودورهم، سواء عبر إنجازات مباشرة للمجتمع، أو عبر المؤتمرات ومشاغل العمل والأندية والفعاليات، بما يجعلها بشكل يكاد يكون يومياً عنواناً في الإعلام، وربما كانت التظاهرات والفعاليات السنوية مؤشراً على اندفاع واستمرار جيل ولد خارج أراضي الوطن بالتمسك بحقوقه الوطنية للعودة إلى دياره، ومتواصلاً دون كلل في سبيل فرض معاملته إنسانياً كباقي الأخوة العرب على الأرض اللبنانية.

ثم إن الأزمة السورية كان لها أيضاً وقعها على الشباب الفلسطيني بقدر ما كان وقعها على السوري، حيث تحديات النزوح وما نتج عنه من ارتفاع في معدلات الفقر والبطالة والمستويات التعليمية والثقافية وإغلاق آفاق المستقبل أمامهم خصوصاً في لبنان، حيث تخلي وكالة الغوث الأونروا عن واجباتها تجاههم، ناهيك عن التدمير الاقتصادي والاجتماعي للنسيج الأسري والوطني في المخيمات الفلسطينية كالميرموك ونهر البارد بما تمثله من رمزية وطنية لدى الفلسطينيين.

إن حصيلة التضحيات والإنجازات التي حققتها الشباب الفلسطيني خلال السنوات الأخيرة، تعتبر مؤشراً أساسياً في مدى صدقية الرؤية في العمل السياسي من خلال الدعوة الدائمة إلى تحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية، كمرتكز للانطلاق باتجاه إنهاء الاحتلال الصهيوني، ووقف ممارساته الهمجية والوحشية تجاه الشعب الفلسطيني.



فلسطينيون يرشقون آلية للعدو الصهيوني



المستويات السياسية والوطنية، وأبرزها مبادرة تطوير المجلس الوطني الفلسطيني وانتخابه، مبادرة إنهاء الانقسام الفلسطيني المستمرة على صفحات التواصل الاجتماعي، مبادرة دعم تحركات الأسرى والمعتقلين في السجون الصهيوني.. وغيرها.

بالنسبة للبنان، فإن الشباب الفلسطيني يواجه ممارسات سياسية وقانونية تحقق تمييزاً

طغيان الحزب الواحد والفئوية، والتخبط في البرامج السياسية والمشاريع الوطنية والخيارات المصيرية.

تطوير قدرات الشباب الفكرية والإبداعية من خلال مؤسسات معنية بالتنمية والتطوير، ومن خلال الدورات التثقيفية، ودعم المنح الجامعية للاختصاصات العلمية.

دعم وتطوير مبادرات الشباب على مختلف

أكد أكثر من مصدر إعلامي ورسمي لدى الكيان الصهيوني، أن الاختراقات الإلكترونية الأخيرة، تشكل سابقة خطيرة من حيث الحجم والتأثير، واعترفت تلك المصادر بالقدرة الهائلة والتنوع لدى الشباب المشاركين بهذه العملية الدقيقة، ويدفع ذلك المرء إلى التساؤل عن الفرص المتاحة أمام الشباب العربي للتغيير والارتقاء بالمجتمعات من المحيط إلى الخليج، وكيف سرقت الثورات العربية منهم لصالح حسابات إمبريالية مآكرة تخدم الكيان الصهيوني بالدرجة الأولى!

وإذا كانت التحديات التي يواجهها الشباب العربي عموماً اليوم كبيرة، فإن تلك التي يواجهها الشباب الفلسطيني أكثر حدة، خصوصاً في الوطن المحتل، حيث قضايا الأسرى وجدار الفصل العنصري والتهويد والاستيطان والانقسام وغيرها، تلك العناوين التي تعتبر مواجهتها أولوية في الوعي السياسي للشباب الفلسطيني، خصوصاً أن الشهداء والجرحى في الانتفاضات الفلسطينية من الشباب، والمعتقلين معظمهم من الشباب، وعلى الرغم من ذلك، لم تتوفر فرص حقيقية لهم، بل كان مصير الكثير منهم التهجير تحت وطأة الفقر، والتخبط في الدول الأوروبية والأميركية بحثاً عن مستقبل.

إن الحالة الفلسطينية بحاجة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى تجديد في الدم، وذلك من خلال الوصول إلى آلية لمشاركة الشباب في العمل التنموي والسياسي الفلسطيني كالتالي:

إيجاد تشريعات تضمن المشاركة السياسية للشباب في مختلف الهيئات والمؤسسات الفلسطينية، إن كان في السلطة الوطنية الفلسطينية ومؤسساتها، أو منظمة التحرير الفلسطينية وهيئاتها واتحاداتها ونقاباتها ولجانها الشعبية ومجلسها الوطني، كذلك في الفصائل الفلسطينية، والانتهاه من مرحلة

## أسرى محررون ومنظمات شبابية تدعو لأوسع تحرك لإنقاذ الأسير العيساوي

التي تؤكد وصول حالته الصحية إلى مرحلة حرجة، وطالب الناشطون الشباب منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية بالتعاطي الجدي والمسؤول مع هذا الملف، والتحرك على الصعيد الدولي لفضح ممارسات الاحتلال بحق الأسرى، والضغط لإطلاق سراح العيساوي ورفاقه الأسرى والأسيرات.

وأشادت الكلمات بدروس الصمود والفخر والاعتزاز بالشعب الفلسطيني، الذي قدم الغالي والنفيس في سبيل الحفاظ على حقوقه الوطنية، وفي مقدمتها حق العودة، ووجه المشاركون رسالة إلى كل أحرار العالم، لدعم الصمود الأسطوري للأسرى، وفي مقدمتهم العيساوي الذي يشكل اليوم رمزاً لكل قيم ومعاني الحرية، التي يناضل من أجلها الشعب الفلسطيني، وهو يحتاج إلى كل دعم واحتضان وتحرك من كل القوى للضغط من أجل الإفراج عنه.

تستمر التحركات والنشاطات الداعمة للأسير سامر العيساوي والأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني، حيث تم تنظيم العديد من الفعاليات بمشاركة عدد من الأسرى المحررين، وعدد من المنظمات الشبابية العربية واللبنانية والفلسطينية، وحشد من الشباب الفلسطيني واللبناني.

وقد أشادت المواقف بصمود الأسير سامر العيساوي المضرب عن الطعام منذ ثمانية أشهر، داعية المنظمات الشبابية إلى التحرك في مختلف العواصم العربية من أجل الضغط للإفراج عنه وعن كافة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، كذلك مطالبة الصليب الأحمر الدولي ومختلف الهيئات الحقوقية والإنسانية بالتحرك العاجل والسريع لإنقاذ حياة سامر قبل قوات الأوان، خصوصاً بعد ورود التقارير



## ملف العدد

## ليلة سقوط «إسرائيل» إلكتروني



في ليلة سوداء سقطت «إسرائيل» بدفاعاتها وصواريخها وقبعتها الحديدية سقوطاً ذريعاً أمام الهجمات الافتراضية التي نفذها ناشطو العالم الإلكترونيون، مجموعة كبيرة من الناشطين المحترفين من جنسيات مختلفة نصبوا راجماتهم السيبرية وأطلقوا صواريخهم الذكية باتجاه الخادماة الإلكترونية الصهيونية، فعملوا الآلاف من المواقع، وشلوا الكيان الغاصب في أكثر من قطاع حيوي.

لم تتمكن «إسرائيل» من التصدي للهجمات المحكمة، وسرعان ما أعلنت انهيارها أمامها، في ما وصفته وسائل إعلامها بـ«أكبر هجوم إلكتروني في تاريخ البشرية»، وهكذا نفذت مجموعات إلكترونية تهديدها الذي وجهته قبل أيام إلى الحكومة «الإسرائيلية» وتوعدت فيه بإزالة الكيان الصهيوني نهائياً عن الخارطة الإلكترونية في العالم.

ليلة سوداء على العدو الصهيوني أعلنت فيها مجموعات «أنونيموس» بالتوازي مع حراك ضخم من الناشطين في مختلف أنحاء العالم، عن بداية «اليوم العالمي للمقاومة الإلكترونية»، ساعات قليلة تم خلالها اختراق مئات المواقع الحكومية والمواقع الداعمة لها في ضربة قاضية وجهها المقاومون الإلكترونيون.

وفيما حددت مصادر «إسرائيلية» انطلاقاً الهجوم من مناطق في جنوب أفريقيا، تبين أن قرصنة إلكترونيين آخرين من دول عربية وإسلامية كلبان وسوريا وفلسطين والأردن والسعودية والجزائر وتونس والمغرب انضمت إلى المجموعة، كما انضمت مجموعات من إيران وأندونيسيا، وأشارت معلومات إلى أن نحو تسعة آلاف هكرز شاركوا في استهداف المواقع «الإسرائيلية».

وتم اختراق مواقع أمنية حساسة، بينها موقع وزارة الحرب «الإسرائيلية»، وموقع الموساد، إضافة إلى مواقع كل من رئاسة الوزراء ووزارة التجارة والصناعة، ومواقع كل من سوق الأوراق المالية البورصة «الإسرائيلية»، وشؤون المحاكم التابع لما تسمى وزارة «العدل الإسرائيلية»، والمعني بالبنى التحتية، وشرطة حيفا، وشرطة «تل أبيب»، وموقع التعليم، إضافة إلى بعض المواقع الإخبارية وأكثر من 400 موقع مفصلي تم إسقاطهم..

كما جرى نشر وثائق سرية تتضمن أسماء عملاء مجندين لصالح الموساد بينهم عرب، وبيانات عن ضباط صهاينة ومستوطنين على مواقع الإنترنت، إضافة إلى بيانات بطاقات ائتمان وحسابات مصرفية، كما جرى سحب بيانات وزارة التجارة والصناعة، ناهيك عن تعطيل ألفي حساب شخصي للصهاينة على الفيسبوك و5 آلاف حساب على تويتر.

هذا ورفعت تلاوات للقرآن الكريم على العديد من المواقع المخترقة، وصوراً لجرائم ارتكبها كيان العدو «الإسرائيلي».

إضافة إلى صورة الشهيد عماد مغنية والأسير الفلسطيني سامر العيساوي. ونقلت معلومات صحفية أن الكتيبة «الإسرائيلية» المختصة بعمليات القرصنة الإلكترونية، أبدت عجزاً تاماً عن صد هذه الهجمات، وطلبت مساعدة من حلفاء أوروبيين، بينهم مجموعات هكرز فرنسية، لكن هذه الأخيرة فشلت أيضاً في إيقاف الهجمات، وجاء الرد سريعاً وقاسياً، فقامت فرقة إلكترونية مؤازرة لـ«أنونيموس» باختراق عدد من المواقع الفرنسية.

## بداية الحرب

بداية الحرب المفتوحة بدأت عبر فيديو بثته صفحة «الحرب الإلكترونية ضد إسرائيل»، الصفحة الفيسبوكية التي تشكلت في أقل من 12 ساعة، نشرت فيديو لشخص يضع قناع فانديتا الشهير، وقام القرصان الذي طغت في حديثه للكنة التونسية أو المغربية بتلاوة البيان التالي: «نحن الأنونيموس، إلى العدو الصهيوني، لفترة طويلة جداً ونحن نتسامح مع جرائمكم ضد الإنسانية، ونغفر خطاياكم دون عقاب، من خلال إعلامكم المخادع وسياساتكم الماكرة ضللتكم الجميع، بادعائكم الديمقراطية، ولكن في الواقع، هذا أبعد ما يكون عن الحقيقة، هدفكم الوحيد هو تحسين حياة قلة مختارة، في حين تنتهي حياة الآخرين»، وأضافت الرسالة «شرد تعصبكم للصهيونية الملايين وقتل الكثيرين، وبينما العالم يصرخ تضحكون أنتم بتخطيط هجومكم

المقبل، ويتم كل ذلك تحت ستار السلام، ولكن ما دام نظامكم موجوداً، فلن يتحقق السلام، تنتعون كل من يعارض أفكاركم ويرفض الامتثال لكم بالإرهابي وضد السامية.. أنتم لا تستحقون الوجود وستواجهون غضبنا نحن أنونيموس، دولتكم تفقد الشرعية، ولا يليق بها أن تمارس الحياة السياسية، ولن نسمح لكم



بانتهاك حرمة دولة ذات سيادة مشروعة، متطرفة إلى المحرقة النازية، وناحية حصولها، وقد اختارت المجموعة عشية ذكرى الهولوكست السبت في السادس من نيسان لتنفيذ تهديدها، وقالت في شعارها: «سياسة النازية انتهت من العالم، وسياسة التمييز العنصري انتهت، ويجب أن تنتهي الصهيونية من العالم أيضاً». وتلخصت حملة الأنونيموس في ثلاثة أهداف، وهي إزالة الكيان الصهيوني إزالة ممنهجة من شبكة الإنترنت، كشف خطط العدو المستقبلية وجرائمهم ضد الإنسانية، وتقديدهم كهدية للعالم أجمع.

وبدأت فعلاً حملة «إزالة الوجود الإلكتروني لإسرائيل» بعدد من العمليات النوعية، برز فيها تطويع للبرمجيات التي مكنت حتى المستخدم العادي من الدخول إلى صفحة أمانة تدعى «أنو بايست» وإرسال معلومات من شأنها أن تشل الخوادم لدى الكيان الصهيوني. لقبّت العمليات «OP-ISRAEL» على

موقع تويتر، وللمرة الأولى اتحدت عدة ألوية إلكترونية عربية وأفريقية وآسيوية لتوجه ضربة موجعة إلى العدو، وقد تجاوز عدد المهاجمين الإلكترونيين العشرة آلاف هكرز.

وكان لافتاً مضمون الرسائل التي تركها الناشطون الإلكترونيون على كل موقع «إسرائيلي» تم خرقه

## توحيد القدرات

تمكن آلاف الهاكرز من عدد من دول العالم، ضمن هجوم إلكتروني موحد، قد يستمر شهراً كاملاً، وصفه مراقبون بأنه «غاية في الدقة والمنهجية» من إسقاط وتشويش عدد كبير من المواقع الإلكترونية «الإسرائيلية»، بينها مواقع رسمية «هامة وحيوية»، من بينها موقع رئيس الحكومة وجهاز الاستخبارات الخارجي «الموساد»، إضافة إلى مواقع عدد من الوزارات والبنوك ومؤسسات «الكنيست» والبورصة.

وفيما يرى مراقبون أن هذا الهجوم ينطوي على تطور نوعي في أشكال «المقاومة الإلكترونية التي تمهد الطريق لانتفاضة حقيقية لمحو «إسرائيل» من الشبكة العنكبوتية، ثم أرض الواقع»، تقابل الدولة العبرية على المستويين الرسمي والإعلامي هجمات القرصنة بشيء من الفتور، بحيث تلجأ إلى التقليل من شأنها، على رغم إتيانها على مئات المواقع الإلكترونية «الإسرائيلية» الهامة في المجالات السياسية والأمنية والمالية، في حين تقرر بعجزها عن مواجهة تلك الهجمات رغم الاستعدادات المسبقة والمتكيفة، لينتهي بها المطاف بطلب المساعدة المعلوماتية من الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا.

إذن، بعد إنجاز المقاومة اللبنانية باختراق طائرات تجسس العدو، ثم تحليق طائرة أيوب فوق أراضي فلسطين المحتلة، أتى اليوم دور الهاكرز ليكسر مقولة «إسرائيل القوة الأقوى إلكترونياً» في الشرق الأوسط، لا سيما أن «إسرائيل» هي كيان يعتمد بشكل كبير على الخدمات الإلكترونية.



# إلكترونيًا

## تحذيرات

إلى ذلك، تزايدت حدة التحذيرات الفلسطينية من قيام «إسرائيل» بشن هجوم إلكتروني في القريب لصد محاولات الهاكرز المستمرين في شن أكبر هجوم إلكتروني على «إسرائيل»، بهدف شطبها من خارطة الإنترنت الدولية، ونجحوا في اختراق عدة مواقع هامة، وكشف أرقام بطاقات ائتمانية، في ظل فرحة كبيرة أبداها الشارع الفلسطيني المتشوق لأي خسارة «إسرائيلية»، تمثلت في خروج أغنية شعبية عنوانها «هكر هكر تل أبيب».

وشرع نشطاء فلسطينيون على مواقع التواصل الاجتماعي بإطلاق حملات توعية من مخططات «إسرائيلية»، يؤكدون أنها ستنفذ قريباً لصد الهجوم الإلكتروني من «هاكر الأنونيموس».

ويحذر هؤلاء النشطاء الذين أبدوا سعادتهم بالهجوم على «إسرائيل»، من فتح أي ملفات مجهولة ترسل على البريد الإلكتروني، أو أي رسائل تطلب من مستخدمي الإنترنت تحديث بياناتهم، ويحذرون كذلك من فتح روابط لمواقع مجهولة.

ومن المحذرين من طلب بعدم دخول المتصفحين للمواقع التي يتم مهاجمتها، لاحتوائها على فيروسات تساهم في الحصول على بيانات المشتركين، ومن النشطاء من عبر عن خشيته من تأثير شبكة الإنترنت الفلسطينية بالهجوم، كونها مرتبطة بالشبكة «الإسرائيلية» التي تعد المغذي الرئيس لها.

حجم الخسائر التي تتعرض لها، جراء الحرب الإلكترونية التي يشنها قراصنة الإنترنت لإبادتها. فمما لا شك فيه أن الكيان الصهيوني لن يعلن عن خسائره الناجمة عن الحرب الإلكترونية بشكل فوري، بل سيلجأ إلى تسريب بعض الأرقام والإحصائيات عن الخسائر بشكل قليل وغير دقيق عبر الأشهر القادمة، لعدم إثارة الخوف في الداخل وحتى لا ترتفع نسبة الخسائر. علماً أن الدولة العبرية وظفت التكنولوجيا في عملها واعتمدت عليه بشكل كبير منذ عام 1989، وذلك لما تملكه من تفوق في هذا المجال بسبب الدعم الأميركي والغربي لها، والكيان الغاصب يعلم أن من يقف وراء هذا الهجوم هم من الدول العربية والإسلامية، وستعمل على ترصدهم إذا تعرفت عليهم.

### الهجوم الأقوى

نقلت صحيفة هآرتس العبرية عن أفي فايسمان؛ مدير عام شركة سي سيورتي المسؤولة عن تفعيل الهيئة «الإسرائيلية» لحماية المعلومات، قوله إن الهجوم كان أقوى من أي هجوم واجهناه في الماضي، ورغم ذلك، فإنه كان مضاجئاً بضعف نوعيته، ونتوقع أن يكون الهجوم المقبل أشد قوة بكثير من حيث النوعية والكمية. وقدر فايسمان أن هجوم السايبر الحالي كان أقوى بعشرة أضعاف من هجوم مشابه تعرضت له «إسرائيل» خلال عملية عمود السحاب العسكرية «الإسرائيلية»

أو تعطيله، منها «في السابق كانت الحروب بالطائرات والدبابات، أما الآن، نحن ننصر إلكترونيًا ونهزمكم في الفضاء الإلكتروني»، «إن كان «الإسرائيليون» يمتلكون طائرات حربية، فإن الفلسطينيين يمتلكون عقولاً إلكترونية».

وفي وقت لاحق، قدرت مجموعة أنونيموس الخسائر التي سببها الهجوم الإلكتروني على مؤسسات ومواقع «إسرائيلية»، بنحو 3 مليارات دولار أميركي، رغم أن «إسرائيل» لم تصرح بخسائرها وارتأت التعتيم عليها منعاً للهلل داخل الكيان.

وذكرت المجموعة في حسابها على موقع تويتر، أن الحملة التي أطلقتها، طالت 100 ألف موقع إلكتروني، و40 ألف حساب فيسبوك، و5 آلاف حساب تويتر، و30 ألف حساب مصري في «إسرائيلي».

ووفقاً للتلفزيون العبري، فإن أبرز المواقع الحكومية التي نجح قراصنة الإنترنت في السيطرة عليها، هي موقع دائرة الهجرة اليهودية ووزارة التعليم ووزارة الأمن «الإسرائيلية» وموقع حزب كاديما وموقع البورصة «الإسرائيلية»، ويبدو أن الهجوم لم يتوقف بعد، إذ تنشر المجموعة على حسابها في تويتر معلومات إضافية عن مواقع جديدة تعرضت للهجوم.

وتجدر الإشارة إلى أن السلطات «الإسرائيلية» تحاول تضليل وسائل الإعلام وعدم الإدلاء بمعلومات عن

ضد قطاع غزة في تشرين الثاني الماضي. وتابع، أن أقل من 100 موقع إلكتروني صغير ونحو 15 موقعاً إلكترونيًا لمنظمات كبيرة تضررت لفتحات تراوحت ما بين دقائق معدودة وعدة ساعات.

وتشير تقديرات شركات «إسرائيلية» لحماية المعلومات، وبينها شركتا أفنات وكومسك، إلى أن عدد مواقع المصالح التجارية الصغيرة في «إسرائيل» التي اخترقها الهاكرز يصل إلى مئات، وربما أكثر من ذلك.

ونشر الهاكرز الذين نفذوا هجوم السايبر، قوائم شملت عشرات المواقع وحسابات على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك وآلاف التفاصيل حول بطاقات ائتمان شملت تفاصيل كاملة حول حاملها.

من جهته، أعلن جهاز الأمن الداخلي «الإسرائيلي» (الشين بيت)، أن الهجوم الإلكتروني واسع النطاق ضد «إسرائيل» ما زال مستمرًا، وقال الجهاز في بيانه: «إن حالة التأهب متواصلة والجهود لمنع الهجمات الإلكترونية التي بدأت السبب مستمرة».

وأضاف البيان أن جهاز الأمن الداخلي أصدر أخيراً مجموعة جديدة من المبادئ التوجيهية الأمنية للجهات الحكومية وقطاع الأعمال.

لكن خبراء كثرًا من حول العالم أكدوا أن الهجوم الإلكتروني الذي تتعرض له «إسرائيل»، أضر بشكل واضح على كافة مناحي الحياة في الدولة العبرية، لاعتمادها الكبير على الإنترنت في العمل،

وأكد هؤلاء أن الدولة العبرية تخشى من عمليات إلكترونية جديدة يكون لها خطر كبير على أمنها، أو أن تستمر لفتحات طويلة، مبينين أن الاحتلال «الإسرائيلي» فشل في مواجهة الاختراق، بعد أن لجأ لتخصيص وحدات «إسرائيلية» لصد الهجمة عن المواقع الهامة.

ولفتوا إلى أن «إسرائيل» تعتبر من أكثر الدول المتطورة في مجال الاختراقات، وذلك للصناعات الإلكترونية والرقمية التي تنتجها، علماً أن عملية اختراق المواقع الإلكترونية هي بالدرجة الأولى «إسرائيلية» أميركية لكن هذه المرة انقلب السحر على الساحر.

تكمن قوة الهاكرز والضربة التي وجهوها للخدمات الإلكترونية «الإسرائيلية» بحسب ما يلخصها مصدر متخصص في الحماية الإلكترونية بالتالي:

- فضح معلومات سرية.
- خرق أمن «إسرائيل».
- خرق عملاء الموساد والمخابرات.
- إمكانية الدخول إلى مواقع أكثر أهمية وحساسية كالمواقع النووية.

• كشف ثغرات واضحة في المنظومة الإلكترونية الصهيونية.

ويوضح المصدر أن «الهاكرز نفذوا عملية سريعة وكبيرة، لم يكن التحضير لها على مدى أشهر في حين يدعي العدو «الإسرائيلي» أنه قام بالتحضير لمواجهة هكذا عمليات، مشيراً إلى أن «الهاكرز استطاعوا التحضير والتنفيذ بسرعة فائقة وليس على مدى أشهر لكي لا يكشف عملهم،

وكذلك استطاعوا بتجميع أعداد كبيرة لشن العملية، والتي كانت بالتوقيت نفسه على كافة الحسابات والمواقع»، وبالتالي فإن عمل الهاكرز كان في توقيت واحد، واستطاع تنفيذ العملية بسرعة هائلة.

وأوضح المصدر المتخصص بالحماية الإلكترونية أن «آليات اختراق المواقع وخوادم الإنترنت تبنى على أساس ثغرات برمجية موجودة على مستوى الويب سايت أو على مستوى الخادم، ويستخدم الويب سايت برمجة ASP و ASPX أما الخادم فيستخدم برمجة مختلفة مثل C. وبالتالي عندما يكون هناك ثغرة في البرمجة على المستويين، فيستطيع الهاكرز تحقيق عملية التحكم بعد هذه العملية بمكان اكتشاف الثغرة، ويستطيع الهاكرز أن يقوم بهجوم DEFACEMENT ويضع صورة أو LOGO أو نص أو فقرة صوتية»، ويشير إلى أن «جميع المواقع الإلكترونية مرتبطة بقاعدة بيانات ويوجد بها ملف إعدادات يتيح أخذ المعلومات الموجودة وبالتالي الاطلاع على كل قواعد البيانات وهنا هي الأهمية بفضح المعلومات الإسرائيلية».

ويخلص المصدر إلى أنه «عندما يريد أحد مواجهة الهاكرز يكون يعرف هذا الهاكرز، وبالتالي يدخل عليه ويخترقه، أو يواجهه بمزيد من الحماية المعلوماتية وهذه المسألة تكلف مئات ملايين الدولارات ف«الإسرائيلي» يعتمد على الخدمات الإلكترونية بشكل كبير».

إعداد هناء عليان

## مصر بين خطري الإفلاس والفتنة.. و«الإخوان» لا يقدمون حلاً

مرشحة لأن تسير باتجاه مزيد من الفوضى والعنف الذي يتغذى من الأمور الآتية: الأمر الأول: ازدياد حدة عنف الأزمة الاجتماعية التي تدفع بمزيد من الأطفال الفقراء إلى الشارع، والذين باتت أعدادهم تقدر بين المليون والثلاثة ملايين طفل شوارع، يجري استغلالهم واستخدامهم من قبل الفئات الحاكمة، لتشويه صورة الشارع المنتفض ضد حكم «الإخوان» وسياساته.

الأمر الثاني: الانقسام الحاد بين الفئات الحاكمة، وبين القوى السياسية، وفي الشارع والذي يوفر التربة الخصبة لقوى الفتنة المرتبطة بالمواد كي تعمل على إثارة اضطرابات طائفية، ومذهبية، وهو ما تجسد مؤخراً بواقعتين:

الأولى: حصول اشتباكات بين مسلمين ومسيحيين في مدينة الخوص، أدت إلى سقوط قتلى وجرحى، سرعان ما تطورت واتخذت طابعاً أكثر حدة عندما أقدمت مجموعات بالاعتداء على جنازة تشييع أربعة أقباط، مما أدى إلى سقوط قتيلين، وأكثر من 80 مصاباً.

الثانية: إقدام تيارات سلفية متطرفة على تصعيد حملة العداوة ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، واتهامها بأنها تسعى إلى تشييع الشعب المصري، وبالتالي اختراع صراع سني شيعي في مصر، في وقت يعرف فيه الجميع، أن شعب مصر لم يعرف يوماً مثل هذه الصراعات والاصطفافات المذهبية.

ومن الواضح أن الجهات التي تقف وراء هذه الحملة المشبوهة، إنما تعمل ضمن مخطط يستهدف دفع المصريين إلى شرك الصراعات الفتوية التي تصب في مصلحة أعدائهم، لا سيما العدو الصهيوني والولايات المتحدة الأميركية، بهدف إضعاف الدولة المركزية المصرية، وتمزيق الوحدة الوطنية، لجعل مصر غير قادرة على النهوض واستعادة دورها العربي القيادي من ناحية، ولإبقائها لقمة سائفة تدور في فلك التبعية لأميركا وإسرائيل.

الأمر الثالث: بدء بعض الجماعات السلفية في التزود بالأسلحة الآتية من ليبيا، وأن بعض هذه الأسلحة يجري تخزينها في سيناء، وقد حذر عبد الفتاح عثمان نائب وزير الداخلية للأمن العام من أن انتشار الأسلحة غير القانونية يزيد من تفاقم الموقف، وأن الأسلحة التي تأتي من دول مجاورة تساهم في الفوضى، وأن الداخلية واجهت جماعات مسلحة تستخدم الصواريخ والقنابل في محاولة لاقتحام سجن المدينة في بور سعيد.

وتأتي هذه المعلومات، في وقت أفادت فيه مصادر استخباراتية أميركية، بأن الاتصالات زادت في الأشهر الأخيرة بين الجهاديين المرتبطين بالقاعدة والجماعات السلفية المحلية في سيناء ومنطقة الدلتا. الأمر الرابع: إن الرهان على المؤسسة العسكرية لتكون هي الخيار المنقذ للخروج من الفوضى ومخاطر الحرب الأهلية، أخذ بالتراجع بسبب الشك بمصداقيتها وارتباطها مع أميركا، واتفاقها مع «الإخوان»، من تحت الطاولة من ناحية، وعدم تقديمها بديلاً تحريراً على غرار ما قام به الضباط الأحرار برئاسة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في أوائل عقد الخمسينات من القرن الماضي من ناحية أخرى.

ولهذا فإن مصر تبدو تترنح بين خطري الإفلاس والفتنة، وغارقة في أزمة مديدة ومتشعبة، في ظل عدم القدرة على السيطرة على الشارع المنتفض، والذي يصعب ترويضه وتدجينه للترانسف خلف حكم «الإخوان»، أو العسكر كما ترغب واشنطن.

حسين عطوي

تبدو مصر هذه الأيام في أصعب أوقاتها.. سيل من الأزمات المتفجرة لا تعد ولا تحصى، في ظل حكم «الإخوان»، الذي سجل رقماً قياسياً في سرعة فشل تجربته في السلطة، فهو لم ينجح سوى في توليد المزيد من الأزمات، ومواصلة سياسات الليبرالية الاقتصادية التي فشلت نماذجها في بلدان المنشأ، ومع ذلك يصر على إبقائها وكأنها هي العلاج الشافي لما سببته للمصريين من فقر وحرمان وبؤس وتبعية، فإلى جانب الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تقف مصر اليوم على شفير الإفلاس المالي، فيما حكم «الإخوان» يعجز عن تقديم حلول لمواجهة مخاطر نقص توافر الخبز والدواء والكهرباء، سوى القبول بشروط صندوق النقد الدولي القاضية بخفض الإنفاق، وتقليص حجم الدعم على الخبز والغاز والمحروقات من أجل إقراض مصر 4.8 مليار دولار، ما يدفع البلاد سريعاً نحو انفجار اجتماعي قابل لأن يتحول إلى ثورة اجتماعية.

غير أنه في ظل عدم تبلور قيادة ثورية قادرة على قيادة الشارع المنتفض نحو التغيير، فإن الأمور



زجاج سيارة مكسور جراء الاشتباكات التي وقعت بين الأقباط والمسلمين في القاهرة (أ.ف.ب.)

فعاليات شعبية مختلفة، تتمثل أحياناً بمواجهات قبلية مسلحة على الحدود مع السعودية، وأحياناً بالتظاهر ضد السفارة السعودية بصنعاء، وأحياناً بالمطالبة بإلغاء اتفاقية ترسيم الحدود مع السعودية التي وقعها نظام الرئيس السابق علي عبد الله صالح مع الرياض عام 2000، ونشر العديد من النشطاء السياسيين خارطة جديدة لليمن تشتمل على كل الأراضي اليمنية، التي تخلت عنها صنعاء مقابل التوقيع على هذه الاتفاقية الحدودية.

”

**إقدام السعودية على طرد العمال اليمنيين يأتي في إطار الضغط من أجل أن تتخلى صنعاء عن مزيد من الأراضي الحدودية**

“

وكان لافتاً مؤخراً المطالب الشعبية اليمنية بضرورة إعادة الأراضي اليمنية، ما دامت السعودية لا تحترم حقوق الجوار، ولا تمنح اليمنيين بعض الامتيازات مقابل تخلي قيادتهم السياسية عن أراضي بلادهم، والتي اعتبروها «بيعاً» من قبل النظام السابق للسعودية.

المريرة، وآخرون يرون فيها ضغوطاً من السعودية من أجل أن تقدم اليمن المزيد من التنازلات والتخلي عن أراض حدودية، فيما البعض الآخر من الموالين للرياض يضغط باتجاه معرفة الشروط السعودية وتلبيتها دون قيد أو شرط.. ما يطرح فعلاً تساؤلات حادة حول الأطماع السعودية، في وقت عادت المشاكل الحدودية بين البلدين إلى الظهور من جديد، جراء بناء السلطات السعودية جدار فصل بطول ألفي كيلو متر بين البلدين، أنهت الجزء الأول منه، بذريعة الحيلولة دون مرور المهاجرين منه، مع أن اتفاقية الطائف الموقعة بين البلدين في العام 1924 تنص في مادتها الخامسة على تعهد الطرفين بعدم إيجاد أي بناء محصن في مسافة خمسة كيلومترات من كل جانب من جانبي الحدود، علماً أيضاً أن هذه الاتفاقية كانت دائماً في موقع التشكيك والرفض عند اليمنيين، الذين يجدون فيها استيلاء بالقوة على أراض ومقاطعات يمنية واسعة تمتد إلى تخوم الطائف، وبهذا قامت لجنة خاصة عام 1954 بتعيين مواقع حدود ووضع علامات عامة ظلت موقع تشكيك يماني دائم، لكنها لم تصل إلى حد الخلاف والنزاع المسلح، لأن السعودية كانت تسترضي بطريقة غير مباشرة اليمنيين، من خلال السماح لملايين الأيدي العاملة اليمنية بالعمل فيها، ومن خلال دفع الملايين شهرياً لاسترضاء وشراء وجوه القبائل.

إذا، ثمة غضب يماني واسع، خصوصاً على المستوى الشعبي، من هذا التصرف السعودي، الذي يطال عشرات آلاف الأيدي العاملة من أصل ثلاثة ملايين يعملون في بلاد نجد والحجاز، مما يشير إلى بوادر أزمة دبلوماسية تلوح في الأفق، لأن الأزمة الآن تغلي تحت نار خفيفة، تتجسد في مظاهر سخط شعبي واسع عبر

## الرياض صعدت بطرد عشرات آلاف العمال نار تحت رماد جدار الفصل السعودي في المين

صنعاء - الثبات

القرار السعودي المفاجئ بطرد عشرات آلاف العمال اليمنيين من السعودية، أربك السلطات اليمنية من جهة، وأثار أزمة بين صنعاء والرياض ستتصاعد في الفترة المقبلة من جهة أخرى.

فعلى مستوى السلطات اليمنية، لم يتبلور بشكل واضح أي موقف عملي إزاء التصرف السعودي المفاجئ، الذي من شأنه أن يزيد ويعمق من الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في اليمن، فالرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي لم يعلن موقفاً واضحاً من الخطوة السعودية المعادية للعمال اليمنية، ولليمن في هذه الظروف الدقيقة، وهو يحاول استرضاء الرياض في صمته، مقابل استمرار دعمها لحكمه، في الوقت الذي يحاول أخضامه استغلال هذه القضية، كل حسب موقعه، فالرئيس السابق علي عبد الله صالح يحاول أن يستغل هذه القضية ليعيد تقديم نفسه على أنه المنقذ والمخلص لليمن من أزماتها

## رسالة إلى الجماعات السلفية (1)

على المثذنة، أو تلهون بها أو ترموه من الأعلى أو تجرونه في الأسواق، وأنتم تدعون أنكم تتبعون السنة الشريفة والسلف الصالح، ورسول الله عليه الصلاة والسلام يقول: «ياكم والمثلة ولو بالكلب العقور»، وقد أتى للخليفة أبي بكر (رضي الله عنه) برأس فقال: بغيتم.. لا يؤتى بحيفة إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. فهل أنتم من أتباع رسول الله وخلفائه الراشدين، أم تقترون عليهم بأفعالكم وترتكبون معصية ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما أمر به الله سبحانه: «ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»، «ومن أطاع الرسول فقد أطاع الله»؟

بعض مشايخكم أفتى بفتاوى «جهاد النكاح»، ونحن نسألكم: هل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء من بعده نشروا الإسلام بواسطة «جهاد النكاح»؟ وعلى أي شيء استندتم لتكون «الصدور والشهوة» وسيلة للإصلاح والتغيير وتحريير المستضعفين، أم أن ما قامت به وزيرة الخارجية «الإسرائيلية» تسيبني ليفني، بأنها أخذت الإذن من بعض الحاخامات في «إسرائيل» لإقامة علاقة غير شرعية مع بعض الزعماء العرب لتأمين مصالح «إسرائيل»، فقمتم باتباعها والعمل ب«فتواها» وسلتمت طريقها وخالفتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والسلف الصالح؟

قال مشايخكم إن الأفضل هو «تنظيف» ساحات المسلمين وإسقاط الأنظمة وقتل المخالفين قبل التوجه لقتال العدو «الإسرائيلي» وتحريير القدس، وحرّموا المظاهرات ضد الملوك والأمراء والصهاينة رفضاً لحصار غزة، لكن الأولى قتال العدو المحتل قبل قتال الأخ المسلم «المشتميه» بضلاله أو اتباعه البدعة والذمي» المسالم، وقال الإمام علي رضي الله عنه بعد الحرب بينه وبين معاوية: «والله لو فعلها الأصغر لوضعت يدي بيد معاوية».. ونسألكم منذ أن بدأت جماعات التكفير والهجرة في مصر في الثمانينات والجماعات السلفية في الجزائر في التسعينات، وقبلهما «الإخوان» في سورية في الثمانينات، وبعدها في أفغانستان والعراق، والآن في مصر وتونس وليبيا وغيرها.. هل أطلقتكم رصاصة واحدة على جندي «إسرائيلي» أو أميركي محتل؟

فعلى الأقل ساووا في القتل بين من تقتلون من المسلمين وبين أعدائنا وأعدائكم من الصهاينة والمستعمرين، وإلا لن تبقى أمة أو أوطان ولا جيوش ولا ثروات حتى تستطيع قتال المحتلين وتحريير فلسطين والقدس.. وللسلام بقية.

وحركة «الإخوان المسلمين»، والرئيس المصري، وكذلك علماء من أهل السنة والجماعة، وهم ممن يؤمن بكل معتقداتكم العقائدية والفقهية وغيرها ممن تنادون به؟ فمن أجاز لكم تكفير المسلم الذي يصلي ويصوم وينطق بالشهادتين؟ وعلى أي مستند شرعي تبنون فتاويكم؟

كيف تجيزون تفجير «بيوت الله» التي يؤدي الصلاة فيها مشايخ ومسلمون من أهل السنة والجماعة، وتفجرون السيارات في الأسواق، وتقتلون الأبرياء، وأنتم تعرفون أن «من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً».. وبعض مشايخكم أفتى بحرمة العمليات الانتحارية ضد المحتلين الصهاينة في فلسطين؟ أنتم تمثّلون في جثة من تحسبوه عدواً لكم، وتذبجون وتعلقون رأسه

«وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»، وأريد أن أطرح عليكم بعض الأسئلة العقائدية والسياسية لتناقشوا أنفسكم ابتداءً، وتفتحوا الحوار مع بقية الذين تفترضون أنهم كفار أو مرتدون، ومن المذاهب الخمسة جميعاً: هل يتساوى دخول الإسلام مع الخروج منه، بما يعني أن الكافر الأصلي يكفي أن ينطق بالشهادتين (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ليصبح مسلماً، ويكفي النطق الظاهري «لا يعلم الغيب إلا الله» فيحرم ماله وعرضه ودمه؟ وكيف تكفرون مسلماً من المذاهب الأربعة التي تعتقدون بها، بالإضافة إلى المذهب الشيعي الخامس بمجرد أنكم تختلفون معه سياسياً، حيث يكفر بعضكم حركة «النهضة» في تونس، والشيخ راشد الغنوشي

معهم على أساس أنهم «قوم أرادوا الحق فأخطأوه، وليسوا كمثل الذين أرادوا الباطل فأصابوه»، ولذا أتوجه بهذه الرسالة قربة لله سبحانه في سبيل توضيح الرؤيا وفتح باب النقاش مع هؤلاء الشباب المسلم، الذي يُرجح به في آتون الممارك الداخلية للأمة، ويستفيد من قتالهم الأعداء الصهاينة والأميركيون والاستعمار الغربي.

أيها الأخوة السلفيون: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا أشك أن أكثركم يريد الحق عبر نشر تعاليم الإسلام الحنيف ليكون الحكم لله سبحانه وإسقاط الظالمين، لكن المشكلة أن «النوايا سليمة»، والوسائل والتنفيذ فيهم إشكاليات وسلوكيات منحرفة ومخالفة للعقيدة الإسلامية.. «لا إكراه في الدين»

قال الله سبحانه وتعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»، وورد في الحديث النبوي الشريف: «المؤمن مرآة أخيه».

تعاني الأمة الإسلامية من مآسي التكفير والقتل من بعض الجماعات التي يصطلح على تسميتها ب«الجماعات السلفية»، واستطراداً التكفيرية، لأنها تعتمد مبدأ التكفير العام والخاص لكل من يخالفها الرأي السياسي أو العقائدي على مستوى المذاهب الإسلامية أو الرسائل السماوية.

أود التوجه إلى الأخوة أعضاء الجماعات السلفية أو التكفيرية، لأنني أتعامل معهم حسب ظاهريهم، وهو الإسلام بالشهادتين، ووفق شعاراتهم أنهم يريدون أن يكون الحكم لله دون غيره، وسأتعامل

## الحركة الصهيونية تستغل «مشروع توسعة الحرم المكي» لتغيير معالمه الإسلامية

هذا الشريط، حسب أحد المهندسين العرب، «إن دل على شيء، فيدل على جهل شديد من قبل المصممين العالميين بروح العمارة الإسلامية.. فلا يجوز أن يتحول الحرم المكي إلى حالة انبهار بالحدثة الغربية».

في الواقع، ليست المسألة مجرد نموذج غربي أو عربي، بل إن للرموز التي تحاول دسها معظم التصاميم دلالات وثنية محددة، وعلامات مستوحاة من كتاب التلمود، الذي يعتمد الصهاينة مرجعاً عقائدياً منذ خمسة قرون.

يعرف مصدر الصورة المنشورة أنها تمثل الشكل النهائي للحرم المكي ومحيطه المباشر بعد تطويره، ويظهر 12 رزمة من الزوايا الرئيسية (بعد المأذن المقترحة) التي تنتشر على نسق أبراج مدينة «إرم» التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وإذا ربطنا نقاط التقاطع بين الزوايا، نحصل على شكل نجمة داود السداسية، التي يمكن رؤيتها من مسافات بعيدة بسبب الإضاءة المتطورة، خصوصاً من الطائرات المحلقة في سماء الحجاز. إن التصاميم المشبوهة، في حال تمريرها، لا قدر الله، بحجة خدمة الحجاج وتطوير المدينة المكرمة، سينتج عنها ما يشبه مدينة «لاس فيغاس» التي شيدها «أمراء الميسر والمجون والفسق» وسط صحراء ولاية تكساس، هناك اقتصر الأعمال على تشييد الملهي الليلية، وفنادق الدعارة، كما حرص المصممون المعماريون على إعادة تصوير الأشكال والعلامات الأكثر شيوعاً في العالم، ووضعها على مداخل الأبنية، وفي الساحات العامة، مثل أهرامات مصر، وساعة بيغين، وبرج إيפל وغيرها من المعالم الدنيوية.

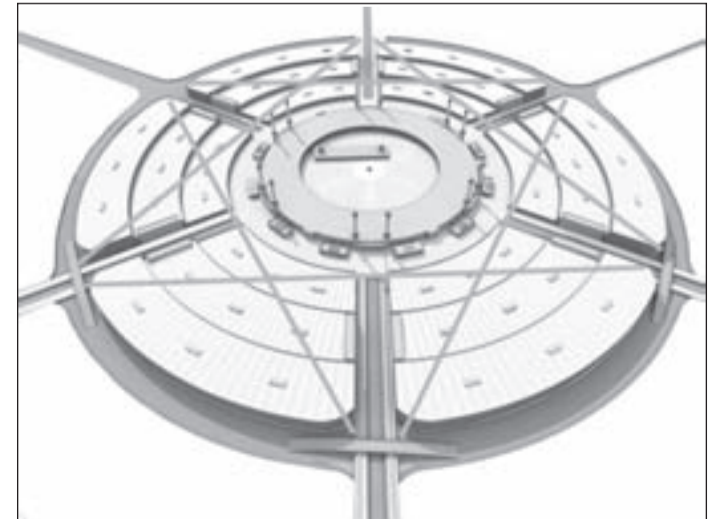
يقطع البعض من أهمية ظهور «نجمة داود» على بعض الزخارف المنتشرة حالياً على مداخل وجدران أبنية الحرم المكي، ويؤكد الدكتور خالد بن محمد أسكوبي: الباحث الأثري في الهيئة العامة للسياحة والآثار السعودية، أن «النجمة السداسية الشكل تعدّ من الأشكال الهندسية الإسلامية التي استخدمت في القرنين الأول والثاني الهجري، كنوع من الزخارف الإسلامية.. ولا تمت بأي صلة لنجمة داود اليهودية».

ربما أصاب أسكوبي من الوجهة التاريخية، لكن «النجمة» أصبحت شعار الصهاينة منذ أن أعيدت صياغة التلمود قبل 500 عام تقريباً، كما تتوسط رمز النهرين الأزرقين على علم «دولة إسرائيل الكبرى» من الفرات إلى النيل، وعليه، فإن استخدامها اليوم على يد المسلمين والعرب أمر غير مقبول، لأن هؤلاء مؤصون عقائدياً بمخالفة اليهود في كل شيء تقريباً، خصوصاً في مجال الرموز والأشكال.

إن تلك الرموز والإشارات تمثل بالنسبة إلى التلموديين الجدد أداة للتواصل فيما بينهم، وعلامات خاصة لتمييزهم عن الآخر، والأهم من كل هذا فإن زرع هذه العلامات في الأراضي الإسلامية المقدسة يتناسب مع الادعاء المتزايد بأنها «أماكن يهودية» تاريخية، وينبغي استردادها ولو بعد حين، كما يصحح سرّاً وعلانية جميع قادة الكيان الصهيوني.

في سياق المساعي لاستعادة ممتلكات اليهود «المهجّرين»، ومشاريع إعادة إنشاء المعالم الدينية اليهودية، التي تجري منذ سنوات في بلدان المنطقة عموماً، وفي فلسطين والعراق خصوصاً، يركز الصهاينة على تغيير معالم المقدسات الإسلامية في المدينة المنورة ومكة المكرمة، عن طريق «تلزيم» شركات البناء الغربية المرتبطة بالدوائر الصهيونية. أقرت السلطات السعودية مؤخراً خطة لتوسعة الحرم المكي، وإعادة تشييد المساحات المحيطة به، كي يتسع ما بين مليوني وخمسة ملايين مصلي، وتحديث الطرق، وشبكات الإنارة، والفضاء، والمطاعم، وما إلى ذلك من البنى التحتية والخدمات التي تغطي حاجات الجمع البشري الكبير.

ورصدت الحكومة للمشروع مليارات الدولارات، مع تعويض سخي لشاغلي العقارات والمباني القديمة، يتراوح بين نصف مليون ومليون ريال سعودي للمتر المربع، أو أكثر في بعض الحالات، دون تمييز مساحات الأرض، لأنها بالأصل تابعة للوقف الإسلامي. نبهت الدوائر الهندسية العربية على ضرورة عدم تلزيم الشركات التي لا تحافظ على الطابع الإسلامي للحرم المكي، خصوصاً لجهة التصاميم المعتمدة للمباني والمآذن والزخرفات، وما شاكل، ولا حظ البعض أن المنصات المقترحة للمصلى الرئيسي تشبه أقواس مبنى «أوبرا سيدني»، كما يظهر شريط الفيديو في الرابط: <http://www.bonah.org/news.php?extend=149> الذي سربته واحدة من 13 شركة قدمت عروضاً لتنفيذ المشروع، منها نورمان فوستر، وآكينز، وفابر مونسيل.



يربط نقاط التقاطع بين زوايا «المشروع»، تتشكل «نجمة داود» السداسية

## إقليمي

## تقارب مصر من إيران.. صفقة لشيوخ العربان

تمويل مرتزقة كما فعلت في ليبيا وتفضل في سورية، لكنها أصغر من أن تحل مشكلة اقتصادية واحدة لبلد الـ 84 مليون نسمة.

الرئيس مرسي حصد الخيبات على مستوى وعود اقتصادية ومالية واستثمارية من خلال جولاته، رغم أنه حاول الخروج من «إخوانيته» في بعض المواقف ليساير الغرب من ناحية، ولتقارب من ناحية أخرى إسلامياً تركيا يرتبط بالقومية التركية أكثر من ارتباطه بالإسلام، ووهابية سعودية مرتبطة بسلطة آل سعود أكثر من ارتباطها بالإسلام، وإسلام قطري أميركي الارتهاان إلى حد التعارض مع الفكر الديني والقومي الذي نشأ عليه «الإخوان»، منذ مدرسة حسن البنا وسيد قطب وسواهما، والتي تتعارض تعاليمها مع مسكينة وأداء السلطات العائلية المالكة والحاكمة بأمر «ولي الأمر».

ما واجهه الرئيس مرسي خارجياً يقل خطورة عما يواجهه داخلياً، لأن ما ترتب عن الثورة المصرية يشبه إلى حد بعيد ما حصل في تونس، ولا يشبه إطلاقاً ما حصل في ليبيا أو اليمن.

في مصر وصل «الإخوان» إلى الحكم، وفي تونس وصل «حزب النهضة الإسلامي» بوسيلة ديمقراطية، وسط وجود أحزاب علمانية وليبرالية و«وهابية»، فبدأ «إخوان» مصر والنهضة في تونس كحل وسط لجأت إليه القواعد الشعبية والانتخابية لتبتعد عن التطرف «الوهابي» من جهة، وعن الثقل الليبرالي من جهة أخرى، ورغم المشاكل الأمنية وتسبب الشارع في مصر والاضطراب المضبوط للشارع التونسي، لكن الثورتين أنتجتا دولة ما بعد الثورة، إنما أمام مصر كدولة جارة ومواجهة سابقة لـ«إسرائيل» استحقاقات لا تواجهها تونس.

مصر عبد الناصر والقوميين العرب تحركات جماهيرها ضد السفارة الإسرائيلية ليست عابرة وعرضية، ولا تحركات أبناء سيناء المحاذية لقطاع غزة بإمكان الرئيس مرسي تجاهلها لفترة طويلة، إذا كان يدعي أنه ابن المدرسة «الإخوانية» التي تدعي مساندة حركات التحرر والمقاومات العادلة من جهة، وإذا كان ينتمي إلى مصر العربية التي كانت قائدة الأمة العربية يوم كانت تشكل شبه توازن رعب مع «إسرائيل»، وإذا كان يرغب بإعادة دور الريادة إلى مصر، فليس بالضرورة بنقض معاهدة «كامب دايفد»، بل على الأقل محاولة تعديل بنود ظالمة بحق الاقتصاد المصري أولاً، والسيادة المصرية غير المنقوصة على سيناء ثانياً، وعدم تكرار إقبال معبر رفح أمام قطاع اختنق ويختنق نتيجة الضغوط الدولية والإسرائيلية» في عهد مبارك.

إلى موقف توازن سياسي وقومي عربي وإسلامي ملتزم، وجد الرئيس مرسي نفسه مدعواً لإعادة مصر إلى الساحة الإقليمية لاعباً رئيسياً، ليس كدولة مواجهة، بل كضابط إيقاع على خطوط المواجهة، وسط «ربيع الفوضى الخلاقة» الذي لن يرحم أحداً سوى «إسرائيل»، ووسط ارتهاان الخليج، كل الخليج، لمقتضيات العمالة، ووسط التقارب التركي «الإسرائيلي» المستجد، وحيث لا خوف لدى مرسي من هاجس «التشيع» في دولة عشرات ملايين السنة، فإلى حليف مواجهة ملتزم بدوره الإسلامي والإقليمي في مواجهة الكيان الغريب، رأى مرسي نفسه في موقع «إلى الوراثة»، وإلى تفاهم مع إيران الثابتة على ثوابتها الإسلامية ودورها الإقليمي، وأدار ظهره جزئياً لعربان استرضاهم لا يُغني من جوع، ولا تاريخ عروشهم يعيد إلى مصر التاريخ تاريخ مجدها..



الرئيس المصري محمد مرسي معانقاً الرئيس الإيراني محمود أحمدني نجاد

كان الاستقرار الداخلي في البلد المنوي الاستثمار فيه مفقوداً على المستويين الأمني والسياسي، كما فاته أن دولة بحجم قطر ذات الثلاثمئة ألف نسمة، قادرة على

عريباً، مع بضع مئات أخرى للحفاظ على الهوية الإسلامية للقدس، لتبيض وجههم إسلامياً، لكن رساميلهم خاضعة لنظرية «الرأسمال الجبان» متى

يبدو أن زيارات الرئيس المصري محمد مرسي، الدولية منها والأوروبية، والإقليمية والخليجية، لم تقطف حتى الآن كلفة السفر، فهو الذي قصد من هلوا لوصوله إلى سدة الحكم، ووعدوه باليمن والسلم، وباستثمارات تسهم في إنقاذ اقتصاد على وشك الانهيار، وبتعويض بورصة دفعت غالباً ثمن هروب الرساميل وشلل حركة الاستثمار.

بلغت درجة استدرار العطف عند الرئيس مرسي إلى المبالغة في المزايدة على «رعاة الربيع العربي» في موقفه المتطرف من النظام السوري، والذي بلغ أحياناً حد التهور الطائش بما لا يليق بحجم دولة عربية بمستوى مصر، كائناً من كان رئيسها، حتى لو أجبرته التدايعات الاقتصادية التي خلفتها الثورة لأن يستعطي الرضى لتحقيق غايات إنقاذ بلده من الإفلاس.

فانت الرئيس مرسي مسألة هامة، أن الغرب مُفلس.. من أميركا حتى أوروبا، وأمراء النفط قادرون ربما على دعم قطاع غزة ببضع مئات من ملايين الدولارات لتبيض صفحة «ربيعهم الأسود»

## فرنسا في عصور الفضائح والفساد



فرنسا هولاند

منصبه بسبب امتلاكه حساباً مصرفياً في الخارج بقيمة 600 ألف يورو، بعد نفيه ذلك طويلاً، وذلك للتهرب الضريبي.

وها هو وزير الخارجية لوران فابيوس يهدد صحيفة «ليبراسيون» بملاحقتها قضائياً بعد نشرها أخباراً عن امتلاكه حساباً مصرفياً في سويسرا.

وإذا لم يتم التأكد من ذلك، فإن فابيوس يذكر بكاهوزاك الذي ظل ينفي لأسابيع امتلاكه أي حساب مالي في الخارج، ليعود ويعترف ويرحل عن وزارة المالية.

إلى ذلك، فثمة معلومات عن ملفات تتحضر عن علاقات مالية بين دولة خليجية صغرى غنية جداً، ومسؤولين ورجال أعمال فرنسيين يتقاضون رشواً مذهلة، لتسهيل شراء مؤسسات وأندية رياضية فرنسية.

وإذا اعتبر بعض المتابعين لهذه الملفات أن هذه الصفقات الخليجية - الفرنسية هي مجرد استغلال للمال الخليجي، وأنه في اللحظة الحاسمة قد يتم انتزاع كل ملكيات هذه الدولة الخليجية الفاحشة في غنى حاكمها وحاشيته، إلا أن الفضيحة ستكون «مجلجلة» بالنسبة إلى الفرنسيين، الذين تقاضوا عمولات ورشواً بأرقام خيالية.



نيكولا ساركوزي

علماً أن ساركوزي استهل رئاسته بطلاق زوجته، بسبب ارتباطات بعارضة الأزياء الإيطالية كارلا برونو التي تزوجها لاحقاً.

وهو إلى كل ذلك مهدد بالحاكمة بسبب الفضائح المالية والسياسية التي بدأ يتم الكشف عنها منذ أن ترك الرئاسة.

بأي حال، فالقضاء الفرنسي أمام قضايا وفضائح بالجملة ارتكبها الرئيس الفرنسي السابق، منها قبضه 50 مليون يورو من الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي، لتمويل معركته نحو الإليزيه، وتبرعات وافرة من صاحبة شركة «لورويال»، ورشواً في قضية كراتشي، حيث تبين تورط ساركوزي برشواً دفعت في فرنسا من أجل إبرام صفقة سلاح مع باكستان عام 1994.

فرنسا هولاند؛ الذي فاجأ الفرنسيين بعد انتخابه بخفته، ليس من ناحية الوزن، إنما من الناحية العقلية، هبطت شعبيته بسرعة كبيرة بعد أقل من سنة من انتخابه ليحتل قصر الإليزيه، فصار أكثر من 64 في المئة من الفرنسيين ضده، بحسب استطلاعات الرأي الفرنسية.

فضائح الفساد والرشاوي بدأت تطل قسماً واسعاً من كبار مسؤولي إدارته، فما هو وزير ماليته جيروم كاهوزاك يضطر للاستقالة من



جاك شيراك

## باريس - ألياس شاهين

يبدو أن السمعة المشتركة في العقدين الآخرين من الحكم في فرنسا، هي الفضائح التي تطل كبار رجال الدولة.

البداية من جاك شيراك القابع الآن وحيداً معزولاً عن الناس والمجتمع، بعد أن تلتصقت سمعته بوحل الفضائح التي تبين أن قسماً منها يعود إلى أيام رئاسته لبلدية باريس، قبل أن يحتل المنصب الأول، وحتى لا يحاكم ويسجن ثمة تقارير طبية تفيد عن إصابته بالزهايمر، من دون أن ننسى ما كشفته وسائل الإعلام الفرنسية في الأول من حزيران من عام 2004، عن فضيحة كبرى لنجلي مسؤول لبناني مرموق وزعيم عربي في دولة غنية كبرى، حيث عمل المسؤول اللبناني والزعيم العربي مع شيراك على لطفة الفضيحة المدوية التي ما تزال قائمة في أدرج القضاء في باريس.

عهد ابن المهاجر اليهودي المجري نيكولا ساركوزي لم يختلف كثيراً، ومنها فضيحة إليو - ماري وزيرة الخارجية في عهده، التي تبين أن علاقات مالية واقتصادية تربطها مع عائلتها بنظام الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، فاضطرت إلى الاستقالة تحت وقع الفضيحة،



## سلام.. لم يبلغ «التمام» بعد



إذا كان مفهوم التمام في السياسة اللبنانية أن يكون المرشح اسماً لامعاً في «سلة السابقين» الجالسين على مقاعد الاحتياط، فإن تسمية «14 آذار» للنائب تمام سلام تعني أن سلتها قد فرغت ممن يُسمح لهم بأن يعودوا إلى السراي، ولجأت إلى أفضل الممكن للحد من خسائرها السياسية، وأن الموسم المنتظر قطافه من «انتصارها» في سورية لا حاجة لانتظاره بعد اليوم.

وإذا كان التمام في قطع الطريق على إعادة ترشيح أحد من رؤساء حكومات سابقين ممن في ضميره ارتكابات، وفي أدائه السياسي أخطاء وهفوات، فهنيئاً لتمام سلام ابن البيت اللبناني العريق أنه «طازج وبكر»، ولا يحمل على أكتافه أخطاء ولا في ضميره ارتكابات، وهنيئاً للبنان السياسي لم يبلغ التمام بعد في أساليب الدجل السياسي والاحتماء بالتمذهب، سواء تمت تسميته من قبل «التيار الوطني الحر» وقوى 8 آذار أو تم ذلك بتحفّظ، والتحفّظ إن حصل فليس لأنه تمام سلام، بل ربما من قبيل الحذر أن تكون «الجينات» الحزبية والسعودية لديه غالبية على «جينات» وطنيته اللبنانية الشاملة، سيما أنه ابن مدرسة «لا غالب ولا مغلوب»، وحيث مبادئ «التفهّم والتفاهم» يجب أن تكون منحوتة في تربيته.

النائب وليد جنبلاط، وخلال مقابلة إعلامية، تطرّق لجزئيتين تعكسان دائماً ازدواجية المعايير لديه في طروحاته التي لا تغيب عنها الغرابة.

الجزئية الأولى أنه عارض رأي الرئيس سعد الحريري تسمية اللواء أشرف راضي، كون جنبلاط لا يؤيد شخصية صدامية في الوقت الحاضر، لكن مع الأسف فاته أن الرئيس سعد الحريري ليس في موقع يخوّله فرض تسمية من هو محسوب عليه، لا من موقعه الحالي في الشارع السني، ولا من واقعه المهتز مع حلفائه المسيحيين في «14 آذار».

أما الجزئية الثانية، فهي اقتراح جنبلاط تعيين الشيخ أحمد الأسير وزيراً في الحكومة العتيدة، فنقول أهلاً به شخصية معروفة الانتماء، اتفقنا معه أو اختلفنا، لكنه على الأقل مقروء من حيث المواقف السياسية، وثابت في قناعاته ولا يتلون، لكن نسال النائب جنبلاط عن ازدواجيته في رفض أشرف راضي الصدامي، واقتراح توزيع صدامي يسكن الشارع فقط للتصادم!

بالعودة إلى ترشيح النائب سلام، فهو بداية مؤشر على عودة غير موفقة لصقور «14 آذار» من ساحة الرهانات السورية، ومؤشر أيضاً إعلان النأي بالنفس عن حشر أنفسهم ببيت الجيران، ومؤشر أيضاً على نية الاسترخاء لدى الفرقاء اللبنانيين، لفترة بات الوطن بحاجة إليها ريثما

يمرّ القطوع السوري على سورية ولبنان بسلام، وحتى ولو طالّت الأزمة السورية فإن لبنان بحاجة إلى رئيس حكومة غير صدامي مع الداخل ولا مع الخارج، وأن نتوقف عن مهزلة النأي بالنفس تارة، وحشر الأنف في شؤون الآخرين تارة أخرى.

أهلاً بتمام سلام محسوباً على إرث والده وليس على من كان محسوباً عليهم في الانتخابات النيابية عندما انتخب بمئة منهم نائباً عن بيروت.

أهلاً به محسوباً على «المقاصد» يحمل كل مقاصد الخير للبنان الواحد الموحد.

أهلاً به محسوباً على لبنان أكثر من محسوبيته على الدولة العربية الراعية دائماً لرؤساء الحكومات.

أهلاً به «طازجاً» بلا لقب رئيس حكومة سابق، ورجلاً هادئاً لا يبيخ سموماً، ولا يمزج بين رئاسة حكومة يدين فيها لمعلمه، ولا هو مدين لكنته برلمانية واحدة برأسها نيابة عن معلمه، ولا للمؤسسات المالية التي يديرها لدى معلمه ابن معلمه.

أهلاً به «طازجاً» بلا لقب رئيس حكومة سابق، وغير مرشح للانتخابات النيابية، وغير مرتبط بشوارع مدينته متلهفاً للعودة إليها نائباً، يتسول رضى أبناء الشوارع لمصالح انتخابية، لدرجة أنه يدفع كفالات عن متهمين تهمتهم واضحة كالشمس، ويشغل سيارته الخاصة على خط رومية - طرابلس لأخذ رضى من يحكمون الشارع.

أمين يوسف

## وترجل أبي عن سهوة الحياة

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتدري مع الردي عن المرء لا تسئل وسئل عن قرينه فكل قرين بالمقارن مُقتد على هذا النحو وهذا النهج، عاش فقيده المتن الأعلى؛ المرحوم الشيخ أبو نبيه أمين الأعور، الذي عاش من الناس أختيارهم، وسار على طريق تقاتهم، أخذ عن حكماهم وعقلاهم سداد الرأي، وإنعام النظر والتبصر حيث دعا الأمر.

غرف بحرية الضمير والجرأة، فهو ما كان ليخشى في قوله الحق لومة لأثم، كان موخداً لله تبارك وتعالى، بالعمل الصالح واجتناب السيئات، باراً بأركان وأهداب الدين، بأفعاله، لا بأقواله وحسب، تيمناً بقول الشاعر:

إن التقوى بلا عمل كجفنة كرم قد قامت بلا عنب

الصدق والوفاء بعض خصاله، والكرم والشجاعة بعض سجاياه.. فهو الذي لم يدع شيئاً مما أظهره بلسانه، إلا وحققه بقلبه وعقله، فحلية النطق عنده الصدق.. إنه السموأل إذا عاهد، والطائي إذا ما استضاف..

لم يك مرانياً في حياته.. فحسنته مخفية، لوجه الله والإنسان، لا تدري يد صنع أختها.. كان يجود عن قلة صونا لوجه السائل من المذلة، فأمثاله هم أجود الناس.

ورث وأخواه صروحاً من الصداقات، حافظوا على غراها، لا بل أوثقوا أواصرها أكثر فأكثر، إدراكاً منهم أن الإنسان بإخوانه كما السلطان بأعوانه.. لقد شبّ الأمين على القيم والأنفة والمروعة، إذ صبح فيه قول «طرفة»:

إذا القوم قالوا: من فتى خلت أنني غنيت فلم أكسل ولم أتبدل

فها هو في ثورة بشامون مقاوماً إلى جانب بطل الاستقلال، الوطني الغيور الثائر على جور الانتداب المغفور له عطوفة الأمير مجيد أرسلان.. وجندياً في جيش الإنقاذ إلى فلسطين بقيادة المجاهد فوزي القاوقجي..

وفي غير موقع، تلبية لنداء الواجب الوطني والإنساني.

عاش حياة طويلة مليئة بجليل الأعمال، إذ إن غايته من الحياة كانت صون كرامته، ونقاء سريرته، ونصاعة جبينه، ونظافة كفه.

فهو على الرغم مما قاساه من شظف العيش ومرارته، غير أنه لم يتأفف يوماً، ولم يكمل أو يمل، فمن كد يمينه وعرق جبينه، بنى وثمر وربى، شاركته قرينته «ستيرة»، وقفت إلى جانبه في حلو الحياة ومرها.. طيب الله ذكراها.

فهما بنينا الدارين معاً، وأخذنا من أنفسهما لنفسهما، ومن دنياهما لأخترتهما، فالخلود شعلة إلهية في النفس، تهون أعباء الحياة، وتبعث على الأمل والصبورة في الخلف الصالح.

عليكما نستمطر شأبيب رحمة الباري عز وجل، لأنكما كنتما أمينين على الوزنات التي استودعكما إياها، فقد تركتما لنا إرثاً غنياً وجميلاً من الضمير الحي، بدلاً من الذهب وحطام الدنيا.. ولأنكما عرفتما أيضاً بالصدق والاستقامة والأمانة، بالأخذ والعطاء مع الناس.

أبا نبيه.. ليس سرور يعدل صحبة الوالدين، ولا غم يعدل فراقهم.. ولأننا نعتصم بحبل الله، ونخضع لمشيئته، وراضون بقضائه، نستحضر الآية الكريمة، ونردد مع جمع المؤمنين: «يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي»، رحمك الله رحمة واسعة وأسكنك فسيح جناته.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

نبيه الأعور

## المرجعي

تلقف المسافر إشارة الشيخ الجليل، وعرف أن عليه الاستجابة لغزى اختفائه المفاجئ، فقرر تغيير وجهة سيره، وشرع في رحلة البحث عن سبل الخلاص وحده، متسلحاً بالعظة البليغة، التي ألقاها الشيخ في الخلاء، وراح يخاطب الطيور، وهي تبحت بلا جدوى عن أغصان تبني فوقها أعشاشاً لصغارها، ويتحسر على أرض جدباء تشتاق لمن يحييها، وصخور تشكو وحدتها في قمم التلال وسفوحها، وتتفجر منها ينابيع تضيع مياهها العذبة سدى في شقوق الأرض العطشى.

تابع سيره في الطريق المجهول، أملاً بأن يصادف تائهاً مثله يشاركه رحلة الاستطلاع، ويخفف عنه مشقات السفر، وفجأة، أطل من بعيد جسم غريب لم يعهد وجوده في هذه الجرد النائي، وكان يتقدم نحوه ببطة ملحوظ، وبعد دقائق معدودة، تبين أنها حافلة

تنقل ركاباً، وتسير على طريق ضيقة، عبّدت بدائياً كطرق الأرياف القديمة.

توقفت الحافلة في نقطة قريبة، وبدأ الركاب بالنزول منها، فهرع المسافر نحوهم، وكاد يفاجمهم بتحية السلام، لولا أن لاحظ أنهم «سياح أجانب»، لا يشبهون سكان هذه الأرض، ومعظمهم من النسوة الطاعنات في السن، فقرر أن يتمهل حتى يأنس بوجودهم، ويعرف مرادهم، وتخفى وراء صخرة، يراقبهم ويسترق منهم السمع دون أن يلحظوه.

اقترب الركاب نحو حافة الوادي، وتحلقوا حول رجل، تبين أنه «دليلهم السياحي»، وكان يتكلم بلسان أعجمي قد تمرس المسافر عليه وأتقنه في منفاه القسري، في شتى عوالم الغربية والصحري.

أشار الدليل إلى ربوة عالية وقال لمستمعيه: «من

هنا مر نبي من بني إسرائيل منذ آلاف السنين، وما زالت الأرض عذراء تنتظر شعبها المختار، كي يعمرها ويستوطن فيها، فبلغوا أبناءكم أن يتهيأوا للعودة إلى الأرض المقدسة، فهي خالية من الناس كما تشاهدون، إلا من قلة طارئة، تعادي مسيحتنا المنتظر..

صُقع المسافر مما سمع، وكاد يخرج عن طوعه، لينقض على «الدليل»، ويفند ادعاءاته الكاذبة، ولكنه ضبط غيظه، متسائلاً، من يسمح بقدم هؤلاء «الطامعين»، وكيف يسهل تجوالهم في الأرض بلا رقيب أو حسيب؟ استذكر في تلك اللحظة كلمات الشيخ الجليل، حين تحدث عن قوم غرباء يدخلون بلادنا برعاية رسمية، في إطار «سياحية دينية»، فيضعون إشاراتهم المزيفة فوق صخورنا ومعالمنا، كصكك قديم للملكية مفقودة.

أوصاه الشيخ بالأفعال أو يتسرع في رد الفعل كلما تعرف إلى علة من العلة المتفشية في صفوف الأمة، وأن يصبر حتى تكتمل لديه الصورة، كي يظهرها لبقية الناس، وحذره بالألّا يصرح بكل ما يعرفه قبل الأوان، قائلاً: «إن اكتشاف الحقيقة قد لا يصدملك بقدر ما يصدملك تكذيب الناس لرؤياك، فثمة من يتولى طمس الحقائق إما عن جهل وضلالة، أو عمالة ماجورة..

استعاد المسافر هدوءه، وظل ينصت لكلام «الدليل»، واستفسارات زبائنه، إلى أن تكشف له من أين، ولماذا أتوا، ومن جرهم كالنجاج ليكونوا شهود زور، ورسلاً يبشرون ذويهم بقرب العودة إلى الديار «الضائعة»، ودون في دفتره الصغير تفاصيل ما سمع وشاهد، ثم مضى في طريقه.

## بإغلاق الموانئ ورفض التنقيب عن الغاز تركيا تضغط على قبرص بشدة



### موقف صارم

وكان رئيس الوزراء التركي؛ رجب طيب أردوغان، سبق أن جزم بأن تركيا لن تتخذ خطوة لفتح موانئها أمام السفن القبرصية، حتى يتم رفع الحظر عن القبارصة الأتراك، حتى إذا كان هذا، سيعرض فرص تركيا في الانضمام للاتحاد الأوروبي للخطر.

وقال أردوغان: «مادام الحظر مفروضاً على جمهورية شمال قبرص التركية، لا تنتظروا تحركات من تركيا حول قضايا البروتوكول الإضافي بشأن الموانئ والمطارات».

وتلقت تركيا تحذيراً من أن تقاسمها عن فتح موانئها أمام القبارصة اليونانيين كما يلزمها بذلك البروتوكول الإضافي الذي وقعته مع الاتحاد الأوروبي قبل أعوام، يمكن أن يفسد محاولتها الانضمام للاتحاد الأوروبي، لكن أردوغان كان صارماً إذ قال: «أحدثت بمنتهى الوضوح، إذا توقفت مفاوضات العضوية فلتوقف».

وكان سرى الحظر على شمال قبرص عام

زادت تركيا ضغطها على قبرص من خلال إجراءات ضد مجموعات الطاقة التي تتعاون مع الحكومة القبرصية في مجال الغاز البحري، وفي هذا الإطار، أعلنت وزارة الطاقة التركية، أن مجموعة إيني الإيطالية ستحرم من مشاريع في تركيا، إذا باشرت العمل في ترخيص ممنوح لها للتنقيب قبالة ساحل جزيرة قبرص.

وليس لدى تركيا، التي غزت الجزيرة عام 1974 لمنع اتحادها مع اليونان، علاقات دبلوماسية مع الحكومة القبرصية اليونانية المعترف بها دولياً، التي تسيطر على الجزء الجنوبي من قبرص.

يأتي موقف تركيا المتشدد، في وقت تسعى فيه قبرص للحصول على تمويل، اعتماداً على مكامن غاز طبيعي بحري، يمكن أن تكون محتوية على 200 مليار متر مكعب، وتجادل أنقرة بأن الحكومة القبرصية، يجب ألا يسمح لها بادعاء الحق في موارد تنتمي للمجموعتين اليونانية والتركية في الجزيرة على حد سواء، على الرغم من أن حجتها هذه لم تجد قبولاً لدى الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبي.

### ألم كبير

وتركيا هي البلد الوحيد الذي يعترف بالجمهورية التركية القبرصية في شمال الجزيرة المتنازع عليها، ويقول مسؤولون أتراك، إن اللفتات التصالحية من جانبهم غير مرجحة، حتى في وقت تترنخ فيه قبرص جراء عملية إعادة هيكلة لمصارفها، بسبب الأزمة المالية التي تمر بها، ويقولون إن نيقوسيا ربما تضطر لإعادة التفكير في موقفها، بالنظر إلى أن تركيا هي أسهل سوق يمكن أن يصل إليها الغاز القبرصي، وفي عام 2004 صوت القبارصة اليونانيون ضد خطة مدعومة من الأمم المتحدة لإعادة توحيد الجزيرة المقسمة، وفشل اقتراح للسماح بعلاقة تجارية مباشرة بين القبارصة الأتراك والاتحاد الأوروبي.

وقال مسؤول تركي: «لا يزال هناك ألم كبير مما حدث في عام 2004»، مضيفاً: «ما لم يتم عكس ذلك لا أعتقد أننا سنفكر في خطوات أخرى»، ويرتبط العداء بين تركيا وقبرص أيضاً بطموحات أنقرة في الانضمام للاتحاد الأوروبي، وقد أدى رفض أنقرة فتح الموانئ التركية أمام السفن القبرصية إلى إيقاف الكثير من المفاوضات.

وجاء الموقف التركي بعد موجة تصريحات تركية في الأيام الأخيرة، إذ قارن علي باباجان؛ نائب رئيس الوزراء التركي، النظام المصري القبرصي بمخطط بونزي (ارتبط اسم مخطط بونزي بمخططات الاحتيال في العالم)، فيما أشارت وزارة الخارجية إلى أن الجزيرة يمكن أن تصبح مقسمة بشكل دائم، إذا ما سعت قبرص لاستخدام احتياطات الغاز المستقبلية ضماناً للحصول على قروض.

سيظلون غير معترف بهم ومعزولين، ومعتمدين على الجيش التركي والإعانات السنوية البالغة نحو 600 مليون دولار من تركيا، ولكنهم يشعرون أن ضغوط التوصل إلى تسوية أقل مما كانت عليه، وإلى أن حدث الكساد العالمي، كان اقتصادهم قد تحسن قليلاً، ويمكنهم الآن عبور الخط الأخضر والحصول على جوازات سفر قبرصية، ويمكنهم في أسوأ الأحوال الانتقال إلى بريطانيا أو دولة أخرى في الاتحاد الأوروبي.

ولكن في النهاية، لا شك أن القبارصة الأتراك سيوافقون على توحيد الجزيرة، والأكثر إثارة للقلق هو عدم وجود ضغوط من أجل التوصل إلى اتفاق بين القبارصة اليونانيين، فمنذ أن رفضوا خطة عنان عام 2004 وهم يحظون بمنافع عضوية الاتحاد الأوروبي، لكن البعض يقول إن الأزمة المالية الكبرى التي يمر بها اليوم قد تقلب الأوضاع، لا سيما بعد غضب القبارصة من قرارات صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي والموقف الألماني من رزمة الإنقاذ.

وربما يتأثر القبارصة اليونانيون بالدراسات التي تشير إلى أن التسوية قد تزيد الناتج المحلي الإجمالي للأسرة الواحدة في الجزيرة بمقدار 5.500 يورو (18.150 دولار) أو أكثر.

وقد تكون أفضل طريقة للتقدم هي الضغوط من الخارج، ولكن يجب فرض مثل هذه الضغوط بحذر، وكان أحد أسباب رفض خطة عنان عام 2004 هو استجابة للضغوط من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، وكلا الجانبين بارعان في لعبة إلقاء اللوم على بعضهم البعض في حال الفشل.

وتشير دراسة لمجموعة الأزمات الدولية، إلى أنه إذا تحدثت القبارصة اليونانيون مباشرة مع تركيا، فسيكون هذا عاملاً مساعداً، إلا أن الأتراك مترددون.

وكما تستنتج دراسة مجموعة الأزمات الدولية، فإن الفشل قد يعني المزيد من الحديث عن التقسيم الرسمي، ويخشى كلا الجانبين أن يكون القبارصة الشباب، الذين ليس لديهم ذكريات عن الجزيرة الموحدة، أقل ميلاً من آبائهم للتسوية، وأقل ارتباطاً بالملكات التي خسروها، فهل اليوم هو الوقت المناسب لحل الخلافات على الجزيرة؟

هنا مرتضى

1974 عقب الغزو التركي للجزيرة في أعقاب انقلاب قام به القبارصة اليونانيون سعيًا وراء الاتحاد مع اليونان.

وما يغضب تركيا، أن قبرص اليونانية انضمت إلى عضوية الاتحاد الأوروبي بعد شهر واحد من الاستفتاء الفاشل عام 2004، وهددت أكثر من مرة بأنها ستستخدم حق النقض «الفيتو» لعرقلة محاولات تركيا الانضمام للاتحاد إذا ظلت ترفض فتح موانئها.

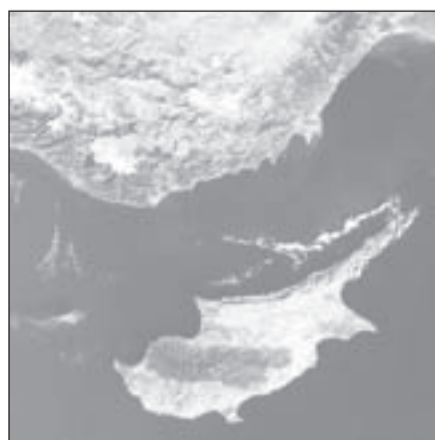
وفي الواقع، يقول بعض القبارصة اليونانيين، إن تركيا هي المشكلة وليس الأتراك القبارصة، ومن الشائع القول: «ليس لدينا مشكلة مع القبارصة الأتراك، بل فقط مع الأتراك وجيشهم»، علماً أنه هناك نحو 50 ألف «مواطن» من أصل تركي من البر الرئيسي في الشمال، إضافة إلى 35 ألف جندي وسكان مؤقتين يبلغ عددهم 100 ألف، ويعتقد أن هناك 140 ألف قبرصي تركي لا يزالون هناك، حيث يشكلون 17.5 في المئة من السكان، أي ما يقارب نسبتهم البالغة 18.6 في المئة عام 1960.

### نقطتنا خلاف

وأكبر نقطتي خلاف في المفاوضات هما الأمن والملكية، ويصر القبارصة اليونانيون على أنهم لا يستطيعون قبول اتفاق يبقّي على دور تركيا كقوة ضامنة، ويبقى الكثير من الجنود الأتراك في الجزيرة، بما أن هذا سيكون بمنزلة «سيف ديموقليس المعلق فوق رؤوسنا».

كما أن موضوع الملكية أصعب من ذلك، فحين اجتاحت الجيش التركي الشمال، كانت في المئة من الملكية هناك تعود إلى قبارصة يونانيين، والذين إما هربوا وإما لقوا حتفهم، وفي كثير من الحالات، لا يزالون هم أو ورثتهم يحتفظون بسندات الملكية، على الرغم من أنه تم الاستيلاء على الممتلكات من قبل القبارصة الأتراك، وتم تطويرها، وفي بعض الأحيان بيعها إلى أجانب، ولا بد من تسوية مسائل الملكية من قبل لجنة مستقلة، بحيث يتم دفع تعويضات للملاك السابقين قبل طرح المصالحة.

السؤال المهم هو، إلى أي مدى يريد الجانبان حقاً التوصل إلى اتفاق؟ من الواضح أن القبارصة الأتراك يريدون ذلك، فمن دون التوصل إلى تسوية،



## اللغة العربية بين مقومات الأصالة ومتطلبات الحداثة (3/1)

عبد المجيد إبراهيم جرادات / جريدة الدستور - الأردن

### عرض مادة الكتاب

#### مقدمة

يُمكن التمهيد لمناقشة فكرة هذا البحث من خلال جملة حقائق، أهمها، أن أصالة اللغة مستمدة من موروثاتها، ومنسوب ثقافتها، وفي تتبعنا لأدق الأبحاث والدراسات المنجزة في هذا الميدان، نجد أن مناهج اللغة العربية متعمقة في نظمها، وملتزمة برؤاها العلمية، وهي تمثل الوجه الحقيقي للثقافة العربية من حيث قوانين ومكونات الأعراف والتقاليد والمعتقدات والأفكار المتداولة، ومن المفيد التذكير بأنه لا يوجد فروق بين المناهج اللغوية الأصيلة، وتطوراتها الحديثة، بل هي شديدة التواصل بين المكونات اللغوية، ومعطياتها التقنية، نظرياً وتطبيقياً ضمن خصائص اللغة وقضاياها.

نتفق على أن تطور اللغة، يتحقق من خلال عملية التداخل بين المعطيات الاجتماعية والإنتاج المعرفي، وهنا تبرز أهمية المواكبة ومحاولة الإفادة من أحدث النظريات العلمية، والتي تمثل في جوهرها مجموعة من الافتراضات المنسقة والمنظمة بطريقة تهدف إلى الاستكشاف والتقدم في بناء المعرفة بشقيها الفكري والتقني.

تمتاز اللغة العربية بخصائص، استمدتها من روح الأمة العربية وتجاربها المتراكمة، وهذه الخصائص تمنح اللغة العربية المرونة، وتعزز دورها في الاستجابة لمتطلبات الحياة ومقتضيات الحضارة، لأنها توثق سمات النقاء والصفاء والتفتح والانطلاق في الفكر العربي، وفي هذا السياق، لا بد من القول بأننا نتعامل مع كم هائل من المعلومات المصاحبة للتطورات التكنولوجية والعلمية، مما يستدعي الحديث عن مهارات الاتصال من حيث المفاهيم والأهداف، وإذا ارتأينا أن الاتصال هو عملية اجتماعية واسعة، فكيف لنا أن نوظف لغتنا بالشكل الذي يلتقي مع استحقاقات ومتطلبات السير في ركب التطور والتجديد؟

توصف اللغة، بأنها ظاهرة اجتماعية، وهي تمثل الوعاء الفكري، الذي يجسد الشخصية الاعتبارية لهذه الأمة، مثلما يوثق الوقائع والإنجازات الحضارية لأبنائها، ومن المعروف أن الإنسان ولغته تطورا تدريجياً من خلال الممارسات واكتساب الخبرات والمهارات التي كثيراً ما تستمد من طبيعة المعاشات والتجارب الحياتية المتنوعة، وفي هذا السياق، نقول إن علماء اللغة يجمعون على أن الكلام لفظاً أو كتابة، يتكون من مجموعة الرموز التي اخترعها الإنسان في زمانه للدلالة على الأشياء، وقد تم التفاهم على ضرورة الربط بين الرموز ومدلولاتها، بحيث تتسجم اللغة مع بيئتها، وتؤدي وظيفتها في التحليل والتعليل بمنهجية تلتقي مع تجليات وعي التاريخ، والذات العامة في مستوياتها المختلفة.

تتألق اللغة ضمن البيئة الاجتماعية التي تنشط في العادة بنشر المعلومات الفكرية بين الجميع، ويشكل النقد الأدبي الذي يوصف بأنه فن الحكم على التجارب الأدبية، أحد أبرز المحاور



خلق حالة من التناغم، الذي يصون اللغة من الاختراقات أو يعمل على تضييقها من محتواها، وهذا يتطلب تجسيد سبل التعاون الذي ينأى عن الاتكالية، الهدف الثاني، يستند على ضرورة معالجة الاختلافات التي ستزداد بحكم تفتشي الفقر والجهل، وازدياد أعداد الباحثين عن العمل؛ إذ من المعلوم أن اندفاع الشباب للهجرة خارج أوطانهم من أجل لقمة العيش، سيدفعهم للتخلي عن لغتهم وثقافتهم، من المفيد القول إن الوطن العربي غني بمصادره المتجددة وتعدد الأقاليم المناخية وتنوع البيئات فيه، وإذا تحققت سبل التكاملية الاقتصادية بين الدول العربية على المدى المنظور، فإن نجاح الجهود في هذا الاتجاه يعني قوة اللغة العربية، وازدهار موقعها بين اللغات العالمية.

نبقى في شرفة اللغة والإعلام، ونوثق أن هنالك صعوبات تواجه وسائل الإعلام المختلفة في يوميات عملها مع المتلقين والرأي العام، وبالتحديد في إشكالية التداخل بين المقومات والمكونات والمؤثرات، وإذا انطلقنا من وجهة النظر التي تحرص على صون اللغة، نجد أن تضاوت الأمزجة وتباين المواقف يشوش بطريقة غير مباشرة على مكانة اللغة، والمؤمل هو أن تتكاتف الجهود بالكيفية التي تشد الناس، وتشوقهم إلى لغتهم، وهذا ما نقصده بربط القول بالفعل.

عندما تتسم الصورة الإعلامية بمتطلبات البلاغة وموضوعية الوصف، فإنها تكون قد استوفت شروط الإبداع الذي يحقق غايات المعرفة، ونظراً لتعدد وسائل الاتصال المرئي والمضوء والمسموع، فإن مهمة المعنيين بتطوير اللغة الإعلامية، تتطلب معالجة الضجوات التي تنشأ عادة بين الموروث الاجتماعي من جهة، ومتطلبات الحداثة من جهة أخرى.

في اللغة العربية الكثير من المزايا الإيجابية التي تعبر عن مدلولات الزمن والتفريق بينها بتخصيص مصطلح لكل وقت أو فترة زمنية معينة. أثناء مناقشة مناهج اللغة، لا بد من التوقف أمام جملة حقائق، أهمها أننا نتعامل مع كم هائل من المعلومات المصاحبة للتطورات التكنولوجية والعلمية، مما يستدعي الحديث عن مهارات الاتصال من حيث المفاهيم والأهداف، وإذا ارتأينا أن الاتصال هو عملية اجتماعية واسعة، فكيف لنا أن نوظف لغتنا بالشكل الذي يلتقي مع استحقاقات ومتطلبات السير في ركب التطور والتجديد؟

الهدف المنشود في النص اللغوي هو عنصر البلاغة، والذي يعرف بأنه حامل للخصوصية، وأحد أقدم المدونات التي تخزن فيها الأمم موارثها، وتحاول التعريف بها لأنها تبرز ذاتها وكيانها في آن واحد، ومن المتفق عليه أن توجيه اللغة يتم ضمن مسارين، الأول: أن العبارة أو الجملة، تصاغ بعد معرفة القيم الاجتماعية السائدة، وما تحمله من تقاليد وأعراف، المسار الثاني: يلتزم بأرقى حدود الموضوعية، بما تعنيه من تصميم على طرح الأفكار الهادفة، والتي تتضح من خلالها الرؤية وتسود الثقة، ثم تتألق فيها اللغة.

من مؤتمر «اللغة العربية.. من مخاطر الجمود إلى تداعيات التجديد»

لغوي، يشد الانتباه إلى حدث مرتقب من شأنه مداعبة أحلام الأغلبية، وبما أن الشكل يختلف عن المضمون، فإن النتائج تأتي بعكس ما تكون عليه الظروف في بداية الأمر، وهم يعولون على أن تكون مخرجات الخطاب اللغوي مغايرة تماماً لسير الأحداث، وعلى هذا الأساس تبرز الحاجة لمراعاة أسس التنبؤ الحذر للنتائج السلبية، وانعكاساتها على جوهر اللغة من زاويتي الواقعية والمصدقية، تشير هنا إلى أن أسوأ الاحتمالات في مثل هذه الحالة، هي الشعور بالصدمة الحضارية وهذا ما يشوش على جماليات اللغة وتلقائيتها.

### انعكاسات الخطاب الإعلامي على جوهر اللغة

تجري المدارس الفكرية والإعلامية في الولايات المتحدة والدول الأوروبية، بين الحين والآخر، العديد من الاستطلاعات والدراسات التي تختبر صلابة أهل الفكر من أبناء العروبة، وكيف يقوم أساتذة اللغة ببذل جهودهم التي تحول دون احتواء لغتهم، وبناء على هذا الواقع، تبدو مهمة وسائل الإعلام العربية، شائكة في أوج التقلبات الاقتصادية والمتغيرات الاجتماعية، فقد كشفت النوايا التي روجت منذ عقدين ونيف من الزمن لنظم العوالة وسياساتها المتوحشة، وما ترتب على ذلك من تداخل غير منظم، وانفتاح بين الحدود، الأمر الذي حفز دور الجامعات العربية نحو الارتقاء باللغة العربية، وتوطين الاعتزاز بها، وبناء على ذلك، فإن الفعاليات الإعلامية العربية تسعى لتحقيق هدفين، الأول،

التي يتم البحث من خلالها عن معرفة الحقيقة، وتأسيساً على ذلك يكون بوسع الإنسان الإفادة من خبرات الآخرين، ومخزون معرفتهم في شتى الميادين.

تمثل الثقافة بالنسبة إلى اللغة العربية الجوانب المعنوية، والتي تشمل منظومة القيم المستمدة من مفهوم الإثارة، وروح الإباء، خصوصاً بعد أن أصبحت الثقافة عنصراً حاضراً في القرارات الرشيدة، ومن المتفق عليه بأن الثقافة الحية هي التي تقرر الانتقال إلى شروط واستحقاقات المستقبل ومقتضياته، بحيث تتفاعل وتعضم أهم المتغيرات، بمرونة لا تمس حاضر الأمة، ولا تتعارض مع أنبل أهدافها الإستراتيجية.

أما الإنجازات الحضارية، فهي تشمل المخترعات والاكتشافات العلمية والتقنية المتطورة، ومن تحصيل الحاصل، أن توسع الشعوب والدول في ميادين الصناعات المختلفة، يقوي مركزها التنافسي في الكثير من المجالات والميادين، وعندما تكون النتائج بمستوى الطموحات، فإن اللغة تأخذ مكانتها الرموقة في المحافل الدولية والمؤسسات العلمية والتربوية، بعيداً عن الإحساس بالخوف من الاحتواء الذي كثيراً ما يكون سبباً باضمحلال الفكر، وهذا ما ينعكس سلباً على حصانة اللغة وهويتها.

تتبلور الجوانب المشرقة في وظيفة اللغة من خلال مراعاة ربط القول بالفعل، وفي هذا الاتجاه، يمكن التذكير بأن المتربصين بهذه الأمة، كثيراً ما يلجأون إلى تمرير ملاحظات معينة في إطار



## مقومات التفكير اللازمة لتكوني مبدعة

تمتلك النفس البشرية طاقات كامنة من المواهب والقدرات التي تؤهلها بلوغ درجة المبدعين والمبدعات، فالشاعرة المجيدة، والمعلمة الفعالة، والإدارية الناجحة، والأم الماهرة، والمربية الفاضلة، يستخدمن قدراتهن الإبداعية بطريقة معينة لتشمل عدة مناح واتجاهات؛ فالطاقة الإبداعية لعقولنا مصدر غني بالطاقات الخام التي لا تنضب، فضلاً عن المهارات الإبداعية التي يمكن أن نتعلمها ونتدرب عليها.

فالمرأة مأسورة غالباً لنمطية معينة في

التفكير، تكاد تتجمد عليها، فينضب التفكير وتشح الموارد، فتتراكم المشاكل اليومية والمسائل التربوية التي مجموعة الحل فيها خالية من الحلول، فالإبداع في التفكير ضرورة ملحة لمواجهة التيارات المتلاطمة والأمواج العالية من الفتن والأزمات، وأصبح أسلوب الإجابة الواحدة الصحيحة ركناً من الماضي التليد، لأن مجموعة الحل مليئة بأنواع الحلول التي يمكن استغلالها بطرق التفكير الإبداعية.

### أنت وطرفك

#### التربية الجنسية.. متى وكيف؟

الأبناء يجب أن يكون بحسب الحالة والحاجة وبحدود، فليس من يبدأ سن المراهقة كمن هو مقبل على الزواج بعد أيام.

- تقديم جرعات من المعلومات للأبناء تناسب مع أعمارهم واحتياجاتهم، ومن خلال مؤسسة الأسرة والمدرسة، حتى لا يكون الأمر مفاجأة عندما يشب الابن أو البنت.

- التمسك بأداب القرآن الكريم والسنة في الكلام في هذه الأمور قدر المستطاع، وذلك بهدف الوصول إلى الهدف المطلوب بأكثر الطرق أدباً وتهذيباً.

وأخيراً، وبعد أن تعرفت إلى التربية الجنسية.. متى وكيف يمكن أن تكون؟ فلا بد من الإشارة إلى ضرورة ألا يشعر الطفل، سواء الذكر أو الأنثى، بأن المواضيع الجنسية أمر لا يسمح له بالسؤال عنه، لأن الفضول قد يقوده إلى طرق غير مشروعة لإيجاد إجابات لأستلته.

تعتبر الثقافة الجنسية جزءاً من الثقافة العامة والمهمة في ذات الوقت بالنسبة إلى الجنسين، وهي ترتبط بالثقافة الاجتماعية السائدة، والقيم الفكرية والتربوية والدينية في المجتمع؛ إلا أن طريقة التثقيف والتربية الجنسية وتناولها من مجتمع إلى آخر تختلف، وذلك بحسب المؤثرات، حيث يعتقد البعض أن التربية الجنسية تتعارض مع الدين، أو أنها تشجع الإباحية والتفلسف الأخلاقي، وهذا بالطبع غير صحيح على الإطلاق، والإلمام بها في حد ذاته أمر لا بد منه، لأنه يتعلق بالفطرة وبحاجة عضوية ونفسية ملحة.. إذا التربية الجنسية.. متى وكيف؟

- يجب على أولياء الأمور التنبيه إلى أنه قبل وصول الابن - ذكراً كان أو أنثى - لسن التمييز بين الخطأ والصواب، لا قيمة ولا حاجة للكلام معه في مثل هذه الأمور.

- إن عرض هذه المسائل على

فمنهجية التفكير لديها واضحة ودقيقة، فنجد أعمالها لوحة رسام رائعة في ترتيب الألوان وتناغم الشخص. 3- البيئة الواعية: وتتمثل البيئة الواعية في عدة أمور: التغلب على العادات: العادات في الأصل هي استجابات نمطية متكررة وغير إبداعية لعمل شيء بالطريقة نفسها والظروف نفسها؛ كالأكل والشرب والنوم والاستيقاظ، لكن هناك الكثير من العادات التي تحتاج إلى تغيير في نمطيتها وتطويرها بشكل إبداعي، مثال على ذلك، ما رأته السيدة الزهراء فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم من انكشاف جسد المرأة المتوفاة وهي محمولة على السرير، فأخبرت أسماء بنت عميس، فأخبرتها أنها رأت في الحبيشة النساء يغطين بالعباءات على سرير الموت، وفي ذلك ستر لهن، وتغيير للنمطية المعتادة، فأوصت بذلك رضي الله عنها، ثم غلب ذلك الفعل بالمرأة المحمولة على سرير الموت.

4- تشجيع روح المغامرة والجرأة: وتتمثل حقاً البيئة الواعية الرفيعة في الجيل القرآني الفريد الذي تخرج من مدرسة النبوة ونهل من معينها الرقراق، فمن أمثلة ذلك موقف أم عمارة في غزوة «أحد»، وأم سليم في غزوة «حنين»، وأم حرام في ركوب البحر.

فالمبدع لا يمتلكه الخوف من النقد لينكفئ على نفسه ويطوي أفكاره، لذا قال الله تعالى في وصف المؤمنين: «يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم» (سورة المائدة الآية 54)، فما دام العمل على صواب، فلا يخاف المبدع لومة لائم، ولا داعي لإضاعة الوقت في التفكير في هذا النقد أو الرد عليه، بل يدير ظهره له ويتوكل على الله.

5- تسخير الإمكانيات المتاحة: المبدع يستفيد من تجارب الآخرين ومجهوداتهم الخيرة، سواء بالقراءة أو المشاورة أو المحاكاة، ويبنى عليها أفكاره، ولو كانت مجرد فكرة صغيرة، ولا تكون الظروف التي حوله عائقاً له من الانطلاق نحو الهدف، يقول العالم النفساني الفرد أدلر: إن من أسوأ خصائص الإنسان قدرته على تصيير القوى السلبية قوى إيجابية.

#### موقوفات الإبداع

الإبداع مهارة عالية يمكن تعلمها بالمراس والتمرين، لكن قد يعيق تعلم الإبداع بعض الأمور منها:

- 1- الشعور بالنقص، وعدم الثقة بالنفس وتحقيرها.
- 2- الانشغال بالأمور الروتينية (زوجة عادية، أم روتينية، معلمة نمطية).
- 3- الاكتفاء بالتعليم العادي، من دون محاولة التطوير والاستمرار فيه.
- 4- الخوف من النقد.
- 5- الخوف من الفشل.
- 6- عدم وضوح الأهداف المستقبلية القريبة والبعيدة.
- 7- القناعة السلبية بالرضا بالواقع.
- 8- التشاؤم.
- 9- التأثر بالبيئة الجامدة.
- 10- الاتكالية على الآخرين في تحقيق الهدف.

#### صناعة الإبداع

أي صناعة حيوية تقوم على عدة معادلات تفاعلية، وتكون بنسب قياسية متوازنة، مع وجود العوامل المساعدة، ويمكن تفسير معادلة الإبداع بما يلي:

هل أنت مبدعة؟

نفسية متفائلة + تفكير منظم + هدف واضح + بيئة واعية = إبداع  
ويمكن تطبيق معايير الإبداع بقياس مستوى بعض المقومات اللازمة للإبداع، وذلك بحل التمرين التالي الذي يظهر بوضوح مستوى استعدادك النفسي لخوض غمار الإبداع والانطلاق في رحابه الواسعة.

#### ريم الخياط

ويمكن إجمال مقومات التفكير الإبداعي بعدة أمور، منها:

1- الصحة النفسية: يرى علماء النفس التربويون أن المبدع شخصية تمتلك مجموعة من القدرات الظاهرة والسمات الباطنة المنعكسة على السلوك منها:

- التفاؤل: وهي النظرة الطيبة للأمر، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ويعجبني الفأل: قالوا: وما الفأل يا رسول الله؟ قال: الكلمة الطيبة»، فالتفكير الإبداعي يحتاج إلى هذه الكلمة الطيبة ليندفع بحماس وحكمة نحو الهدف المراد تحقيقه، مع إيمانه اليقيني بالقضاء والقدر خيره وشره.

- المرونة في التفكير: وهي القدرة على التكيف السريع مع المواقف والمشاكل الطارئة، وذلك بأن يمتلك المبدع سيلاً كبيراً من الأفكار المتنوعة، ويساعده في ذلك طلاقته في التعبير عن هذه الأفكار وتصويرها واقعياً.

- الإحساس بالمشكلات والإدراك الدقيق للثغرات وقراءة ما بين السطور: ويتمثل في الإحساس المرهف للتعرف على المشكلات العادية التي تصبغ مع مرور الأيام راناً ثقيلاً يصعب إزالته وعلاجه، فتدرك تماماً نواحي القصور في الأفكار الشائعة، وتنتظر بعين ثالثة للأمور، ومثال على ذلك: تلك الصحابية الجليلة التي عرضت على رسول الله عليه الصلاة والسلام صنع منبر له يقوم عليه عند خطبته للناس، وذلك عندما ازدحم الصحابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وضُعب صوته أمام الحشود المتوثبة لسماع ورؤية نبضات رسول الهدى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

- التجديد: يرى المبدع أنه نسج وحده من الخبرات والقدرات، فلا يقبل بتكرار الحلول ولا أن يسد مسد الخبر، فلا يرضى بتكرار نفسه ولا تكرار أفكار غيره، مثل ما ذكر عن أديسون أنه كرر تجربة المصباح الكهربائي 1800 مرة لم يكرر إحداها مرتين، يقول: الذكاء والعبقرية 1% منه إلهام ووحى، و99% عرق وجهد وكفاح.

- 2- حب التنظيم: هذه إحدى المقومات المهمة للوصول إلى الإبداع في تنظيم التفكير والوقت والأولويات والأهداف، فلا يطغى شيء على شيء من الأهداف،







## أبطال أوروبا: الريال عطل القنبلة التركية ودورتموند أفسد عرس ملقة



فريق دورتموند يحيي الجمهور بعد بلوغه نصف النهائي



فريق ريال مدريد

الأخيرين في وضع حد لمغامرة ملقة في أول ظهور للأخير في المسابقة القارية الأولى بفوزه عليه 3 - 2 في مباراة مجانية استمتع بها 65 ألف متفرج على ملعب «سيفنال ايدونا بارك».

واستحق دورتموند بطاقة العبر لنصف النهائي بفضل ماكينته الهجومية التي يقودها البولندي روبرت ليفاندوفسكي محط أنظار أبرز الأندية الأوروبية والهداف الذي أثبت تميزه في الدوري الألماني.

واللافت أن ملقة الذي يملكه القطري الشيخ عبد الله آل ثاني، حرم من المشاركة في المسابقات الأوروبية في الموسم الأربعة المقبلة، بسبب تخلفه عن دفع مستحقاته، لكن مستوى الفريق لم يكن ثابتاً في العام الجديد، إذ فاز في 6 مباريات فقط من 17 مباراة، وفوزه على رايو فايكانو 3 - 1 كان الأول في خمس مباريات في الدوري.

وتسببت الأجواء السلبية في نادي ملقة بشكل أساسي في خروج الفريق، لا سيما بعد أن خسر مباراته الأخيرة في الدوري أمام ريال سوسبيداد 2-4 السبت الماضي، كما أن صاعقة ضربت طائرته ثلاث مرات خلال توجهه إلى بلاد الباسك، فيما عانى من تدهور القدير التشيلي مانويل بيليجريني وضعاً نفسياً صعباً بعد وفاة والده.

وتصدر ملقة مجموعته في الدور الأول أمام ميلان الإيطالي، وقلب تأخره أمام بورتو في الدور الثاني إلى فوز 2 - 0 أوصله إلى دور الثمانية، لكنه عمل باستهتار مع الدقائق الأخيرة من مباراته مع دورتموند، فبعد أن تقدم 2 - 1 في الوقت الأصلي، فجر تلاميد يورغن كلوب قنبلتين موقوتتين في شباكه في الوقت بدل الضائع، لتنتقل بطاقة نصف النهائي من إسبانيا إلى ألمانيا في لحظات مجانية.

على رغم عودته إلى التمارين بعد كسر في يده وحصوله على الضوء الأخضر من الأطباء للعب، وحرس العرين ديفغو لوبيز الذي أعلن مورينيو أنه يريد تمديد فترة بقائه مع ريال.

كما فضل مورينيو إشراك الأرجنتيني غونزالو هيغواين الذي حمل شارة القائد، على حساب الفرنسي كريم بنزيما. وسيفقد الريال في الدور القادم جهود الفارو اربيلوا الذي تلقى إندازارين وطرد أمام غلطة سراي.

### ملقة - دورتموند

نجح بروسيا دورتموند حامل لقب 1997 والدوري الألماني في الموسمين

أمام الأتراك، الذين لعبوا برجولة وحاصروا المناطقية الإسبانية بوابل من الهجمات المتقنة، وكان نصيبهم ثلاثة أهداف رائعة للعاجي ايمانويل ايبويه والهولندي ويسلي شنايدر والعاجي الآخر ديديه دروغبا، لكنها لم تكن كافية للتأهل إلى المباراة النهائية.

وسيوصل الريال زحفه نحو اللقب العاشر، علماً أنها المرة 24 التي يحضر فيها في نصف نهائي البطولة الأوروبية الأم، لكن سيكون عليه الحذر أكثر خصوصاً على المستوى الدفاعي، حيث سيعود إلى صفوفه مدافعه سيرخيو راموس وتشابي الونسو اللذين غابا عن لقاء الإياب مع غلطة سراي بسبب الإيقاف.

وغاب عن الريال للمرة الأولى منذ 11 عاماً في ربع النهائي، الحارس ايكير كاسياس

نحو هدفه، بعد تخطي غلطة سراي الذي تضم صفوفه مجموعة من النجوم، على رأسهم المهاجم العاجي ديديه دروغبا، ولاعب الوسط ويسلي شنايدر، المتوجين سابقاً باللقب القاري، والعاجي ايمانويل ايبوي لاعب الأرسنال الإنجليزي السابق، والبرازيلي فيليبي ميلو لاعب جوفنتوس الإيطالي السابق، والإسباني ألبرت ريبيرا لاعب ليفربول الإنجليزي السابق، والحارس الأوروغواياني فرناندو موسليرا لاعب لازيو الإيطالي السابق.

وكان الفريق التركي ندأً لتظيره الإسباني، خصوصاً في مباراة الإياب، حيث أخرج أبناء مورينيو، كثيراً، وكاد يبعدهم عن المنافسات، لكن رونالدو أثبت مجدداً أنه الورقة الرابحة لفريقه بهدفين من توقيعه قلصا الفارق

سيحضر فريق ريال مدريد الإسباني العريق في نصف النهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، للمرة الثالثة على التوالي، بعد أن نجح في اجتياز عقبة غلطة سراي التركي بفوزه عليه 3 - 0 ذهاباً في مدريد وخسارته أمامه 2 - 3 إياباً الثلاثاء الماضي في اسطنبول.

وهذه المرة سيكون على ريال مدريد النجاح في الوصول إلى النهائي، بعد أن فشل في تخطي دور الأربعة، في الموسمين السابقين، بسقوطه أمام غريمه التقليدي برشلونة وبايرن ميونيخ الألماني، على التوالي.

ويبحث مدرب ريال البرتغالي جوزيه مورينيو، عن لقب ثالث بعد تتويجه مع بورتو البرتغالي عام 2004 والإنتر الإيطالي عام 2010، وهو قطع شوطاً بعيداً



الأرجنتيني هيغواين مراوغاً التركي حميد التينوب



فرحة مجانية لمدرب دورتموند يورغن كلوب بعد تأهل فريقه

كاريكاتير



تنظيم بطولة للضحك

للمصارعة والملاكمة، وبطولات لكرة القدم، وبطولات للسينما والتلفزيون، وإن كانت تحت مسميات مختلفة، كالأوسكار والفولدن كلوب، وغير ذلك الكثير، فلماذا لا تكون هناك بطولة للضحك؟

وعن الضحك الشيطاني قال إن الانتقادات وُجّهت للجنة المشرفة بمجرد الإعلان عن هذه البطولة، فقد تصور البعض أننا من عبدة الشيطان، وهذا غير صحيح بتاتا، فكل ما في الأمر هو أن هذا النوع من الضحك كان منتشرا في معظم أنحاء العالم، وكان الناس يقولون عمن يضحك بشكل جنوني إن «الشيطان قد تقمصه».

وأضاف أن الفائز في هذه البطولة هو الذي يستطيع أن يضحك وأن يتمكن من إيصال عدوى الضحك إلى الجمهور لأطول فترة ممكنة، من دون أن يتفوه بأي كلمة، ومن دون أن يقوم بأي حركة في أي جزء من جسمه.. فقط أن يضحك.

وكان نيرينبيرغ قد كرس حياته لدراسة الضحك، حتى أنه أخرج فيلما وثائقيا بعنوان «الضحك علم وفن».

ويأتي تنظيم هذه البطولة في إطار المؤتمر السنوي الذي تعقده جمعية العلاج التطبيقي بالضحك، ويأمل المنظمون أن تتحول إلى تقليد سنوي.

إذا كان الضحك خير علاج، فمن المؤكد أن مدينة «سان دييغو» الأميركية هي أول مدينة في العالم تقيم بطولة للضحك، ضمن فئات عدة، منها: الضحك من أعماق القلب، والضحك المعدي، والضحك الشيطاني، والضحك حتى الغشيان.

منظم البطولة ألبيرت نيرينبيرغ قال: هناك بطولات



يكتب الرسائل على هاتفين.. ويقود السيارة بركبتيه

سنة) شاب كان بحوزته «ماريجوانا» يخفيها في سرواله. وكشف «مور» أنه يرسل الرسائل الهاتفية بواسطة هاتفين معا منذ أن كان في الـ15 من العمر. يُذكر أنه إضافة إلى كل ما سبق، كان بحوزة «مور» عقاقير يتم الحصول عليها بوصفة طبية بقيمة 4500 دولار.

احتجزت الشرطة في ولاية «ألاباما» الأميركية، رجلاً كان يقود سيارته في نفق وهو يستخدم يديه لكتابة رسائل نصية بواسطة هاتفين، ويحرك المقود بركبتيه، فيما جلس في المقعد الخلفي من السيارة امرأتان وطفل في الثالثة من عمره. وكان يجلس إلى جانب السائق داندري مور (19

**سوريا الحدث**

حوار سياسي من دمشق على إذاعة النور

إعداد وتقديم أنس أزرق

الأحد 10:00 am بتوقيت بيروت  
07:00 am بتوقيت غرينتش

إذاعة النور  
Al Nour Radio  
www.alnour.com.lb  
91.7 - 91.9 - 92.3 MHz